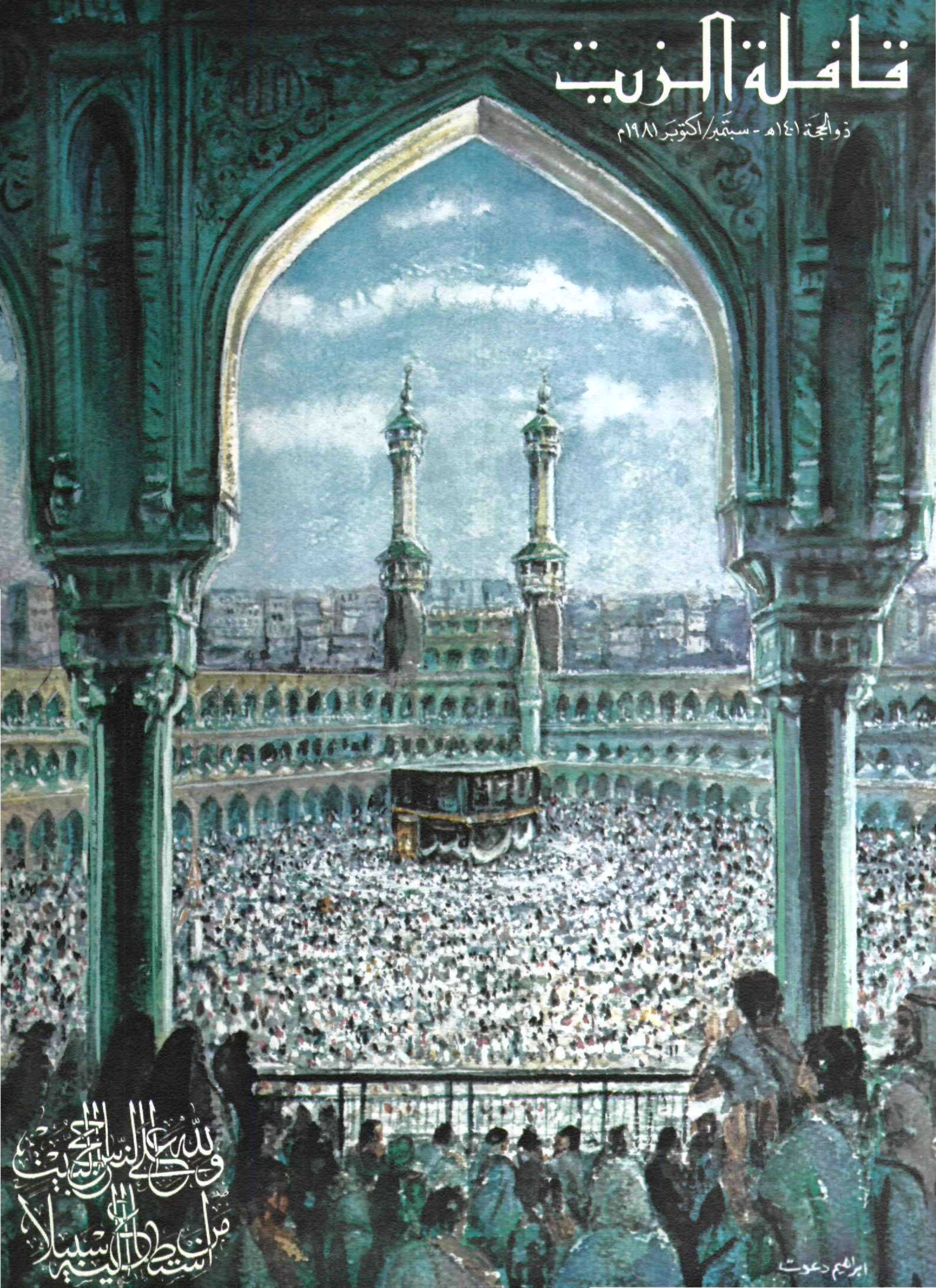


قافلة الزيت
ذو الحجة ١٤٠١هـ - سبتمبر/اكتوبر ١٩٨١م
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ابراهيم دعوت


٢


١٨


٣٢

قافلة الزيت

العدد الثاني عشر المجلد التاسع والعشرون
ذو الحجة ١٤٠١هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٨١م

تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها
إدارة العلاقات العامة

العنوان

صندوق البريد رقم ١٣٨٩
الظهران - المملكة العربية السعودية

توزع مجاناً

المدير العام: فيصل محمد البسام
المدير المسؤول: إسماعيل إبراهيم نواب
رئيس التحرير: عبدالله حسين الغامدي
المحرر المساعد: عوني أبوكشك

- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
- كل ما ينشر في قافلة الزيت يعبر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعبر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن اتجاهها.
- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في القافلة دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل القافلة إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها.

١ تهنئة العيد

٢ الجهاد في الإسلام .... د. أحمد جمال العمري

٩ كعبة الوافدين (قصيدة) .... الشيخ محمد رضا آل صادق

١٠ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري (لقاء) .... علي الدميني

١٤ الوراقة والوراقون في التاريخ الإسلامي .... لطف الله قاري

١٨ معهد البحوث بجامعة البترول والمعادن
صرح تكنولوجي رائد .... سليمان نصرالله

٣٠ الحرم المكي في الشعر العربي الحديث .... د. يوسف نوفل

٣٢ غاز هول... بديل متجدد لمصدر نضوب .... ابراهيم أحمد الشنطي

٣٦ الطائف مصيف عالمي .... مناحي ضاوي القثامي

٣٨ أغاريد الرافعي (من حصاد الكتب) .... عبدالجبار محمود السامرائي

٤٠ الخرسانة المسلحة: خصائصها وميزاتها في أعمال الانشاء .... حمزه شبلاق

٤٣ الليل في وسط النهار (قصيدة) .... عمر الشيخ

٤٤ قضية الشكل.. وقضية التشكيل في لغة القصيدة .... د. محمد أحمد العزب

٤٦ كتب مهداة

٤٨ أخبار الكتب

عيد مبارك

انه لمن دواعي غبطتي أن أغتنم فرصة حلول عيد الأضحى المبارك لأقدم لزملائي المسلمين من موظفي شركة أرامكو وأفراد عائلاتهم أخلص التهاني وأطيب التمنيات، ضارعاً إلى المولى القدير أن يعيده عليهم جميعاً بالخير والبركات. وكل عام وأنتم بخير.

جان ج. كلبرر
رئيس مجلس الادارة

كل عام وأنتم بخير

يطيب لهيئة تحرير "قافلة الزيت" أن تنتهز هذه المناسبة السعيدة لترفع إلى جلالة الملك خالد المعظم وولي عهده الأمين والى حجاج بيت الله الحرام وإلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإلى قرائها الكرام أخلص التهاني وأسمى الأماني داعية إلى الباري جلّ وعلا أن يعيد أمثاله عليهم جميعاً بالخير واليمن والبركات.

هيئة التحرير

الجهاد في الإسلام

بقلم : د . أحمد جمال العمري - القاهرة

الجهاد في سبيل الله شعار ديننا الحنيف ، ورمز أمتنا المجاهدة ، ولهذا كان في شريعة الإسلام فريضة مقدسة ، وواجبا دينيا وإسلاميا شريفا ، لابد منه لنيل الكرامة والعزة في هذه الحياة . وهنا نقف قليلا لنتساءل :

ما الجهاد ؟ وما مشروعيته في الإسلام؟ وما سماته؟ وما هي أطواره؟
لماذا جعل القرآن الجهاد بالمال سابقا على الجهاد بالنفس ؟
ما أحكام الجهاد ؟ .. وما أسلوبه ؟
ما هو الحكم الشرعي إذا وقع إعتداء خارجي على بلاد المسلمين؟

هذا هو موضوع بحثنا

ما الجهاد ؟

الجهاد في اللغة مصدر مأخوذ من جاهد يجاهد جهادا ومجاهدة .. جاء في معاجم اللغة : جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهادا ، أي بذل ما في وسعه ، وهو في الاستعمال العربي : المشقة وبذل الجهد . قال الراغب الأصفهاني : « الجهاد هو استفراغ الوسع في مدافعة العدو وقتاله » . وقد فسره بعض المجتهدين من مفسري علم الحروف بأن (الجيم) جمال وجلال ، و (الهاء) : همة وهداية ، و (الألف) : ألفة وأنفة ، و (الدال) : دين ودنيا ، وسواء وفق هؤلاء المجتهدين أم لا ، فإن الحروف الأربعة لكلمة (جهاد) تنطبق تماما على هذه المعاني ، وهذه المعاني هي الأضلاع الأربعة للقيمة الإنسانية العظيمة وهي الجهاد .

والباحث المتأمل في كتاب الله الكريم .. القرآن العظيم – يجد أن لفظ (الجهاد) قد ورد في نحو ثلاثين مرة . ورد أحيانا بلفظ (الجهاد) ومادته . وأحيانا بلفظ (القتال) ومشتقاته ، وقرن مرارا بعبارة (في سبيل الله) ، وذكر أخرى بدونها ، من مثل قول الله سبحانه :

- **(والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ..)** الآية (١)
- **(فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة)** (٢)
- **(كتب عليكم القتال وهو كره لكم)** (٣) أي الجهاد
- **(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله)** (٤) أي يجاهدون
- **(وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان)** (٥)

صاحب الجهاد الإسلام منذ كان دعوة لم يعلنها الرسول ،



صلى الله عليه وسلم ، فقد خاطبه الحق جل جلاله : **(قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر)** (٦) . بهذه الكلمات القصار ، وضع القرآن العظيم دستور الجهاد لرسوله ، الذي تولى بسطه للناس ، وبيانه للمسلمين ، بأقواله وأفعاله وتقريراته ، وكل لحظة من حياته .

ولما كان الإسلام هو دين الإنسانية المتآخية القوية ، فقد دار كله من ألفه إلى يائه حول الجهاد . وكانت العبادات فيه من صلاة وزكاة وحج وصوم ، تهيئة للجهاد المقدس ، وإعدادا للمجاهدين وكانت قواعده وأحكامه ، وأصوله وفروعه ، وعقيدته وشريعته ، تقنينا للجهاد ، وحثا عليه ، ودفعا إليه ، فلا إسلام بغير الجهاد بشعبه المختلفة ودروبه المتعددة .

مشروعية الجهاد

والأصل العام في أحكام الإسلام وفكره ، فيما يقوم بين المسلمين وغيرهم من الأمم والأديان من علاقات – إنما هو « السلام » ، السلام القائم على العدل ، وحسن الجوار والمعاملة ، الذي يجب أن يتقرر بين البشر جميعا ، باعتباره حقا طبيعيا لكل الأحياء ، ولكل الذين يعيشون على ظهر الأرض . وأما الجهاد ، فهو الضرورة المشروعة بحكم الدين والعقل ، التي يرغم المسلمون على اللجوء إليها ، للدفاع عن أنفسهم من الهلاك والاستئصال في حرب واقعة عليهم فعلا ، أو حرب متوقعة يجهز لها المعتدون سرا أو جهرا ، ليفاجئوا بها المسلمين في صبحهم أو مسائهم ، في برهم أو بحرهم . فالحرب المشروعة في حكم الإسلام هي حرب دفاعية أولا ، حفاظا على النفس والمال والوطن ، وليست عدوانا على أحد من العالمين .

وفي تقرير هذا الحكم يقول الفقهاء : إن الجهاد في الإسلام لا يستهدف قتل النفوس البشرية ، لأن قتل النفوس البشرية في حد ذاته فساد يمتنع اللجوء إليه ، وإنما الغرض من الجهاد ، هو منع مقاتلة غير المسلمين لهم ، ممن يريدون بهم الشر والعدوان .

والدليل على ذلك – أن الإسلام يحرم شرعا قتل الشيخ الكبير ، والطفل الصغير ، والمرأة ، والرهبان في الصوامع أثناء المعركة ، وإنما حرم الشرع قتل هؤلاء ، لأنهم كانوا في زمانهم لا يمارسون القتال .

وحول هذا المعنى يقول الفخر الرازي* : (والأنفس جوهرها جوهر شريف ، خصه الله تعالى بمزيد الإكرام في هذا العالم ،

ولا فساد في ذاته . وإنما الفساد في الصفة القائمة به من الكفر والجهل . ومتى أمكن إزالة الصفة الفاسدة مع إبقاء الذات والجوهر كان أولى) (٧) .

والناظر في سياسة التشريع الإسلامي للجهاد — يجد أن السمة البارزة فيه هي التدرج ..

— فقد شرع الله في مكة أولا — جهاد النفس والهوى والشيطان كأساس أصيل لكل أنواع الجهاد .

— ثم شرع جهاد الكفار — في مكة ثانيا — بالصبر على أذاهم . وتوضيح الحجة لهم .

— ثم استكملت في المدينة المنورة بقية أنواع الجهاد .

(أ) فأذن الله للمسلمين أن يجاهدوا الكفار بالسيف ..

يقول الإمام الشافعي (٨) : « ثم أذن الله تبارك وتعالى لرسوله بالهجرة إلى المدينة ولم يأذن له بجهاد ثم أذن لهم بالجهاد » . ويقول في موضع آخر : « فأذن لهم بأحد الجهادين . الهجرة قبل أن يؤذن لهم بأن يبتدئوا مشركا بقتال . ثم أذن لهم بأن يبتدئوا المشركين بقتال » (٩) .

وفي هذا الجهاد نزل قول الحق : **(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وأن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)** (١٠) .

(ب) ثم فرض الله على المسلمين قتال الكافرين فرضين : فرضا عاما .. وفرضا خاصا — أو كما يقول الفقهاء : (فرض عين) و (فرض كفاية) .

— أما فرض العين ، فقد شرعه الحق في حالتين :

الاولى : إذا دهم الكفار بلدا إسلاميا . ولم يسع أهله ردّهم وحدهم.

والثانية : إذا استنفر (الإمام) المسلمين لنشر لواء التوحيد .

— وأما فرض الكفاية ، فقد شرعه الله في حالتين كذلك :

الأولى : إذا كان جيش المسلمين . المعد للجهاد — كافيا في رد هجوم أعدائهم وحماية أرضهم وعرضهم .

والثانية : إذا كان الجيش الإسلامي — المنافح عن دعوة الله — قادرا على حماية نشر الدعوة.

وهذا الفرض ثابت بالنص القرآني . يقول الشافعي (١١) :

« ولما مضت لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — مدة من الهجرة . أنعم الله تعالى فيها على جماعة بإتباعه . حدثت لهم بها مع عون الله قوة بالعدد لم تكن قبلها . ففرض الله تعالى عليهم القتال بعد إذ كان إباحة لا فرضا . فقال تبارك وتعالى : **(كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون)** .

وهذا الفرض أيضاً ثابت بالحديث النبوي الشريف : قال صلى الله عليه وسلم : « الجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى إلى يوم القيامة . حتى تقاتل عصابة من أمتي الدجال » (١٢). وقال عليه الصلاة والسلام : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، وإني رسول الله . فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » (١٣) .

والتحقيق الذي رآه ابن القيم — في مشروعية الجهاد — أن جنس الجهاد فرض عين .. إما بالقلب وإما باللسان وإما باليد . فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع .

أما الجهاد بالنفس فهو فرض كفاية .

وأما الجهاد بالمال . ففي وجوبه قولان . والصحيح وجوبه . لأن الأمر بالجهاد بالمال وبالنفس في القرآن سواء . كما قال الحق سبحانه :

(أنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ، ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون) (١٤) . وذكر أبو داود: (من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة يوم القيامة) . وذكر أيضاً : (إذا ضن الناس بالدينار والدرهم . وتبايعوا بالعين . واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) (١٥) .

وهنا نقف لنتساءل :

لماذا جعل القرآن العظيم الجهاد بالمال سابقاً على الجهاد بالنفس؟

— كما في قوله عز وجل **(إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ...)** (١٦) .

— **(الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله)** (١٧) .

— **(لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم)** (١٨) .

فما سر تقديم المال على النفس في آيات الجهاد ؟

أقول : إن السر في ذلك .. هو منهج الإسلام نفسه في كل ما يتصل بالدعوة إلى الإيمان .. فالإسلام باعتباره دين الفطرة من جهة . ودين التقويم والإصلاح والتسامي بالإنسان إلى أعلى المراتب من جهة أخرى . يبدأ بالإنسان من حيث هو . فيقر للإنسان بما عليه من قصور وخوف وحرص على ما وجد عليه آباءه وأجداده . وكراهية للتغيير والتطور . وإشفاق من بذل المال ، وفرار من مواطن التضحية بالنفس . فالإنسان هو كذلك — باديء ذي بدء . ولكن النفس الإنسانية أشبه بالمنجم العميق ، الذي إن أحسنت التنقيب فيه ، والوصول إلى أعماقه ، وجدت الجواهر والذخائر . وبهرك ما في بطنه من نفائس وبدائع .

يبدأ القرآن بتقرير الواقع البشري فيقول : **(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث)** (١٩) .

— هذه حقيقة ثابتة لا ينفع إنكارها ولا إغماض العين عنها ..

— والحقيقة الثانية — المتفرعة عن الحقيقة الأولى . أن الإنسان

حريص على المال أكثر من حرصه على البنين ، لذلك جاء في القرآن الكريم : **(المال والبنون زينة الحياة الدنيا) .. (يوم لا ينفع مال ولا بنون) .. (عتل بعد ذلك زنيم ، أن كان ذا مال وبنين)** (٢٠) **(أن ترن أنا أقل منك مالاً وولدا)** (٢١) ، حيث قدم المال باستمرار على البنين .

ومن هنا كان امتحان الله للناس ، بما ينزله بهم من الجوع او نقص الأموال قبل نقص الأنفس .

(ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس) (٢٢) .

هذا كله سبب لتقديم المال على النفس في آيات الجهاد ..

— وسبب آخر هام يتصل بتاريخ الدعوة الإسلامية .. ففي خلال ثلاثة عشر عاما قضاها المسلمون في مكة ، مهبط القرآن الأول ، وموطن الدعوة في أولى مراحلها ، كان سبيلها في معاملة المشركين دفع السيئة بالحسنة **(أدفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)** (٢٣) .

لذلك كان الجهاد بالمال هو أول ما يدعى إليه المسلم ، وكان المشركون وكفار قريش يسلكون سبيل مقاطعة المسلمين الأوائل ، ويقبضون أيديهم على المال ، حتى لا يصل إلى أنصار محمد ، مؤملين أن يصرفهم الجوع وقلة الزاد عن البقاء معه في صفوف المسلمين :

(هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) (٢٤) .

— وسبب ثالث — في تقديم المال على النفس في آيات الجهاد ..
هو سنة التطور والتدرج التي سلكها الإسلام في كل ما فرضه على المسلمين ، فكما تدرج في تحريم الخمر ، وفي تحريم الربا ، وفي فرض العبادات على المسلمين بما فيها من صلاة وزكاة وحج ، فقد أخر الإسلام فرض الجهاد بالسلاح ، ورد العدوان بالقوة حتى أكتمل إيمان المسلمين ، وألفوا الحرمان في سبيل العقيدة ، وتدربوا على أداء تكاليف الدعوة الروحية ، التي هي عصمة المقاتل المسلم ، وسر ثباته ، ومصدر قوته ، فالذراع التي تحمل السيف هي التي تضرب وليس حد سيفه ، وقلب المقاتل هو عدته وليس قوة بدنه(٢٥) .

أحكام الجهاد

والباحث المدقق في كتاب الله الكريم ، يستطيع أن يدرك بوضوح أحكام الإسلام في الجهاد من واقع آياته .. فقد تولى القرآن العظيم بيان أحكام الجهاد في كثير من آياته ، كما حدد مواقف الناس إقبالا وتلبية ، وصداً ونفورا ، وصدقا وثباتا ، ورياء وترددا .. فمن هذه الآيـــات :

أولا : ما يدعو دعوة مطلقة إليه ..

— (اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ، وجاهدوا في سبيله) .

— (وجاهدوا في الله حق جهاده) .

ثانياً : ومنها دعوة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ..

— (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) .

— (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) .

ثالثاً : ومنها تقرير أن الجهاد من صفات المؤمنين ..

— والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا) .

— (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) .

رابعا : ومنها ما يقرر أن الجهاد يعود نفعه على المجاهد نفسه ..

— (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه أن الله لغني عن العالمين) .

خامساً : أن أجر الجهاد عند الله عظيم ..

— والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله)

— (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله) .

سادساً : أن المؤمن المجاهد أعظم درجة — عند الله — من المؤمن الذي لم يجاهد ..

— (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) .

سابعا : أن الله يمتحن عباده المؤمنين حتى يعرف المجاهدين من غيرهم ..

— (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) .

— (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) .

وإذا كان الحق سبحانه قد شرع الجهاد لتحقيق مقاصد سامية ، ومثل عليا ، كي ينتصر به الحق على الباطل والخير على الشر ، وتتحقق به كرامة الأمة الإسلامية ، وتتأيد به المحافظة على الحياة ، وعلى العرض ، وعلى المال ، ولترسخ به في نفوس المجاهدين المثل العليا من شجاعة وصبر وتعاون وإتحاد ، وغيرة وإيثار ..

فإن أسمى مقاصد الجهاد جميعا — **كما يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز** (٢٦) — **وهو تبليغ دين الله ، ودعوة الناس إليه ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وإعلاء دين الله في أرضه ، وأن يكون الدين كله لله وحده ..** كما قال الحق : **(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين لله) .. (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين كله لله) .**

ففي هذه الآيات — كما يقول سماحته — الدلالة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهم ، بعد إبلاغهم دعوتهم إلى الإسلام ، وإصرارهم على الكفر — حتى يعبدوا الله وحده ، ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتبعوا ما جاء به ، وأنه لا تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بذلك ..

ويعني هذا – جهاد المشركين والملحدين مطلقا ، وغزوهم في بلادهم ، حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين كله لله ، ليعم الخير أهل الأرض ، وتتسع رقعة الإسلام ، ويزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والإلحاد ، وينعم العباد بحكم الشريعة العادل ، وتعاليمها السمحة . وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا إلى سعة الإسلام .. وفي هذا نزل قول الله تعالى :

(فإذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)

– **قال ابن القيم** (٢٧) : «ثم فرض على المسلمين قتال المشركين كافة . وكان محرما ، ثم مأذونا به . ثم مأمورا به . لمن بدأهم بالقتال . ثم مأمورا به لجميع المشركين إما فرض عين على أحد القولين . أو فرض كفاية على المشهور . »

وقول ابن القيم يطرح بين أذهاننا قضية هامة

– ذلك أن بعض أهل العلم يذهبون إلى أن القتال في طور من أطواره ، كان لمن قاتل المسلمين ، والكف عمن كف عنهم ، وأن هذا الأمر قد نسخ ، لأنه كان في حالة ضعف المسلمين . فلما قواهم الله ، وكثر عددهم وعدتهم أمرهم بقتال من قاتلهم ، ومن لم يقاتلهم حتى يكون الدين لله وحده ..

– وذهب بعض آخر من أهل العلم إلى أن هذا الطور لم ينسخ ، بل هو باق يعمل به عند الحاجة إليه ، فإذا قوى المسلمون وأستطاعوا بدء عدوهم بالقتال ، وجهاده في سبيل الله ، فعلوا ذلك عملا بآية التوبة : **(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم)** وما جاء في معناها .

وإذا لم يستطيعوا ذلك ، فإنهم يقاتلون من قاتلهم وأعتدى عليهم ، ويكفون عمن كف عنهم عملا بآية سورة النساء وما ورد في معناها .

وهذا القول أصح وأدل من القول بالنسخ .. وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله . وبهذا ندرك أن قول القائلين بأن الجهاد قد شرع للدفاع فقط ، قول غير صحيح والأدلة الشرعية تخالفه وتدحضه .

أسلوب الجهاد في الإسلام

وللجهاد في شرع الإسلام أسلوب خاص يتمثل في المراحل المواكبة له :

١ – مرحلة التجهيز للمعركة . ٢ – الواجبات أثناء المعركة .

وتعتمد مرحلة التجهيز على :

□ **المشورة :** المبدأ الإسلامي العام .. **(وأمرهم شورى بينهم)** ، **(وشاورهم في الأمر)** ، وهذا المبدأ لا يهمله الإسلام في وقت الحرب . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله) (٢٨) .

– وفي الجانب التطبيقي لهذا المبدأ – نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استشار يوم بدر . قال الواقدي (٢٩) : (.. فأخبرهم رسول الله بمسيرتهم . واستشار رسول الله الناس ، فقام أبو بكر فقال فأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، أمض لما أمرك الله فنحن معك . ثم قال رسول الله : « أشيروا عليّ أيها الناس » وإنما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم – الأنصار) .

وبالمبدأ والتطبيق – تظهر حكمة جليلة ، هي أن الشورى صفة ذاتية للمجتمع الإسلامي ، لا يجوز إسقاطها ولو في ظروف الحرب . ومن حكمتها . استخلاص الرأي لتتم التوعية الروحية من اعتقاد ، لاسيما وحرية الكلمة مكفولة عند رسول الله ، على منوال حقوق المسلمين التي نظمها الإسلام الحنيف .

□ **الكتمان :** فالمبدأ القرآني الجليل يقول : **« وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذعوا به ، ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم »** (٣٠) . قال السيوطي (٣١) : وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي بما حصل لهم (من الأمن) بالنصر (أو الخوف) بالهزيمة أذاعوا به أي أفشوه ، نزل في ضعفاء المؤمنين . كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ، ويتأذى النبي .

وعن كعب ابن مالك – عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها) (٣٢) أي موّه . ويقول عليه الصلاة والسلام « الحرب خدعة » .

ومبدأ الكتمان في زمن الحرب . يتفق تماما مع قيم الإسلام في زمن السلم ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك يوم القيامة » (٣٣) .

□ الاستخبار وجمع المعلومات

ذكر الواقدي عملية الاستخبار التي قام بها الرسول وأصحابه قبيل غزوة بدر ، من الضمري الذي صادفوه .. (.. قال الضمري : فسلوا عما شئتم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخبرنا عن قريش ؟ قال الضمري : بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة ، فإن كان الذي أخبرني صادقاً ، فإنهم بجنب هذا الوادي . قال رسول الله : فأخبرني عن محمد وأصحابه ؟ قال : خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي خبرني صادقاً فهم بجانب هذا الوادي ..

قال الضمري : فمن أنتم ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء .. وأشار بيده نحو العراق) (٣٤) .

وهذا الخبر فيه دلالتان عسكريتان

الأولى : جمع المعلومات عن قريش والتأكد من رواية الراوي .

الثانية : إخفاء شخصية المسلمين وكتمان أمرهم على الضمري ، الذي دار معه الحديث لإستخراج المعلومات .

وهكذا يتفق التطبيق النبوي – في غزوة بدر – مع مبدأ أساسي في القتال المسلح في مرحلة التجهيز للمعركة . قال في كشف الغمة (٣٥) : (كان رسول الله إذا قرب من القوم أرسل من ينظر له خبرهم) .

أما المرحلة الثانية من أسلوب الجهاد في الإسلام ، فهي الواجبات أثناء المعركة :

وتتلخص هذه المرحلة في :

- **تعبئة الجيش وترتيبه : (وإذا غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) (٣٦) .**
- **الزحف : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) (٣٧) .**
- **الصبر والثبات : (يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورابطوا وأتقوا الله لعلكم تفلحون) (٣٨) . (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا وأذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (٣٩) .**
- **الدعـــاء :** عن ابن عباس رضي الله عنهما .. قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد » . فأخذ أبو بكر بيده ، فقال : حسبك ، فخرج وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبر) .

قال السهيلي (٤٠) : سبب شدة اجتهاد النبي ونصبه في الدعاء ، لأنه رأى الملائكة تنصب في القتال ، والأنصار يخوضون غمار الموت .. والجهاد تارة يكون بالسلاح ، وتارة بالدعاء .

- **الاستجابة لمن طلب الأمان .. (وإن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم) (٤١) .**

رعاية أسر المجاهدين

هذا هو الأسلوب الذي شرعه الإسلام في الجهاد ، وهذه هي أبرز مراحله .. وهنا يلمع أمام أذهاننا سؤال هام :

ما هو الحكم الشرعي إذا وقع اعتداء خارجي على بلاد المسلمين ؟

قال أهل الفقه والتشريع .. إذا أعتدى على المسلمين في ديارهم ، وأصيبوا باغتصاب أرضهم من قبل أعدائهم المحاربين لهم ، فعندئذ يفرض على المسلمين جميعا الجهاد ، والتصدي لأعدائهم بكل ما أوتوا من عزم وقوة وتضحية ، لقهرهم وإخراجهم من الأرض التي اغتصبوها ، مهما كلفهم ذلك من ذهاب الأموال ، وقتل النفوس ، فإن الله قد اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .

قال الله تعالى : **(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم هذا الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم) .**

وهذه الآية الكريمة – كما يقول علماء الفقه والتشريع – هي مقصد العمل والأمل والثواب في نعمة الجهاد ومشقاته ، وقد فسروها فقالوا :

– **إن المراد (بالشراء) هنا محض الجزاء ،** لأن شراء الله من عباده أنفسهم وأموالهم غير متصور ، لأن الله سبحانه هو مالك أنفس العباد ، ومالك أموالهم حتى قال بعضهم : اشترى نفوسا هو خالقها ، وأموالا هو رازقها ، وإنما عبر القرآن بالشراء من قبيل التلطف في دعاء المخاطبين إلى فرض الجهاد ، لما يشتمل عليه من المشقات والمفازع الشديدة التي تفظع بها الناس ، قال الحسن : « اسمعوا ! بيعة رابحة ، وكفة راجحة ، بايع الله بها كل مؤمن ، والله ما على الأرض مؤمن إلا دخل هذه البيعة » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها » .

– **وأما المراد بالأموال** .. فهي الأموال التي ينفقها المجاهدون في سداد احتياجات الحرب من السلاح والعتاد ، وما يجب أن يخرجه غير القادرين على حمل السلاح ممن يملكون مالا ، خلفا عن عدم خروجهم للجهاد بأبدانهم .. فهؤلاء فرض جهادهم ، يكون بدفع مال للدولة ، أو لمن بيدهم الإعداد للجهاد ، لإنفاقه على الحرب والمحاربين ، لأنه لما تعذر عليهم مباشرة القتال بأبدانهم للعجز الطارىء غير الأصلي ، فلا يجوز أن يسقط الوجوب عنهم لغير خلف ، فينتقل من الجهاد بالبدن – أي النفس – إلى الجهاد بالمال عند القدرة على أداء المال ، وإلا لسقط الجهاد عن أكثر الأمة الإسلامية ، مع القدرة الأصلية عليه ، وهي سلامة البدن ، فكان ذلك تعطيلا للنص القاضي بفرضية الجهاد العامة من كل وجه ، وهو باطل ممتنع .

وفي هذا الموضع من الآية تلوح مسألتان فقهيتان

الأولى : هي أن العبد لا يبيع نفسه لأنها ملك غيره ، وإنما البائع والمشتري هو الله ، وكأن المقصود من هذا المثل هو الإعلام بأن الله سيعمد في هذه الصفقة بينه وبين عبده المجاهد إلى أن يضاعف له في الأجر ، ويجزل له في الثواب ، وأن ثمن المشتري في هذه الصفقة أغلى بكثير من العين المشتراه ، حتى قال مجاهد وقتادة : « ثامنهم فأغلى ثمنهم » .

الثانية : أن الله يقول : إنه أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ، فهذا يفيد أن المؤمنين الذين حصل الشراء منهم ، هم أعيان غير أنفسهم وأموالهم المشتراة منهم ، إذ لا يتصور أن يكون المشتري منه (عين السلعة المشتراة) وهذا صحيح . فأن المراد (بالمؤمنين) الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم (الأرواح الخالدة) التي لا يعتريها الفناء ، وهي الإنسان الحقيقي المكلف بالمسئولية الشرعية .

– يقول الدكتور محمد سعاد جلال (٤٢) : « والمراد (بالنفوس) المشتراة ، إنما هو الذوات المركبة من اللحم والدم والحواس التي تعد مراكب وآلات مستخدمة في تصرفاتها ، وهذه الآلات والأجهزة من اللحم والدم المستخدمة للروح فانية كالأموال ، فأشارت الآية

بذلك إلى الروح الخالدة ، إنما تبيع الفاني الزائل من أجهزة استخدمها في الدنيا . ومن المال الخادم في التحرك لهذه الأجهزة ، بالباقي الدائم المناسب لبقائها في الجنة وما فيها من أنواع المتاع والنعيم الباقية .

— بقي أن نقول : **أن الجهاد يجب أن يكون خالصا من الأهواء ، لا مغنم يرجى ، ولا سمعة تراد ، ولكن جهادا ونية خالصة لوجه الله الكريم .**

— روى البخاري عن أبي موسى — رضي الله عنه — قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : الرجل يقاتل للمغنم . والرجل يقاتل للذكر . والرجل يقاتل ليرى مكانه . فمن في سبيل الله ؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) (٤٣) .

— وقال أبو أمامة : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر .. **ما له ؟** فقال رسول الله : لا شيء له . ثم قال : إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا ، وابتغى به وجهه ، وأنه سيؤتى برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله تعالى نعمه فيعرفها ، فيقول الله له : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول الله تعالى له : كذبت . ولكنك قاتلت لأن يقال جريْ . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » .

— **وتذكر كتب السنن والسيرة الكثير من قصص الجهاد في سبيل الله ،** والإستشهاد من أجل وجهه تعالى . فهذا خثيمة أبو سعد يريد الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الكبرى ، فيأتي ولده سعد يجادله في أن يخرج هو بدلا منه ، وأخيراً يستهمان فتخرج القرعة من نصيب سعد ، فيأتي أبو خثيمة ويطلب منه أن يؤثره عليه في الخروج ، فيقول له سعد كلمة البطولة المشهورة : (والله يا أبت لو كان ما تطلبه مني غير الجنة لفعلت) .

فسعد جازم أنه بخروجه إلى الجهاد سينال الجنة ، حين يرزق الشهادة ، فخرج مع رسول الله واستشهد في غزوة بدر ، فصعدت روحه إلى بارئها راضية مرضية .

وقال أبو خثيمة — عند الخروج إلى غزوة أحد — بعد أن استشهد إبنه سعد في بدر : لقد أخطأتني وقعة بدر ، وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج في القرعة سهمه ، ورزق الشهادة ، وقد رأيت البارحة ابني في النوم في أحسن صورة ، يسرح في ثمار الجنة وأنهارها ويقول : ألحق بنا ترافقنا في الجنة ، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا .. ثم قال : وقد أصبحت يا رسول الله مشتاقا إلى مرافقته ، إذ قد كبرت سني ، ورق عظمي ، وأحببت لقاء ربي ، فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة ابني في الجنة . فدعا له الرسول ، فاستشهد بأحد .

والجهاد في الإسلام يرتبط ارتباطا وثيقا بالإخلاص لله ، والاعتماد عليه ، والاستقامة على دينه ، وسؤاله المدد والنصر ، فهو سبحانه الناصر لأوليائه ، المعين لهم إذا أدوا حقه ، ونفذوا أمره ، وصدقوا في جهادهم ، وقصدوا بذلك إعلاء كلمته ، وقد وعدهم الحق بذلك ، وأعلمهم أن النصر من عنده ، ليثقوا به ويعتمدوا عليه مع القيام بجميع الأسباب ..

فقال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .**

وقال سبحانه : **(وكان حقا علينا نصر المؤمنين)** □

(١) الأنفال/٧٤ . (٢) النساء/٩٥ .
(٣) البقرة/٢١٦ . (٤) النساء/٧٦ .
(٥) النساء/٧٥ . (٦) المدثر/٢ — ٥ .
(٧) زاد المعاد ٢ /٣٨ .
(٨) كتاب الأم ٤ /٨٤ طبعة دار الشعب .
(٩) زاد المعاد ٢ /٣٨ .
(١٠) الحج/٣٩ ، ٤٠ .
(١١) الأم ٤ /١٥ . (١٢) رواه صاحب الاختيار .
(١٣) متفق عليه .
(١٤) التوبة/٤١ . (١٥) زاد المعاد ٢ /٥٨ .
(١٦) الأنفال/٧٢ . (١٧) التوبة/٢٠ .
(١٨) التوبة/٨٨ . (١٩) آل عمران/١٤ .
(٢٠) القلم/١٣ . (٢١) الكهف/٣٩ .
(٢٢) البقرة/١٥٥ . (٢٣) فصلت/٣٠٤ .
(٢٤) المنافقون/٧ .
(٢٥) فتحي رضوان : الإسلام ومشكلات الفكر ص/٣٧ طبع دار المعارف بمصر .
(٢٦) أنظر رسالته (فضل الجهاد والمجاهدين) نشر إدارة الشئون الدينية بالمملكة العربية السعودية ، طبعة سنة ١٣٩٤ هـ .
(٢٧) زاد المعاد ٢ /٥٨ .
(٢٨) رواه أحمد والشافعي .
(٢٩) المغازي ١ /٤٨ . (٣٠) النساء/٨٣ .
(٣١) تفسير الجلالين ص ١٢٠ . (٣٢) متفق عليه .
(٣٣) كشف الغمة ٢ /٣٠٢ .
(٣٤) المغازي ٢ /٥٢ — ٥٣ . (٣٥) ج ٢ /٢٤
(٣٦) آل عمران/١٢١ . (٣٧) الأنفال/١٥ .
(٣٨) آل عمران/٢٠٠ . (٣٩) الأنفال/٤٥ .
(٤٠) فتح الباري ٨ /٢٩١ وأنظر المغازي ١ /٦٧ .
(٤١) الأنفال/٦١ .
(٤٢) حقيقة الجهاد وحكمه ص/٨٢ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٩٧٣ .
(٤٣) البخاري ٤ /٢٤ .

كعبة الوافدين

شعر : محمد رضا آل صادق - العراق

كعبةَ الوافدينَ من كلِّ فجٍّ   بقلوبٍ يفيضُ منها الخشوعُ
جئت والشوق بين جنبيَ يضْري   لك وَجداً نمّتْ عليه الدموعُ
مستحثاً خطايَ سعياً لرفدٍ   من مليك (١) .. له الجلالُ الرفيعُ
ترتجيه الملوكُ وهْوَ غنيٌّ   عن سواهُ ومُلكهُ لا يضيعُ
واليهِ يحجُ قاصٍ ودانٍ   وشريفٌ بين الورى ووضيعُ
فهُمُ في ضيافةٍ من قِراه (٢)   يسألونَ المفازَ وهْوَ السميعُ
ولدى ساحهِ جَميعاً سواءٌ   وينالُ الزّلفَى «التقيّ» المطيع

° ° °

كعبة الوافدينَ قُدّسْت بيتاً   شأوهُ في الدّهور شأوٌ مَنيعُ
جعلَ اللهُ ذلك «البيتَ» أمناً   عندهُ يطمئنّ قَلبٌ مروع
ومثاباً (٣) للناس تأوي إليه   كل حين .. منهمْ جُموعٌ جموع
خلعوا عنهم لَبوسَ الخطايا   واكتسوا ما يشفُ عنه الخضوع
وتناسوا دنياً تضجُ غرورا   ومتاهاً .. يُغْرى بها المخدوع !
أين منها جو يشعّ صفاءً ؟   وشذا اللطف منه سمحاً يضوعُ (٤)
عالمٌ زانه «طواف» و «مسعىً»   و «مقامٌ» وسجّدٌ ورُكوع

° ° °

كعبةَ الوافدينَ .. أزكى سلام   وبنفسي المكوثُ لو أستطيعُ
بي أوام (٥) .. ولهفة لكِ حرّى   ليتَ شعْري هل لي اليكِ رجوعُ ؟
زورتي «المسجد الحرامَ» تقضّتْ   دون ريّي و «زمزمُ» اليَنبوعُ
ووُلوعي بـ «الركن» أيّ ولوعٍ   أنا .. بـ «الركنِ والحطيمِ» وَلوعُ
ربّ اني عبدٌ أبوء (٦) بذنْبي   فأعفُ عنّي وأنتَ ربٌ بديعُ
وتحنّن وُجدْ بما أنتَ أهلٌ   وأجْلُ هَمّي فانني لجزوعُ
وشفيعي اليك خير البرايا   أحمد «المصطفى» ونعم الشفيع

---

(١) الوجد : ما يبعثه الشوق في النفس من الوله والكلف ونحوها .(٢) القِرى : ما يقدم للضيف .
(٣) المثاب والمثابة مجتمع الناس . (٤) يضوع : تنتشر رائحته الطيبة .(٥) الأوام : شدة العطش .
(٦) أبوء بالذنب : أقر وأعترف به .

لقاء مع:

أجراه: علي الدميني



أحد الرواد المساهمين في إغناء الحركة الثقافية بالمملكة خلال نصف القرن المنصرم.

■ **أنتم أحد الرواد الذين واكبوا حركة تطور صحافتنا وأدبنا المحلي ، فهل لنا أن نلقي إضاءة موجزة على أهم مراحل التطور وأهم سمات أدبنا المحلي خلال نمو بداياته قبل خمسين سنة وحتى مرحلتنا الحاضرة ؟**

□ يبدو لي أن أهم مراحل تطور أدبنا بدأت عقب الحرب العالمية الثانية . ففي ذلك الظرف بالذات . بدأت أصوات أدبية من مكة والمدينة تدعو إلى تصدير أدبنا إلى الخارج . وإلى الكيفية التي يمكن أن يتحقق بها هذا التصدير المرتجى ، وقد أسهم في الإجابة عن هذا السؤال الحيوي لادبنا المطالب برفع سمعته ومكانته بين آداب العالم العربي المعاصر . نفر من أدباء الطليعة . ونشرت إجاباتهم في مجلة المنهل تباعا . وكانت الأصداء تتسع في جوانب الأفق الأدبي القائم كيانه يومئذ .

ومضت تأثيرات الحرب العالمية في الانحسار عن آفاق العالم وعن آفاقنا بسرعة غير حثيثة . وكانت جريدة « أم القرى » في مكة المكرمة حاملة لواء تحديث الأدب إذ ذاك . ومن قبلها جريدة « بريد الحجاز » في جدة ولم يكن يومذاك جرائد أخرى .. وفيما بعد بدأ الأدب ينهض رويدا رويدا على أجنحة صوت الحجاز والمنهل والمدينة المنورة . ثم ظهرت بعد ذلك بأمد . اليمامة في الرياض . وأخبار الظهران . في المنطقة الشرقية . فجريدة القصيم . ثم تركزت صحافة المملكة في جدة حين اتخذتها الحكومة مقرا لدواوينها في عهد الملك سعود رحمه الله . وبعد أمد من نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ الأدب يتقدم بخطوات أوسع على أكتاف الصحافة ، وبدأ عمل المؤلفين في التأليف ينشط ويتنامى ويتسع .

وهكذا كان أهم مراحل التطور المطرد في الأدب الحديث عندنا .. وإن أنس لا أنسى مراحل نمو براعم الأدب الحديث في غير المدن الكبرى من بلادنا ، وذلك أن نشاط الأدب الحديث كما ورد في عدد الأدباء الخاص بمجلة المنهل بدأ من مكة فجدة فالمدينة ، فجازان ، فالرياض ، فالمنطقة الشرقية ، وبخاصة الظهران ، ولما توسعت المعارف وفتحت المدارس أخذ هذا الأدب ينمو ويتسع حتى طرقت أصداؤه بعض المدن والقرى الأخرى . وقد طرقت يده باب قرية بدر التي تقع في طريق مكة – المدينة ، ورابغ وينبع وأبها وحائل والباحة وتبوك وغيرهن .

وأعتقد أن الأدب قد بدأ يتلامع في مكة لأول مرة ، في الأعوام التي تقع ما بين عام ١٣٣٣ – ١٣٣٥ هـ ، ١٣٣٦ هـ ، وفي المدينة ما بين الأعوام ١٣٣٧ هـ و ١٣٤٩ هـ ، وقد بدأ الأدب تنفتح براعمه في جدة مبكرا أيضاً ، وعلى ذلك فإن تعبيرك عن بدايات أدبنا المحلي بأنها كانت قبل خمسين سنة يبدو لي أنه تعبير دقيق وحصيف مطابق للحقيقة التاريخية . وكان الأدب إذ ذاك يقوم على الجهود الفردية من بعض هواته ، من الناشئة والشباب .. وكان كثير منهم يحاول فتح باب الأدب لنفسه بحرارة وشوق عارم فيما يكتبه بخط يده ثم يطويه بين قماطره .. ثم تجاوز الأدب هذه المرحلة البدائية حينما صدرت جريدة صوت الحجاز ، فمجلة المنهل ، فجريدة المدينة المنورة ، وفتحن أبوابهن للكتاب والشعراء من الناشئة والشباب في هذه البلاد ، ثم تطور الإنتاج الأدبي إلى مرحلة أهم وأكبر حينما تكاثر إصدار الصحف والمجلات في بعض المدن وسار قدما إلى الأمام ، حتى بلغ أريجه بعض قرى الريف السعودي ، ثم انتشرت أصداؤه في مرحلة تالية . وقد كان لإنشاء وزارة للمعارف ، ثم وزارة التعليم العالي ، وفتح العديد من الجامعات والمدارس ، وتكاثر إبتعاث الطلاب إلى الخارج ، وإنشاء رئاسة عامة لمدارس البنات ، وإزدهار الاقتصاد الوطني . كان لكل ذلك أثره القوي في تطوير أدبنا الحديث .

فسنة ١٣٣٤هـ هي التي كانت بداية غرس شجرة الأدب الحديث عندنا ، فإذا قارناها بسنة ١٤٠١ هـ أتاحت لنا ، هذه العملية الحسابية البسيطة فرصة معرفة دقيقة بأن عمر أدبنا الحديث يبلغ الآن ثمانية وستين عاما .

■ **بعض الدارسين يعدكم أنكم أول من كتب رواية محلية ، وهي وإن كانت عادية في أسلوبها وما طرحته من أفكار وعظية وإصلاحية بسيطة إلا أنها تعد باكورة الأدب الروائي المحلي .. ترى لماذا لم تكرر تلك المحاولة ضمن إنتاجك الأدبي الوفير ؟**

□ أن بعض الدارسين يعد روايتي « التوأمان » أول رواية محلية ، إذ كانت تستهدف المبادرة إلى إقناع شعبنا السعودي إقناعا مبكرا بالاعتصام بالأخلاق العربية الإسلامية الماجدة لئلا يقع أبناؤه الناشئون والشباب فريسة المادية التي تتسم بطابعها حضارة هذا العصر ، فلا يستحيل حديدها الصلب ، جليدا يذوب بمجرد تماسه بالتيارات المشار إليها وإحتكاكه بها عن كثب .

أما عن سؤالك لي : لماذا لم أكرر التجربة في الكتابة الروائية فيما بعد ، فأجيبك بأني لم أهجر ممارسة الكتابة في القصة بعد صدور تلك الرواية .. بل مضيت قدما في ذلك . ويشهد بذلك قصص نثرية منشورة في مجلة المنهل أو شبه قصص شعري نشر فيها أيضاً .

■ **هل لنا أن نتعرف على مسيرتكم الطويلة في الحياة الثقافية والعملية مع التعرض للمؤثرات الثقافية التي أثرت في تكوين اتجاهاتك الثقافية ؟**

□ مسيرتي في الحياة الثقافية والعملية هي ذات شؤون وشجون طويلة عريضة . وليس هذا محل تفصيلها إذ أنها تحتاج إلى كتاب مستقل من مذكرات وذكريات تساوقها في الشرح والتحليل ، وأعتقد أن لا كبير فائدة للقراء من سردها هنا في أبعادها وشؤونها وشجونها فذلك أمر خاص وليس مطلقا عاما . أما المؤثرات الثقافية التي أثرت في تكوين اتجاهاتي الثقافية .. فسألخصها لك فيما يلي : كان أول ما أثر في إتجاهاتي الثقافية تأثيراً عميقاً دراسة العلم على العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله في نطاق سيرته الإسلامية وأخلاقه المرضية .. ثم تأثرت في الأدب الحديث بإتجاه زميلي في الدراسة الأديب المغفور له السيد عبيد مدني ، وبكثير من أعلام الأدب والشعر القدامى وبأعلام الأدب الحديث المعاصرين . كما تأثرت بكتاب صغير عثرت عليه في سوق المزاد العلني بالمدينة المنورة وهو كتاب « الناشئة » وكيف ينبغي أن يستقبلوا مهام الحياة وأعباءها في معترك الحياة عقب تخرجهم من الدراسة مباشرة .. وكنت ، حين العثور عليه ، قد تخرجت من مدرسة العلوم الشرعية وقررت في نفسي دخول معترك الحياة آنئذ على ضوء توجيهات هذا الكتاب الصغير القيم ، الزاخر .

■ **ما هي الوسائل التي ترونها مناسبة لتكريم الأدباء البارزين في المملكة ؟**

□ أرى أن تلك الوسائل عديدة بعضها يفضل بعضا في الشكل والمضمون . ولعل أجداها نفعا حيال تكريم أدباء الطليعة في هذه البلاد أن يدرس نتاجهم الأدبي دراسة دقيقة فاحصة من قبل بعض المفكرين البارزين الملمين بشؤون الأدب . ثم على قدر هذه الدراسة الدقيقة تخصص جوائز تكريمية للأدباء الفائزين تلائم مكانتهم في الأدب . وتنشر أسماء الفائزين بهذه الجوائز التكريمية في الصحف والمجلات والمؤلفات وفي الإذاعة والتلفزيون .

■ **لكم اهتمام بأدب الرحلات وتحديد الأماكن ، فما جدوى هذا الإهتمام بواقعنا الاجتماعي الذي يتطلب اهتمامات اجتماعية وثقافية أخرى ؟**

□ إهتمامي بأدب الرحلات ناشيء عن أن الرحلات الإستطلاعية الواعية المتمكنة مهيع مفتوح إلى رياضة الجسم والروح . وأنها تمنح الرحالة خبرة وإطلاعا واسعين على ألوان حياة الناس الذين قدر له أن يزور أقطارهم ومدنهم فيتعرف إلى عوامل نجاحهم وإخفاقهم في الحياة . ويضاف إلى ذلك أن الرحلات الأدبية تثري معلومات الرحالة العامة والخاصة بالنسبة لحياة الأمم وآثارهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .. ويحدد لنا الرحالة محمد السنوسي التونسي . بعض مزايا الرحلات فيقول ما خلاصته : « إن للرحلات مزايا عديدة وفي مقدمتها المعاينة التي تغلب الخبر . فأن الرحلات تجعل السياحين يختلطون بأصناف الأمم . ويشاهدون أحوالهم وآثارهم فيكتشفون كثيرا من أغلاط التاريخ . فبالرحلات تعرف حقائق الأمور الحاضرة والماضية » (١) .. وأضيف إلى ذلك أن الرحلات تثقف عقل الإنسان

---

(١) « الرحلة الحجازية » لمحمد السنوسي في أنحاء العالم ج/٢ ص/٨ ط . المطبعة الرسمية بتونس سنة ١٣٩٨ هـ و ١٩٧٩ م وكان هذا الرحالة بدأ رحلته من تونس في ١٠ رجب ١٢٩٩ هـ – ٢٧ مايو ١٨٨٢ م وتجول في كثير من أنحاء العالم الشرقي والغربي واجتمع بعلماء المدينة ومكة وأدبائهما ثم عاد إلى تونس في ٢٦ ربيع الأول ١٣٠٠ هـ – فبراير ١٨٨٢ م .

وتنميه وتنظمه وتهبه المعرفة الواسعة بآثار الأولين وحضاراتهم ، وتفتح له ميادين إتساع معارفه ، وتضيف ما تلقاه وما شاهده في رحلاته عن آثار الأمم السابقة إلى ما كان لديه من محصول المعلومات الحديثة العامة والخاصة .

■ ما أهم مميزات صحافتنا المحلية في عصرها الحالي . وكيف نقارنها بصحافة البدايات وصحافة الأفراد ؟

□ يبدو لي أنك تقصد بذلك الصحافة التي تصدر الآن فعلا ، ولست تعني صحافة الأمس التي توقفت عن الصدور .. فأقول لك : إن لصحافتنا اليوم من جرائد ومجلات مزايا وعيوبا ، ولصحافة الأمس كذلك مزايا وعيوب .. بعض المفكرين يفضل صحافة الأمس على صحافة اليوم ، في بعض الشؤون الصحافية ، وبعضهم يفضل صحافة اليوم على صحافة الأمس في ذلك ، ولكل وجهة .

فمن مزايا صحافة الأمس ، الاتجاه نحو الدراسات الفكرية العميقة في أدب وفي فكر ، للإمعان في جلائها وتمحيصها وتقويم ما يحتاج منها إلى تقويم ، وتثقيف ما يحتاج منها إلى تثقيف.. ومن عيوبها ضآلة محصولها من الثقافة العالمية التي تحتاج إلى تعلم لغات واستيعاب لنواحي الأدب العالمي السائد اليوم في شتى آفاق الدنيا .. ومن عيوبها أيضاً ضآلة إخراجها الفني ، فكانت صحافة الأمس كتبا في شكل جرائد ومجلات ، تقرأ وتطالع للإفادة المجردة فقط من محتوياتها ، لأن الناحية الإخراجية فيها ضئيلة أو شبه مفقودة لم تكن في المستوى الذي يجذب القاريء أو المبتديء إلى جانب مطالعتها أو الكتابة فيها . أعني أن الناحية التشويقية لقرائتها ألا وهي ناحية الفن الإخراجي الحديث الجميل ، شبه مفقودة ونلاحظ شيئاً من هذا الآن في بعض صحافة الأدب والفكر بالقطر المصري والقطر السوري الشقيقين .. أما صحافتنا السعودية « مجلات وجرائد » فقد تطلعت الآن إلى المضي قدما في « التلوين والتجميل » وما يصح أن يسمى « الديكور » الصحافي الحديث .. في وضع صورة جميلة مناسبة ورسوم الموضوعات سواء أكانت حقيقية أم خيالية .. أم شبههما معاً . كما عمدت إلى اختيار أجمل الأوراق وأكثرها بريقا وجمالا للمزيد من جاذبية ما ينشر على صفحاتها . وربما عمدت بعض صحفنا السياسية والمجلات الثقافية والأدبية والعلمية إلى تلوين الورق نفسه في الصفحة الواحدة فنرى قسما من هذا الورق أبيض ناصعا براقا ، وبعضه أصفر فاقعا ، وبعضهُ أزرق ، وكل صفحة محلاة بلون خاص من الحبر والصور الملونة الشخصية .. وهذا التحسينُ قد يعتبر ترفا في الإخراج وهو مفقود أو شبه مفقود في صحافة الأمس .. وربما يعود ذلك إلى أمر واحد ذي وجهين : « المال » ندرة فيما مضى ، ووفرة الآن .

ومن عيوب صحافة اليوم كثرة الاقتباس والنقل من الخارج إما بصورة علنية واضحة أو بصورة سرية مخفاة عن أنظار جمهرة القراء .. ويدرك ذلك بعض المثقفين الملازمين لمطالعة تلك الصحف والعارفين ببواطن الأمور العلمية والأدبية والثقافية المنشورة بها من كثرة ما مارسوه وألفوه من قراءات ثقافية مستوعبة للكثير وما نشر في كتب معلومة مشهورة أو كتب نادرة غير مشهورة أو صحف ثمينة قديمة أو صحف ثمينة قليلة الإنتشار بين القراء .. ومن هنا تجيء مسألة السطو والسرقات وهو أمر نادر ، حتى أنه قد يخال للبعض أن هذا المقال مسلوب من مقال آخر أو مسروق منه ، أو يرى بعضهم أنه مجرد اقتباس . وهنا تختلف الأنظار نحو هذا الموضوع بحسب الكيفية والزاوية التي ينظر بها إليه من مختلف المثقفين والقراء ، وهذا الأمر في الحقيقة من بواعثه سعة محيط آفاق الثقافة المتداولة .. وله آثار قديمة وعريقة في الأدب العربي ابان ازدهاره وتحليقه في الحضارة العربية الإسلامية .. فنرى بعض الناقدين يتهم أبا الطيب المتنبي بالسرقات ، وكذلك البحتري وأبا تمام . وغيرهم من فحول الشعراء والأدباء .. ونرى بعضهم يدافع عنهم ويعتبر ما تطابق فيه شعرهم وشعر غيرهم ونثرهم من القدامى أو المعاصرين إما من باب توارد الخواطر ، وهو أمر كثير الوقوع في إنتاج الشعر والنثر العلمي والأدبي والثقافي عبر مختلف الأزمان . وإما من باب الاقتباس المسموح به في كل من الأدب والثقافة والعلم .. والواقع أن العلم والأدب والثقافة أمور متداخلة بالنسبة لمن ينتجونها قديما وحديثا ..

وقد سمعنا عنترة العبسي الجاهلي يقول في مطلع معلقته عن الشعر :

هل غادر الشعراء من متردم ؟
أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

■ خفتت أصوات المعارك الأدبية في ساحتنا الثقافية . فإلى أي شيء تعزو أمثال هذا الخفوت ؟

□ إن لي رأيا خاصا نشرته مرارا وتكرارا ، وأعلنت عنه إعلانا جهيرا في مختلف الصحف والكتب والمجلات والإذاعات والمحاضرات والندوات .. ألا وهو أن من هذه المعارك الأدبية ، ما هو وبال على مسيرة أدبنا فهي بمثابة العقاب — جمع عقبة — التي تقف في طريق انهماره وفيضانه . لتعوقه عن التدفق المنشود ، بما ترسبه في كيانه وذويه من حزازات ، وبما تبثه من مناوشات فيها جارح ومجروح ، وطاعن ومطعون ، وظالم ومظلوم ، ومكروه كثير لا دخل للأدب ولا النقد العلمي والأدبي البناء فيه . فخفوت هذه المعارك — من وجهة نظري الخاصة — ليس مما يدل على وهن الأدب أو تقلصه أو ترديه أو تخلفه ، عما كان عليه .. بل قد يمكن أن يكون من وجهة نظري أيضاً برهانا ساطعا على تجاوز فن النقد لدينا مرحلة الطفولة التي تدعو إلى الولوغ في إنتهاك كرامة الأدباء بالوقوع في سير الأدباء بما يعرضهم لسخرية والتهكم في نظر كثير من القراء ، وفي مقدمتهم الساذجون وهواة الأدب ، وربما المثقفون .

أن لون النقد الذي تسميه « معارك أدبية » هو لون مستورد . وقد انتقل إلينا من الخارج ابان بداية تأسيسنا لأدبنا الحديث فكانت على مسيرة هذا الأدب ضغثا على ابالة ، فلا تثريب علينا إذا نحن وقفنا رحاها وأسكتنا صوتها المزعج غير المفيد ، ووقفنا من حدة وتدفق عنفوانها على صعيد أدبنا التي تحيله صعيدا جرزا لا ينبت شيئاً من المحل والجفاف ، أن المعارك الأدبية التي عهدناها والتي وصفتها بالخفوت كانت تعرك أدبنا عركا شائناً ، وتجعل منه مادة مضطربة ومكوية بنيران الحقد والإنتقام والهجاء المشين الذي تبقى آثاره السلبية عالقة بالنفوس من جيل إلى جيل إلا من رحم

ربك ، وهذا اللون من النقد الأدبي الموجه توجيها غير بنّاء ، هو بقية مما تركه لنا أسلافنا الأقربون في الأدب العربي الحديث المعاصر ، وهو أيضاً بقية غير حميدة العواقب مما تركه لهم أسلافنا القدامى عبر التاريخ ، كالحطيئة والأخطل وبشار بن برد وغيرهم من شعراء المعارك الأدبية القدامى .

■ **كيف تنظرون لحركة الأدب الشابة عندنا وما توقعاتكم لمستقبلها ؟**

□ كنت منذ دخولي يافعا في سلك الأدب الحديث ومازلت من مشجعي حركة الشباب الأدبية .. شجعتهم عمليا عندما كنت مدرسا للأدب العربي في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة عقب تخرجي منها ، ثم عندما أصدرت مجلة المنهل ومازلت أقوم بتشجيعهم في هذا الميدان حتى الآن .. بكل ألوان التشجيع الميسورة لي من توجيه ونشر وتقدير .. وهذا أمر معروف ، وله منه عليه شواهد من أعداد مجلة المنهل طوال ٤٧ عاما التي صدرت فيها بدون تردد أو انكماش .

هذا وفيما يتعلق بعبارة : « توقعاتكم » فأرجو أن تسمحوا لي بأني كنت أرى الأفضل أن يقال : « ترجياتكم » .. بدلا من كلمة : « توقعاتكم » .. وذلك لأن علماء اللغة الأجلاء فرقوا بين معنى « الترجي » و « التوقع » .. فالترجي هو خاص بما يرجى ويطمع في حدوثه ، وأن التوقع يـأتي فيما يكره وقوعـه ويخشى .. فهذا أبو الطيب المتنبي يدعم هذا المفهوم في معنى « التوقع » ، قال :

تصفو الحياة لغافل أو جاهل
عمـا مضى منها وما يتوقع

ولسنا نحتاج الآن لمزيد من التفصيل والتحليل في المعنى لكل من « الترجي » و « التوقع » معا ، فذلك موضعه في كتب القواعد واللغة عامة .. وفي باب « لعل » خاصة .

والذي دعاني إلى هذا البيان أن الأدباء المعاصرين أغفلوا من كتاباتهم صيغة « الترجي » فقد خالوا أن « التوقع » ومشتقاته تقوم مقام الترجي لغويا ، فاستعملوا صيغة « التوقع » ومشتقاتها في المعاني كلها سواء أكانت محذورة مكروهة ، أم مرغوبا فيها بغير استثناء في أحاديثهم وفي مقالاتهم ، وفي شعرهم وفي نثرهم .

■ **كيف تقوّمون تجربة المنهل الأدبية مع غيرها من المجلات المختصة بالأدب وكذلك الملاحق الأدبية على ضوء ما تقدمه للأدب والأدباء عندنا ؟**

□ أن تجربة المنهل ، ليست تجربة واحدة ، إنما هي تجارب أمد يناهز نصف قرن من الزمان ، فهي تجربة ليست ضئيلة الكم والكيف .. وشرحها وتحليلها ينبغي أن يكون في كتاب مستقل ، لا في مقال محدود عابر .. وعلى كل فإني مورد لك هنا خلاصة وجيزة على قدر سعة صعيدي المكان والزمان اللذين يعرض فيهما شريط هذه التجربة .

فأولا : المنهل مجلة أدبية ثقافية علمية .. تعنى بنشر الأدب الواعي المفيد علميا وإسلاميا وخلقيا وأدبيا وعربيا ، كما تعنى باقتباس الجيد النافع من الأدب الغربي الحديث . فالمنهل تطعّم أدبنا العربي الأصيل ببعض طاقات الأدب الحديث الغربي ذي الرائحة العبقة والأريج الطيب المفيد .. عملا بالحكمة القائلة : « الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أنّي وجدها » .

وثانياً : المنهل تعنى بتلمس مراكز الضعف والتخلف في أدبنا الحديث المعاصر قلبا وقالبا ، فتعالج مكامن الضعف والتخلف التي يعاني منها هذا الأدب فكريا ولغويا وثقافيا بكل ما لديها من إمكانات مواتية .

وثالثاً : المنهل تعنى بتنشيط مواهب الناشئة والشباب في ممارسة الأدب وإبراز الثقافة الفنية الكامنة بين جوانحهم بمختلف أساليب التشجيع كتابيا وفكريا وشعريا ونثريا . ولها تجارب عديدة تحتاج إلى شرح أوسع وأعمق في أساليب النجاح كمجلة أدبية معاصرة رائدة لدعم هذا التشجيع وهذا التنشيط للمواهب الكامنة بما قدمته وتقدمه لهم ومنهم من نثر جيد وشعر رائع عقب استيفائهم للدراسات والتوجيهات التي تقدمها لبعض نوابغهم وتقدمها أيضاً لمن لا يزالون يسيرون على درب ذلك النجاح المرتجى الذي فتحت لهم صدرها ، ليصلوا منه إلى مكانة أدبية مرموقة ولينهلوا من موارد الأدب الجيد ما يرقي مواهبهم باستمرار مادامو يبتغون هذا التطور الأدبي الفكري .

■ **أين تقف صحافتنا الأدبية من الصحافة الأدبية العربية التي تقف في مقدمتها مجلة الآداب اللبنانية و «الفكر» التونسية و «الأقلام» العراقية و « العربي » الكويتية وسواها ؟**

□ مع تقديري لتلك المجلات فان بوسعي أن أبدي لك أن مجلاتنا الأدبية الحاضرة ، لا تشؤها تلك المجلات بخطوات واسعة في المضمار الأدبي المعاصر . فعندنا من المجلات التي لو قام ناقد واسع الثقافة والأدب بمقارنات دقيقة بين المجلات التي اعتبرت أنها في القمة من المجلات العربية المعاصرة وبين بعض مجلاتنا الأدبية والثقافية ، لظهر للقائم بهذه العملية النقدية أن ليس بينها وبين بعض مجلاتنا بون شاسع في النهوض بالأدب والفكر .. فهي في كثير من الموضوعات الهادفة زميلات لبعض ، متقاربات أو متساويات في الحجم والكم والكيف والتقدم .. نعم هناك أمور داخلية متفاوتة بين بعض تلك المجلات الأربع والمجلات السعودية وخاصة فيما يتعلق بما يسمى الشعر الحر وبعض القضايا الأخرى التي ليس هذا محل التفصيل عنها .. فهذه الأمور على تفاوتها فيما بينها من حيث الآراء والاتجاهات لا تجعل منها منارات لمجلاتنا .. فلكل منها وجهة ، وإختلاف الرأي في المسائل الأدبية التي لم تصل إلى قمة المستوى العلمي اليقيني والتي لاتزال في المستويات الترجيحية لا يجعل من مجلات الأدب والثقافة تلك ، وهذه فئة دنيا .. أن الميادين الأدبية والثقافية هي دائما محل البحث والإختلاف في وجهات الرأي والنظر ، وليس منها ما يعتبر أمرا مبتوتا فيه ، وهي مهيأة دائما للقبول وعدم القبول ، والاستحسان وعدمه ، هي بحسب أذواق وآراء وإتجاهات كل فئة بحيث لا يمكن إصدار حكم حاسم جازم لا يتسنى العدول عنه أو نقضه أو نقده لدى أي طرف من تلك الأطراف ، لأي فئة من تلك الفئات . وإختلاف الأدباء والمثقفين عالميا في مثل هذه المسائل والمشكلات المقيمة والعابرة نعمة للأدب والثقافة معا وللأدباء المثقفين أيضاً □



تبدأ قصة الوراقين من أول العهد الإسلامي . حيث اتخذ الرسول (ص) كتبة للوحي . فكانوا يكتبون على الرقاع والأضلاع (أي الجلود والعظام) وجريد النخل والحجارة الرقاق البيض (١) . وكان بعض الصحابة يكتب أحاديث الرسول (ص) لنفسه (٢) .

وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه جمع القرآن وهو على صورته الأولى في جلود وعظام وسعف وحجارة . فنسخ في الرقوق وحفظ عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما . ثم استخرج في عهد عثمان رضي الله عنه . وقام بعض الصحابة بنسخه عدة نسخ (٣) .

فهؤلاء الصحابة كانوا هم الوراقين الأوائل .. إلا أنهم كانوا ينسخون بلا أجر حسبما يبدو لنا . فلم يرد نص يدل على أنهم كانوا يعملون بأجر .

أما في عهد الأمويين فإن ملوك بني أمية اتخذوا غلمانا وأجراء للنسخ . فقد رُوي أن عبيدا بن شرية الجرهمي وفد إلى معاوية وقص عليه طُرفا من سير الأولين فأمر معاوية ناسخيه بنسخها (٤) . وكان خالد بن أبي الهياج ناسخ الكتب في بلاط الوليد بن عبد الملك (٥) . وتحدث ابن النديم في كتابه الفهرست عن مجموعة نادرة لخطوط العلماء في العصر الأموي فقال في حديثه : « ورأيت في جملتها مصحفا بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي » (٦) .

وأشتغل أناس بالوراقة مقابل أجرة . فكان مالك بن دينار مثلا ينسخ المصاحف بالأجرة (٧) . وظهر في العصر الأموي خطاط مجيد هو قطبة الذي أخترع أربعة أنواع من الخطوط أشتق بعضها من بعض (٨) . إلا أن العصر الأموي كان يمثل بداية الانطلاقة الحضارية . فلم تنتشر صنعة الوراقة كما انتشرت في العصر العباسي . ولم نسمع عن حوانيت الوراقين كما سمعنا عنها فيما بعد . ولعل أهم سبب لذلك يرجع إلى ندرة الورق آنذاك .

وكان الورق يصنع بمصر من نبات البردى بكميات محدودة بسبب قلة النبات نفسه . وبهذا كان ثمنه غاليا والحصول عليه صعبا . وكان يعمل على هيئة أدراج . كل درج له طول متعارف عليه . وقد حدث الكندي أن درجا طويلا بلغ طوله ١٥ مترا (٩) . إلا أن الدرج العادي كانت أقصى مساحته ذراعا في ذراع (١٠) . وكان الدرج يباع بدينار ونصف دينار . وهو ثمن غال خصوصا إذا لاحظنا أن هذا القدر كان يدفع إيجارا لمساحة فدان من الأرض صالح للزراعة لمدة عام (١١) . وقد أصدر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أوامر بالاقتصاد في استعمال الورق . فقد سن الوليد بن عبد الملك عادة هي أن تكون رسائل البلاط في ورق كبير الحجم مبررا ذلك بأن يجعل كتبه مختلفة عن كتب الناس ، فأبطل عمر تلك العادة . وأمر كتابه بتصغير الخط فكانت كتبه نحو شبر في شبر (١٢) .

وقد شكا أبو نواس عن عجزه عن اقتناء الورق فقال :

أريد قطعة قرطاس فتعجزني
وجل صحبي أصحاب القراطيس
لحاهم الله عن ودٍّ ومعرفة
ان المياسير منهم كالمفاليس(١٣)

فهذا كله دليل على غلاء وندرة الورق المصنوع من البردى ، وهو الذي كان يسمى بالقرطاس .

ثم دخلت صناعة الورق المصنوع من العشب إلى العالم الإسلامي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري (١٤) . ثم صنع من الخرق (أي قطع القماش البالية . ويلاحظ أن الورق المصنوع من البردى سمي القرطاس ، بينما سمي الورق الآخر الكاغد) . وعلى أثر انتشار الورق ورخص ثمنه نشطت صناعة النسخ وأنتعشت ، فقد روى اليعقوبي أنه كان في عصره (توفي سنة ٢٧٨ هـ) أكثر من مائة وراق في بغداد (١٥) . ونلاحظ أن لكل حرفة كان لهـا سوق معينة ، فهناك سوق للبزازين ، وأخرى للعطارين ، وسوق أيضاً للوراقين (١٦) . وقد كان الجاحظ (١٦٣ – ٢٥٥ هـ) في شبابه يكتري حوانيت الوراقين ليلا فيبيت فيها بغرض مطالعة الكتب (١٧) .

وقد تحدث ابن خلدون في مقدمته عن نشأة الوراقة فقال : « كانت العناية قديما بالدواوين العلمية (يقصد الكتب) والسجلات ، في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط . وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضـارة . وقد ذهب ذلك العهد ، بذهاب الدولة وتناقص العمران ، بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحر زاخر بالعراق والأندلس ، إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة ونَفاق أسواق ذلك لديهما . فكثرت التآليف العلمية والدواوين ، وحرص الناس على تناقلهما في الآفاق والأعصار ، فانتسخت وجلدت . وجاءت صناعـة الوراقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين ، وأختصت بالأمصار العظيمة العمران . وكانت السجلات أولا لانتساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والاقطاعات والصكوك ، في الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد ، لكثرة الرفه وقلة التآليف صدر الملة كما نذكره ، وقلة الرسائل السلطانية والصكوك مع ذلك . فاقتصروا على الكتاب في الرق تشريفا للمكتوبات وميلا بها إلى الصحة والإتقان .

ثم طما بحر التآليف والتدوين ، وكثر ترسيل السلطان وصكوكه ، وضاق الرق عن ذلك . فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد وصنعه (برغم التصوير الشامل الرائع لابن خلدون فإنه فات عليه أن القراطيس كانت مادة الكتابة قبل الكاغد لا الرق) ، وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه . وأتخذه الناس من بعده صحفا لمكتوباتهم السلطانية والعلمية . وبلغت الإجادة في صناعته ما شاءت » .

طبيعة مهنة الوراقة

كانت الوراقة مهنة للذين قعد بهم الحظ من العلماء والمثقفين فلم يتصلوا بعمل للسلطان يدر عليهم دخلا جيدا ، فيتجه الواحد منهم للوراقة سعيا وراء كسب العيش . وقد كان الوراقون يشكون من هذه المهنة الشاقة كما يشكو ناسخوا الآلة الكاتبة اليوم .

من الأمثلة على ذلك أنه كان بنيسابور وراق يدعى أبو حاتم ، عمل في هذه الصنعة مدة خمسين سنة ويقول :

أن الوراقـة مهنـة مذمـومة
محرومـة عيشي بهـا زمـن
إن عشت عشت وليس لي أكل
أو مت مت وليس لي كفن

وكان أبو بكر الدقاق المعروف بابن الخاضبة ، الفقيه الأديب ، المتوفي سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م يقول : « لما كانت سنة الغرق (٤٦٦ هـ) وقعت داري على قماشي وكتبي . وكانت لي عائلة ، الوالدة والزوجة والبنت . فكنت أورّق الناس (أي أنسخ لهم) وأنفق على الأهل . فأعرف أنني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات . فلما كانت ليلة من الليالي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، ومناد ينادي : ابن الخاضبة ، فأحضرت ، فقيل لي : أدخل الجنة . فلما دخلت الباب وصرت من داخل ، استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجليّ على الأخرى . وقلت : آه ، استرحت والله من النسخ » (١٩) .

إلا أن الوراقة كانت (برغم كونها مملة) مهنة سامية يحترفها أدباء وعلماء وفلاسفة كما سنرى عند استعراضنا لأسماء مشاهير الوراقين بعد قليل . وكانت سوق الوراقين منتدى فكريا يقصده العلماء لمجالسة بعضهم والتناقش مع زملائهم الوراقين في الشئون المختلفة . وقد قيل في هذه المجالس من الشعر .

مجـالسة السـوق مذمـومة
ومنـه مجـالس قد تحتسب
فلا تقربن غير سـوق الجيـاد
وسوق السـلاح وسـوق الكتب
فهـاتيك آلة أهـل الـوغى
وهـاتيك آلة أهل الأدب (٢٠)

كما رووا أن المهلب بن أبي صفرة قال لبنيه : « يا بني ، لا تقفوا في السوق إلا على زراد أو ورّاق » (٢١) (والزراد صانع السلاح) . وهذا قول مستبعد لأن المهلب عاش في العصر الأموي ، حيث ندرة الورق وحداثة العهد بالتقدم والرقي لا تسمح بنشأة صناعة الوراقة كما رأينا .

ومن أخبار مجالس الوراقين قال أبو نصر الزجاج : « كنت جالسا مع أبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسين علي بن يوسف البقال الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الحراز الوراق وهو ينشد أبيات إبراهيم بن العباس الصولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفي مكانها
وكانت قذى عينيه حتى تجلت

فلما بلغ إليه (أي إلى ذلك البيت) استحسنه وكرره. ورآه أبو الفرج وقال لي: قم إليه فقل له: قد أسرفت في استحسان هذا البيت، وهو كذلك، فأين موضع الصنعة فيه، فقلت له ذاك فقال: قوله «وكانت قذى عينيه». فعدت إليه وعرفته فقال: عد إليه فقل له: أخطأت، الصنعة في قوله: «من حيث يخفي مكانها» (٢٢).

قال ياقوت معلقا على هذه القصة: وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض، فإن الموضعين معاً غاية في الحسن، وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن (٢٢).

فما رأيناه كان مثالا لمجالس الأدب.

وهناك أمثلة كثيرة عن مجالس الفلاسفة رواها أبو حيان التوحيدي في كتابه «المقابسات». فالمقابسة تعني قدح الأذهان والاقتباس المتبادل لنور الأفكار. والمناقشات التي جرت في سوق الوراقين مسجلة في ذلك الكتاب.

فالمقابسة رقم ٣٠ جرت في سوق الوراقين بباب الطاق ببغداد، وأشترك فيها أبو زكريا الصيمري أحد فلاسفة عصره مع أبي سليمان المنطقي السجستاني زعيم فلاسفة عصره.

والمقابسة رقم ٤٠ عبارة عن مجلس يلقي فيه أبو زكريا الصيمري درسا في سوق الوراقين بطاق الخواني (يلاحظ أن سوق الوراقين ورد أنها بباب الطاق قبل قليل. ويبدو لي أن باب الطاق هو طرف من طاق الخواني. إذ أن من المستبعد أن تكون هناك سوقان للوراقين في مدينة واحدة).

وفي المقابسة رقم ٤٢ شارك أحد الوراقين في الإدلاء برأيه في مسألة فلسفية. وهذه المجالس كانت توضح بلا شك المستوى الثقافي الذي تمتع به أولئك الوراقون. وقد كانوا يولون أمور التوثيق والضبط والتصحيح أهمية بالغة وخاصة أثناء نسخ القرآن الكريم. ومما يروى في هذا المجال ما نقله الزرقاني محدثنا عن يحيى بن أكثم أن يهوديا دخل على المأمون فجالسه، فأعجب المأمون به ورغبه في الإسلام فلم يرض. ثم مرت سنة جاء اليهودي بعدها فأسلم. فتعجب المأمون من ذلك، فأخبره اليهودي أنه عندما خرج من عنده نسخ نسخة من التوراة حرف فيها فقبلت منه، ثم نسخ نسخة من الأنجيل حرف فيها وباعها فقبلت منه، ثم حرف نسخة من القرآن فلما جاء بها إلى الوراقين (بصفتهم تجار الكتب) راجعوا تلك النسخة وردوها إليه بعد اكتشاف التحريف (٢٣). وقد يكون هذا التصرف من الوراقين دلالة على اهتمامهم بكتب أخرى من ناحية التصحيح، وليس القرآن الكريم فقط. فكتب الحديث أيضاً لقيت العناية الفائقة من قبل السلف.

وتصف المستشرقة الألمانية هونكة دنيا الوراقين في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب» فتقول (٢٤):

«وفتحت اللهفة على اقتناء الكتب أمام مئات الألوف من البشر لكسب عيشهم. فأصبح النساخ والخطاطون مهرة في فنهم، ووظفت كل مكتبة أو متجر للكتب عددا من هؤلاء، وكان أغلبهم من الطلبة وأنصاف المتعلمين الذين أرادوا عن هذا الطريق كسب رزقهم..

وانتشر منتجوا الورق بطواحينهم في سمرقند وبغداد ودمشق وطرابلس وفي فلسطين والأندلس، وتبعهم المجلدون متأثرين بفن التجليد الصيني، يعدون غلافات رائعة للكتب.

وكم من رزم من الأوراق وليترات من الحبر صنعت من السناج والصمغ العربي استهلكتها الأيدي الدائبة على الكتابة في كل عام. وكم من جلود أمدتهم بها صغار الماعز قد استنفدت لهذا الغرض. وهكذا أصبحت تجارة الكتب، تماما كالصيدلة، هدية قدمها العرب للبشرية. والواقع أن تاجر الكتب لم يعرف كوسيط لنقل الثقافة، ومتاجر الكتب كمراكز للثقافة في المدينة، قبل أن يفعل العرب ذلك.

ففي سوق الكتب عند بوابة البصرة ببغداد، التي كانت تضم أكثر من مائة متجر كان المتعلمون من كل أنحاء العالم الإسلامي يجتمعون. هنا يفتش الفيلسوف والشاعر والفلكي عما صدر حديثا من الكتب، وهنا ينقب الطبيب والمؤرخ وجامع الكتب عن النسخ القديمة، وهنا وهناك يتناقشون جميعا ويتبادلون المعرفة أو تقرأ عليهم برمتهم مقتطفات مما كتب».

أنواع الوراقين

رأينا في نشأة الوراقة نوعين من الوراقين: نوع ينسخ بالأجرة لمن يدفع له حسب كمية المنسوخ، كمالك بن دينار، وصنف يعمل عند الحكام والأغنياء لكي ينسخ لهم مقابل أجر شهري أو سنوي، كخالد بن أبي الهياج، أو أنه يكون عبدا مملوكا لا يحصل على مقابل لشغله.

على أن كل الأنواع الثلاثة ظل يمارس عمله جنبا إلى جنب طوال عهد الحضارة الإسلامية. وهذا ما توضحه لنا الروايات المختلفة.

فمن قصص الصنف الأول، وهو الذي ينسخ بالأجرة حسب كمية المنسوخ، ما ورد في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. حيث يحكي المؤلف عن الصاحب أمين الدولة وزير الأيوبيين (توفي ٦٤٨ هـ ١٢٥٠ م): «.. وكان أبي صديقه وكان بينهما مودة. فقال له يوما: سديد الدين! (اسم والد المؤلف) بلغني أن ابنك قد صنف كتابا في طبقات الأطباء (الكتاب الذي وردت فيه القصة) ما سبق إليه، وجماعة الأطباء الذين يأتون إلي شاكرون منه. وهذا الكتاب جليل القدر، وقد اجتمع عندي أكثر من عشرين ألف مجلد ما فيها شيء من هذا الفن، وأشتهي

منك أن تبعث إليه يكتب لي نسخة من هذا الكتاب .. ولما وصلني كتاب أبي أتيت إلى دمشق واستصحبت معي مسودات الكتاب واستدعيت الشريف الناسخ ، وهو شمس الدين الحسيني ، وكان كثيرا ينسخ لنا ، وخطة منسوب في نهاية الجودة . وهو فاضل في العربية . فأخليت له موضعا عندنا ، وكتب الكتاب في مدة يسيرة في تقطيع ربع البغدادي أربعة أجزاء » (٢٥) . (والبغدادي ذراع في ذراع ونصف) (٢٦) .

ومن قصص النوع الذي ينسخ للأغنياء ما رواه ابن أبي أصيبعة أيضاً عن الطبيب اليهودي افرائيم بن الزفان حيث قال : « وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب وفي استنساخها ، حتى كانت عنده خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها . وكان أبدا عنده النساخ يكتبون ولهم ما يقوم بكفايتهم منه . ومن جملتهم محمد بن سعيد ابن هشام الحجري وهو المعروف بابن ملساقة . ووجدت بخط هذا عدة كتب قد كتبها لافرائيم ، وعليها خط افرائيم » (٢٧) .

وروى ابن أبي أصيبعة أيضاً عن الصاحب أمين الدولة السابق ذكره أنه « اقتنى كتبا كثيرة فاخرة في سائر العلوم ، وكان النساخ أبدا يكتبون له . حتى أنه أراد مرة نسخة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلدا . فقال : هذا الكتاب يقصر أن يكتبه ناسخ واحد ، ففرقه على عشرة نساخ ، كل واحد منهم ثمان مجلدات ، فكتبوه في نحو سنتين وصار الكتاب بتمامه عنده » (٢٨) .

فهؤلاء كانوا ناسخي المكتبات الخاصة . أما المكتبات العامة فقد أوقف لها الأغنياء والحكام الأموال التي تدفع للناسخين . قال صاحب « الفهرست » عن علان الشعوبي أنه كان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون (٢٩) .

وروى أنه كان بمكتبة بني عمار بطرابلس الشام مائة وثمانون ناسخا ، وكان هؤلاء النساخ يتبادلون العمل ليلا ونهارا بحيث لا ينقطع النسخ ، ولا يقل الذين يؤدون عملهم فعلا عن ثلاثين ناسخا في أية ساعة من ساعات الليل والنهار (٣٠) .

ويلاحظ أن هؤلاء النساخ الخصوصيون كانوا فقط ينسخون الكتاب دون تجليده كما كان أصحاب حوانيت الوراقة يفعلون . وقد اقترح الوزير الصولي على الخليفة العباسي الراضي أن يسعى إلى إقتناء النادر من الكتب للخزانة الملكية ، فينسخه الناسخون الذين تجري عليهم الأرزاق ، ويجلده مجلدو الخزانة (٣١) .

مشاهير الوراقين

ومن أبرز الوراقين الذين اشتهروا خلال العصور الإسلامية : خالد بن أبي الهياج ، ومالك بن دينار ، وأمنع بن يزيد الجهني ، وعمرو بن المبارك الوراق العنزي ، ومحمود ابن الحسن الوراق ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب ، وعلاّن الشعوبي ، وأبو عيسى الوراق ، وإبراهيم بن مكتوم السلمي ، ومحمد بن الحسن بن دينار الأحول ، والأزرق : وراق حنين بن اسحاق . والفضل بن أحمد الرازي ، وعيسى بن سليمان القرشي . والدولابي محمد ابن أحمد . وعبد الوهاب بن عيسى المعروف بابن أبي حبة . وعبد الله بن الفضل العاقولي ، والكرماني محمد بن عبد الله ، وأحمد بن أحمد الشافعي ، وأبو الفتح بن الحراز ، وابن أبي السرى البصري . ومحمد بن يوسف الوراق ، ويحيى بن عدي . وعبد الله بن الحسن بن مالوقة الصوفي ، وأبو حاتم الوراق ، وأبو الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن النديم ، ومحمد بن عمر بن زنبور . وأبو حيان التوحيدي . وابن الخاضبة ، وابن ملساقة الحجري ، وياقوت الحموي ، وشمس الدين الحسيني الشريف الناسخ ، السراج الوراق □

---

(١) فجر الإسلام : لأحمد أمين .
(٢) علوم الحديث ومصطلحه : لصبحي الصالح .
(٣) فجر الإسلام : لأحمد أمين .
(٤) الفهرست : لابن النديم . (٥) الفهرست : لابن النديم .
(٦) الفهرست : لابن النديم .
(٧) مصادر ترجمة مالك بن دينار المذكورة في الاعلام للزركلي .
(٨) الفهرست : لابن النديم . (٩) ظهر الإسلام : لأحمد أمين
(١٠) صبح الأعشى : للقلقشندي .
(١١) ظهر الإسلام : لأحمد أمين .
(١٢) الوزراء والكتاب : للجهشياري ص/٤٧ ، ٥٧ وصبح الأعشى : للقلقشندي ٦ / ٣٩١ .
(١٣) ديوان أبي نواس .
(١٤) مقالة : الورق أو الكاغد ، صناعته في العصور الإسلامية ، المذكورة في المقال .
(١٥) البلدان : لليعقوبي .
(١٦) تاريخ الحضارة الإسلامية : لجمال الدين سرور ، ص/٢٣١ .
(١٧) الكامل : للمبرد . (١٨) يتيمة الدهر : للثعالبي .
(١٩) معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، ١٧ / ٢٢٨ .
(٢٠) من روائع حضارتنا : لمصطفى السباعي .
(٢١) الحيوان : للجاحظ ١ / ٥٢ .
(٢٢) معجم الأدباء : لياقوت ١٣ / ١١٢ .
(٢٣) الزرقاني على المواهب ، ج/ه . (٢٤) ص/٣٨٩ .
(٢٥) ص/٧٢٥ .
(٢٦) المقالات التي ورد ذكرها في المقال عند الكلام عن الورق .
(٢٧) ص/٥٦٧ . (٢٨) ص/٧٢٥ .
(٢٩) الفهرست : لابن النديم . (٣٠) تاريخ ابن الفرات .
(٣١) أخبار الراضي والمتقي قطعة من «الأوراق» للصولي .
(٣٢) اعتمدت على طبعة مرجليوث المصورة عن مخطوط بالمتحف البريطاني ، مادة : وراق ، ص/٥٨٠ .

معهد البحوث بجامعة البترول



أحد الاجتماعات التي يناقش بها مدي[ر]
المعهد ورؤساء الأقسام البرامج والمشاريع والبحو[ث]
الجارية .

المعادن صرح تكنولوجي رائد

بقلم: سليمان أحمد نصراوي



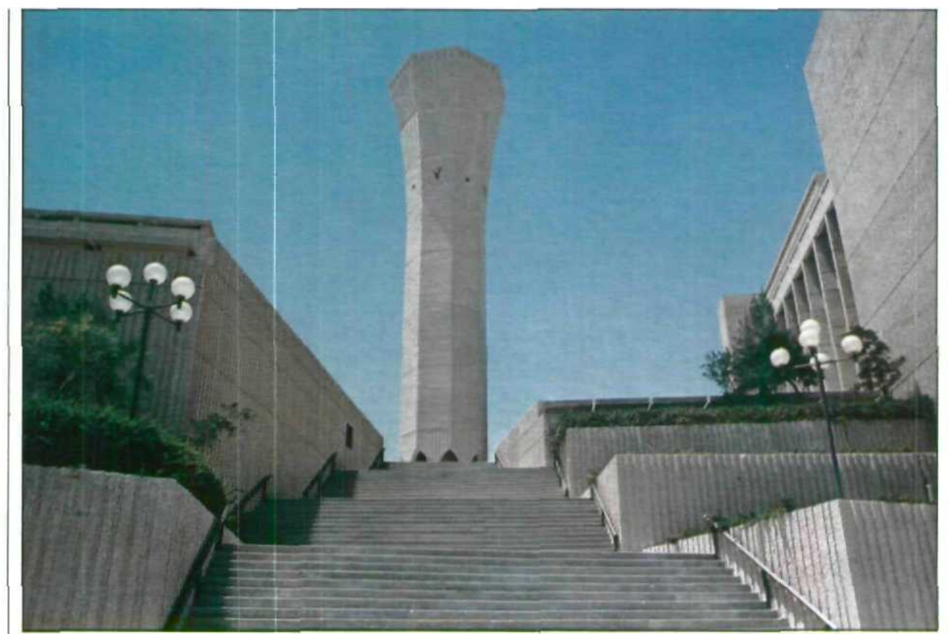
تم في شهر رجب ١٤٠١هـ انتقال هيئة معهد البحوث إلى المبنى الجديد، بل إلى ذلك الصرح التكنولوجي الشامخ القائم على صخور جبل الظهران، الذي تفضل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس له في ١٥ ذو القعدة ١٣٩٧هـ. ويضم هذا المعهد مختبرات ومعدات وأجهزة علمية حديثة متقدمة، ويتوفر على إدارته نخبة من العلماء والباحثين والخبراء، الذين يعملون في أرجائه بهمة ونشاط للمشاركة الفعالة بأبحاثهم التطبيقية في عملية التنمية في المملكة العربية السعودية، والإسهام الإيجابي في إيجاد الحلول العملية المناسبة للمشكلات التي تواجهها المؤسسات الصناعية في القطاعين العام والخاص.



المبنى الجديد لمعهد البحوث ويبدو مسجد الجامعة وبركة فسيحة تتوسطها نافورة.



الدكتور عبدالله عيسى الدباغ، مدير معهد البحوث بجامعة البترول والمعادن في حديث مع كاتب السطور عن أهداف المعهد.



جانب من مبنى جامعة البترول والمعادن .



لقطة فنية لمدخل المبنى الجديد لمعهد البحوث .

مبنى المعهد والمرافق المساندة

استخدمت في تصميم وإنجاز مبنى المعهد المؤلف من ستة طوابق أفضل الخبرات . واعتمدت في تجهيزه أرقى الأساليب . ومن ثم فهو أحدث مبنى للإبحاث في المملكة بمساحة كلية مقدارها ٣٠ ألف متر مربع . ويتسع لأربعمائة عالم وفني . ويحتوي المبنى على مركز للمعلومات وصالات للمحاضرات والاجتماعات . وورشة ميكانيكية حديثة . ومعامل ومختبرات شتى . يمكن تغيير مساحتها في خلال ساعات لاستيعاب أجهزة ضخمة أو تجارب صغيرة . وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه المعامل مصمم تصميما بيئيا دقيقا تستلزمه بعض التجارب العلمية ، بحيث يكاد لا ينفذ الغبار إلى أجوائها ، التي حددت درجة رطوبتها ، ودرجة حرارتها في حدود درجة معينة لا تزيد ولا تنقص بمقدار درجة مئوية واحدة . كما بنيت بعض المعامل في داخل المبنى على قواعد وأسس منفصلة إنفصالا كليا عن جدرانه وقواعده حتى لا تتأثر باهتزاز المبنى ، الذي يحتوي على كثير من الآليات والمعدات المتحركة والثابتة التي قد تؤثر ذبذبتها على التجارب والمقاييس ، التي يجب أن تتم تحت ظروف ساكنة . وقد زود المبنى بمولد كهربائي ضخم يتم تشغيله أوتوماتيكيا بمجرد إنقطاع التيار الكهربائي في الحالات الطارئة . هذا وتقوم إدارة المعهد حاليا بجلب أحدث ما توصلت إليه التقنية من المعدات والآلات وأجهزة الكمبيوتر لتجهيز المعامل والمختبرات وإحضار المواد اللازمة لتشغيلها . ومن بين هذه المعامل معمل البتروكيميائيات ، ومعمل الهندسة البترولية ، ومعمل تطوير وتحليل الصور الفضائية . ومعمل الطاقة الشمسية . ومختبر الكيمياء التحليلية ، ومعمل المعايير والمقاييس . ومعمل إختبار مواد البناء .

الفكرة والهدف

يعتبر تأسيس معهد البحوث بجامعة البترول والمعادن بالظهران خطوة جريئة على درب التقدم التقني الذي تنشده المملكة العربية السعودية ، وتقتضيه خطط التنمية ومجالاتها . والأبحاث العلمية ، لم تعد في هذا العصر التكنولوجي ترفا تمارسه بعض الجامعات في البلدان المتقدمة ، وتحتكره بعض المؤسسات الصناعية في البلدان الناهضة ، ولكنها غدت ضرورة ملحة تحتاجها البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء . كما أن الأبحاث ، بشقيها النظري والتطبيقي ، تحدد المسار الصحيح لعمليات التنمية لتحقق بالتالي أهدافها المرجوة في المجالات الصناعية ، والزراعية ، والاقتصادية ، والتعليمية ، والاجتماعية فيها .

فهذا المعهد ، إنطلاقا من هذه الأهداف ، يعيد للعرب دورهم الرائد في ميدان العلم والتكنولوجيا ، ويتيح لعلمائهم الفرصة لأن يدلوا بدلوهم في مضمار الحضارة الإنسانية وإزدهارها . ويترجم بوضوح طموحات الهيئة العاملة في الجامعة ، التي تؤمن إيمانا عميقا بأن الأبحاث والتنمية توأم لا ينفصلان . وبتشييد هذه القلعة التقنية الرائدة في الشرق الأوسط ، تكون جامعة البترول والمعادن قد حققت عبر مسيرتها التعليمية حلما ، طالما راود أبناء هذا البلد المعطاء ، والقائمين على زمام الأمور فيه .

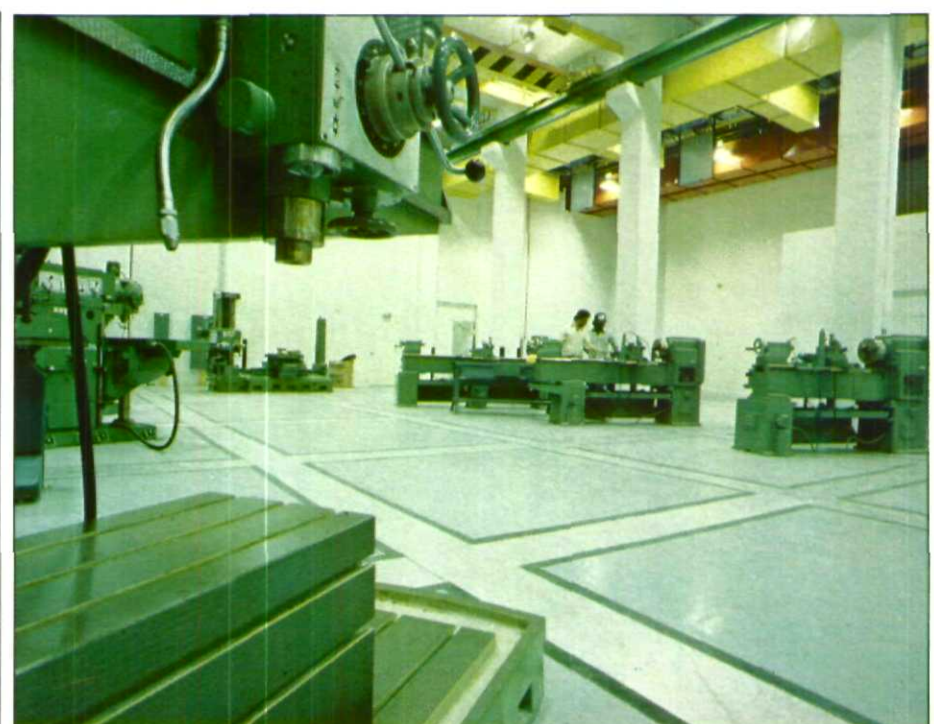
وهكذا يأتي تأسيس معهد البحوث بجامعة البترول والمعادن تجسيدا حيا لخطط التطوير والتنمية في المملكة . ويقول الدكتور عبد الله عيسى الدباغ ، مدير المعهد : « إن فكرة القيام بالأبحاث بالإضافة إلى التدريس كانت قائمة منذ التخطيط الأول لكلية البترول والمعادن منذ




جانب من مبنى معهد البحوث حيث تبدو خلفه مباني جامعة البترول والمعادن .

برنامج تعريب الكمبيوتر يمضي قدماً بفضل الدراسات والتجارب المستمرة .

أكثر من ١٦ عاما ، ولكن اختيار الأولويات في مرحلة التأسيس عندئذ ركز بالدرجة الأولى على إنشاء مؤسسة أكاديمية مؤهلة لتقديم الخدمات المساندة اللازمة لبرنامج أكاديمي على مستوى عالمي من الامتياز . وفي عام ١٩٦٧ م أنشيء ما سمي بمركز البحوث ، وكان هذا المركز على نطاق صغير ، يشمل عددا من المدرسين من الأقسام الأكاديمية ، وظيفتهم الرئيسية التدريس بينما ظل القيام بالبحوث في مرتبة ثانوية . وفي عام ١٩٧٣م ، قامت الجامعة استجابة لرغبة مجلس إدارتها ، بالنظر في إنشاء معهد للبحوث التطبيقية ، ووضعت التصاميم الأولية لمبنى المعهد الحالي ، وتم إدماج خطة الجامعة بما في ذلك فكرة المعهد في خطة التنمية الثانية . وفي عام ١٩٧٧ م تم تعيين مجموعة عمل من المتخصصين السعوديين والأجانب لوضع خطة خمسية للمعهد . وخلال فترة دامت أكثر من عام بذلت خلالها جهود مكثفة لوضع خطة للمعهد مبنية على مسح الاحتياجات والمشاكل المحلية ، والنظر في مؤسسات البحوث في الدول المتقدمة والنامية ، وتم تحديد مجالات البحث والتأكد من أن المعهد سيقوم بتكملة دور الجامعة الأكاديمي ، والاستفادة من الإمكانات المتاحة للجامعة ، من قوى بشرية ومكتبة وحاسبات إلكترونية وغيرها من التسهيلات المتوفرة . ولتنفيذ هذه الخطة طبقاً للأهداف الموضوعة ، كان لابد من توفير أساسيات ضرورية لإنشاء مؤسسة أبحاث علمية على مستوى عالمي ، منها وضوح أهداف المؤسسة ، ووجود خطة تفصيلية لتحقيق هذه الأهداف ، ووجود كفاءات علمية جيدة ومتفرغة لشئون البحث ، ووجود المرافق اللازمة والمعدات والآليات والمواد ، وتوفير الخدمات المساندة لإجراء البحوث كالمكتبة ومركز المعلومات ، وتوفير المناخ الفكري والبيئة المناسبة التي تشجع العلماء على التركيز والإبداع . وفعلا تم توفير هذه الأساسيات ، ووضعت خطة تفصيلية لتحقيق أهداف المعهد ، وكان التركيز على اختيار الكفاءات العلمية والإدارية من السعوديين والأجانب في المرحلة الأولى . وقد وصل عدد العاملين في المعهد إلى ١٢٠ عالما متخصصا ، وفنيا وإداريا ، هذا وسيصل عدد القوة العاملة في غضون السنوات الثلاث القادمة إلى ٤٠٠ عالم وفني وإداري . وفي هذا الصدد تعطي إدارة المعهد إهتماما خاصا لتطوير الكفاءات السعودية وتدريب نخبة من الشباب السعوديين في الدول المتقدمة وفي الجامعة أو في المعهد » . ويمضي الدكتور عبد الله الدباغ باستعراض أهداف المعهد قائلا : « إن الهدف الرئيسي لإنشاء معهد البحوث هو المشاركة في خطة التنمية الوطنية وإكمال الرسالة التعليمية للجامعة ، عن طريق القيام بالأبحاث التطبيقية ، وتقديم الإستشارات ، وإيجاد حلول عملية للمشاكل التي تواجهها المملكة في تطبيقها للتكنولوجيا الحديثة ، خاصة فيما يتعلق بالإستفادة المثلى من الموارد البترولية والمعدنية والمائية والحفاظ على البيئة ، وذلك بتسخير التكنولوجيا المتوفرة ومحاولة الإبداع لخلق تكنولوجيا ملائمة لبيئتنا الصحراوية ومجتمعنا الإسلامي . وبالرغم من أن المعهد جزء لا يتجزأ من كيان الجامعة ، إلا أنه لتحقيق أهدافه ، كان من الضروري إعطاؤه استقلالية إدارية وفنية خارجة عن أجهزة الجامعة الأكاديمية ، والعمل على تفرغ علمائه ومهندسيه للبحوث التطبيقية الموجهة ، لإيجاد حلول ملموسة للمشكلات الفنية التي تواجهها الأجهزة الحكومية والمؤسسات الصناعية . وبناء على ذلك ، تم تنظيم الجهازين الإداري والفني بالمعهد ، بشكل يمكن المعهد من إجراء



الورشة الميكانيكية التابعة لمعهد البحوث بجامعة البتّرول والمعادن .



الدكتور علي معاضه ، مدير قسم تكنولوجيا البتّرول والغاز يوضح مدى اسهام بحوث هذا القسم في تطوير ودعم صناعة البتّرول والغاز في المملكة .

الاتصالات بهذه الأجهزة والمؤسسات ، ومعرفة ما تحتاجه من بحوث ودراسات . يتم القيام بها عن طريق تكوين مجموعات عمل متفرغة ، لإجراء البحوث بطريقة علمية منظمة في إطار برنامج زمني محدود وحسب ميزانية يجرى إعدادها مسبقا . ويقوم المعهد في مرحلة تنفيذ مشاريع البحوث بالإستفادة من الجهاز الأكاديمي والخدمات المساندة المتوفرة بالجامعة ».

الأقسام الفنيّة ودورها

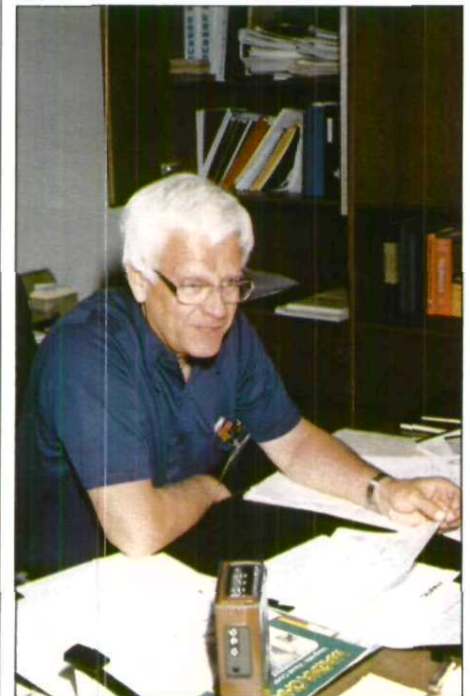
ينهض بأعباء البحوث التطبيقية في المعهد ستة أقسام فنية ، أنيط بها مهام معينة ، كل منها في مجال اختصاصه . هذا وقد يشترك عدد من هذه الأقسام في مشروع واحد ، بحيث يعين للمشروع رئيس مسئول لدى مدير المعهد ، لكي يقوم بإدارته وتنسيقه .

قسم تكنولوجيا البترول والغاز

يقوم هذا القسم ببرنامج بحوث الهدف منه تطوير العلوم والتكنولوجيا لدعم صناعات البتّرول والغاز في المملكة ، وكذا الإسهام في تطوير صناعة البتّروكيميائيات . وهذه النشاطات تشمل عمليات الإنتاج والنقل والتصنيع ، والإستفادة من المواد الهيدروكربونية الغازية والسائلة ، التي تشكل العمود الفقري للدخل القومي في المملكة العربية السعودية . ولهذا يوجّه الباحثون في هذا القسم عنايتهم إلى النواحي التي تهم وزارة البتّرول والثروة المعدنية بشكل خاص ، وشركات الزيت العاملة في المملكة وعلى رأسها أرامكو بشكل عام . كما يولي هذا القسم الصناعة البتّروكيميائية أهمية بالغة ، نظرا للمشاريع الضخمة التي تزمع حكومة المملكة العربية السعودية تنفيذها في هذا المجال . لذا تنصب الأبحاث التي يضطلع بها هذا القسم على دراسة المشاكل الخاصة ، وإمكان استغلال موارد الزيت والغاز بصورة مثلى .

وفي حديثنا مع الدكتور « علي معاضه » ، رئيس هذا القسم ، قال : « للنهوض بالأعباء الملقاة على علماء وباحثي ومهندسي هذا القسم ، سيكون لدينا نحو عشرة مختبرات مزودة





مدير ادارة الخدمات المساندة الفنية « وليام تيدجي – William Tiedge » يتحدث لكاتب السطور عن مهام الادارة .

بأحدث المعدات والأجهزة في هذا المجال ، ليتسنى لنا التوصل إلى حلول عملية مجدية للمشكلات التي تواجهنا . ولدينا في القسم حاليا شعبتان : إحداهما تختص بهندسة البترول ، والأخرى بتكرير البترول والبتروكيميائيات . هذا وقد أضيف إلى هذا القسم مؤخرا شعبة ثالثة تختص بتحلية المياه و «التآكل – Corrosion» . ومن بين البحوث التي يقوم بها هذا القسم نمذجة مخزون حقول البترول ، وتطوير برامج كمبيوتر لدراسة المكامن لتقدير كميات البترول الموجودة فيها وتحديد الطريقة المثلى لإستخلاص الزيت والغاز ، ودراسة الخواص الفيزيائية للسوائل والغازات في المكامن ، وتحليل العينات الجوفية – Cores ، وتفسير سجلات آبار البترول ، وتطوير « بنك للمعلومات – Data Bank » لخزن المعلومات الخاصة بحقول البترول وخواصها ، ليستفيد منها الباحث أو المهندس لدى القيام بعمله . وفيما يتعلق بتكرير البترول والبتروكيميائيات يقوم القسم بإجراء دراسات وأعمال استشارية في مجالات تحلية الغاز الطبيعي ، والإستفادة من المواد الثقيلة الرخيصة وتحويلها إلى مواد اقتصادية أكبر قيمة ، والقيام بدراسات الجدوى الاقتصادية لبعض المواد البتروكيميائية المصنعة من الغاز الطبيعي والمواد البتروكيميائية الأساسية التي سيتم إنتاجها في الجبيل وينبع . ومن الناحية العملية ، يتطلع القائمون على هذا القسم إلى إجراء تجارب لصنع مواد من البتروكيميائيات تناسب الظروف الطبيعية في المملكة لتحل محل المستوردة ، كصنع الورق من اللدائن بدلا من لب الخشب . وفي مجال تحلية المياه ، يقوم القسم بدراسة كفاءة واقتصاديات الطرق المختلفة المستعملة في تحلية المياه في المملكة كالتقطير ، والفرز الأيوني أو « الديلزة – Electro-dialysis » ، و «التناضح العكسي – Reverse Ozmosis» ، بهدف تحديد تكاليف كل منها والمشاكل التي تواجهها هذه الطرق في الظروف البيئية السائدة في المملكة . كما يعكف عدد من باحثي القسم على جمع معلومات عن معامل التحلية في المملكة ، بقصد رفع كفاءة هذه المعامل والتخفيف من تآكل المعدات ، والترسبات التي تتجمع داخل مواسير «التبادل الحراري – Heat Exchange» . وهذه المعامل التي تتناولها الدراسة تشمل معامل المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ، ومعامل وزارة الزراعة والمياه ، ومعامل شركة ارامكو ، ومعامل الهيئة الملكية للجبيل وينبع . ويخطط القسم لبناء محطة تجارب على شاطيء الخليج العربي ، تكون بمثابة نموذج تستفيد منه أجهزة الدولة والمؤسسات الوطنية في مجال تحلية مياه البحر وتنقية المياه الجوفية » أما بالنسبة لتآكل المواد ، فيضيف الدكتور على معاضه قائلا : « نحن نقوم حاليا بدراسة للهيئة الملكية للجبيل وينبع تشمل منطقة مساحتها ٢٠٠ كيلومتر مربع ، وهي المنطقة التي ستقام عليها المصانع البتروكيميائية وذلك لتحليل التربة وقياس خواصها بغية اتباع أفضل الطرق لحماية خطوط الأنابيب والكابلات الممتدة تحت سطح الأرض . هذا ويستفيد القسم من خبرات بعض أساتذة الجامعة في قسم هندسة البترول ، والهندسة الكيميائية وهندسة النظم وغيرهما . كما يتيح المعهد الفرصة لطلاب الجامعة للمشاركة في المشاريع التي يتولى تنفيذها .

قسم مصادر الطاقة

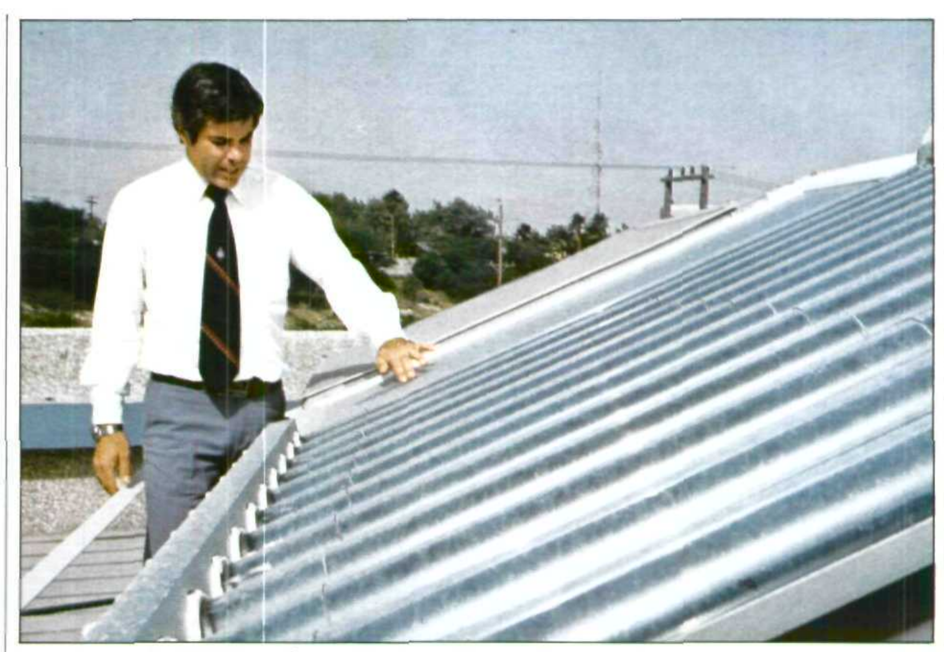
هدف هذا القسم هو تطوير واستغلال موارد الطاقة غير البترولية المتوفرة في المملكة ،



الدكتور عبد العزيز المانع ، مدير قسم المعايير والمقاييس والمواد ، يتحدث عن انجازات القسم .



الدكتور محمد علي عبد الرحمن من الهيئة العامة بالمعهد ، يجمع بعض المعلومات من جهاز قياس توزيع الاشعاع الشمسي .



الدكتور « بروس نيمو – Bruce Nimmo يتفقد المجمعات الشمسية في معمل الطاقة الشمسية .



يتولى الدكتور مصطفى العقيلي انشاء مركز معالجة الصور الفضائية المستخدمة في دراسة طوبوغرافية الأرض وخصائصها .

تحسبا لنضوب الزيت مستقبلا ، وفي سبيل ذلك فإنه يقوم ببحوث لاستغلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح . وسيلجأ هذا القسم بوجه خاص إلى استخدام أساليب الطاقة المتجددة لحل المشكلات التي ستواجهها المملكة عندما تزداد تكاليف إنتاج البترول ويصعب استخراجه . ولدى القسم مختبر للطاقة الشمسية ، يقوم الباحثون فيه بتجميع معلومات تتعلق بقياس الإشعاع الشمسي – Spectral Solar Radiation Measuring وإجراء تجارب على المجمعات الشمسية المسطحة – Thermal Solar Collectors ، ودراسة « التعكر الجوي Atmospheric Turbidity » وأثره على الأشعة الشمسية ، وتحديد كمية « تراكم الغبار – Dust Accumulation » على المجمعات الشمسية التجارية وأثره على فعاليتها ، والقيام بأداء تجارب على كفاءة الخلايا الكهروضوئية ودراسات على «الأحواض الشمسية الخالية من التصعد الحراري– Non - Convecting Salt Solar Ponds كما تشمل البحوث التي يضطلع بها هذا القسم ، مدى استخدام الطاقة الشمسية في المملكة في المجال الزراعي ، بالنسبة لضخ المياه وتنقيتها ومراقبة البيئة . هذا وقد قام القسم في خريف ١٩٨٠ بإجراء مسح شامل للظروف المناخية في المملكة ، وتجميع المعلومات الخاصة بالحرارة ، والرطوبة ، وسرعة الرياح وإتجاهها ، والضغط الجوي ، ومعدل سقوط المطر ، وما إلى ذلك ، من مصادر مختلفة كوزارة الزراعة والمياه ، ومديرية الأرصاد وحماية البيئة ، والجامعات ، والمؤسسات الصناعية وغيرها ، بغية الإستفادة من هذه المعلومات في مجالات اقتصادية متنوعة .

قسم الجيولوجيا والمعادن

ومهمة هذا القسم هي تطبيق آحدث الأساليب في دراسة وتطوير الموارد الجيولوجية والمعدنية في المملكة . وتتضمن البرامج دراسة طرق البحث عن الموارد الطبيعية و إستغلالها ، باستخدام أحدث الطرق الجيوفيزيائية والاستشعار عن بعد – Remote Sensing . ويضم هذا القسم الجيولوجيين ، والجيوفيزيائيين ، وفني الحاسب الإلكتروني ، والاقتصاديين . ويعكف الدكتور « مصطفى العقيلي » على إنشاء « مركز معالجة الصور الفضائية » ، وهي الصور التي يلتقطها القمر الصناعي – Landsat لسطح الأرض أثناء دورانه حولها مرة كل ١٨ يوما . وهذه الصور ، التي يسهل الحصول عليها من منظمة الفضاء الأمريكية – Nasa ذات أهمية كبيرة في دراسة طوبوغرافية الأرض وخصائصها عن طريق التحليل الطيفي للألوان .. كما يضطلع هذا القسم بدراسة الترسبات الموجودة بين الكثبان بمنطقة جفرة ، وكيفية تكوّن الكثبان الرملية ، وأنشطة الرياح ، وسرعة انجراف الكثبان بمنطقة بقيق ، وتركيب نفق هوائي وإجراء قياسات للتحكم بحركة الرمال بالنسبة للمطار الجديد المزمع إنشاؤه بين الدمام والجبيل ، وكيفية تثبيت الرمال بالطرق الكيميائية والزراعية ، ودراسة المياه الجوفية ومكونات واقتصاديات السبخات .

قسم المياه والبيئة

يقوم هذا القسم بدراسة الموارد المائية في المملكة وتنميتها ، وتطبيق طرق دراسة ومراقبة تأثيرات تلوث الماء والهواء ، كما يقوم بتطوير سبل تكييف وتنقية الماء للاستعمالات المنزلية والصناعية والزراعية ، كذلك يخطط مستقبلا للأضطلاع ببرنامج أشمل لدراسة الثروات البحرية ، يضم تحسين الثروة السمكية وموارد الخليج العربي الأخرى . ويعمل في هذا القسم اخصائيون في الهندسة ، والكيمياء ، والفيزياء ،

فهرست المجلد التاسع والعشرين

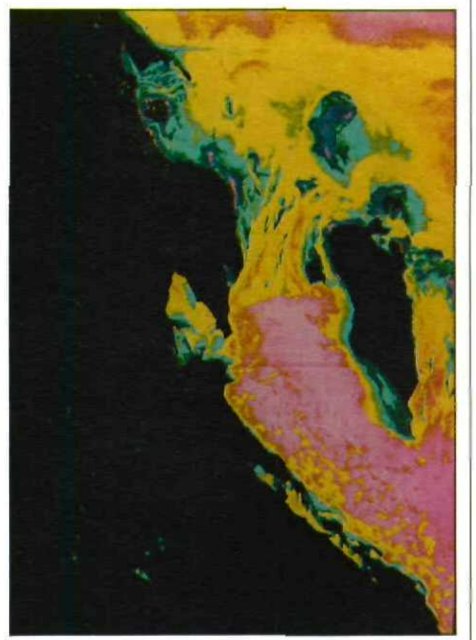
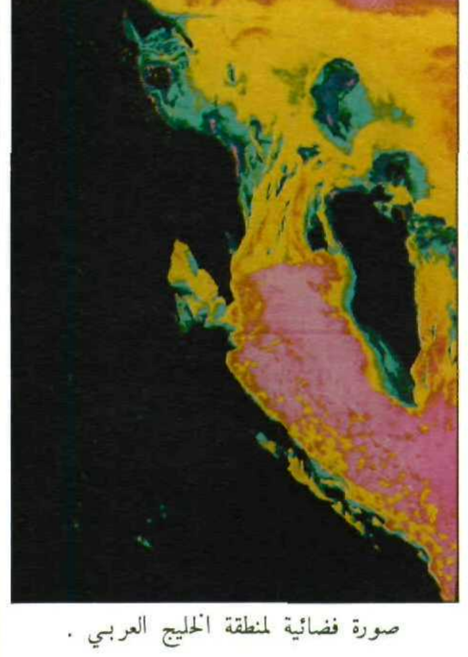
١٤٠١هـ

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
بحوث إسلامية :			
مفاخر التراث الإسلامي في الطب والصيدلة	د . علي عبد الله الدفاع	محرم	٢
الهجرة .. تخطيط متكامل لنشر الدعوة	د . أحمد جمال العمري	محرم	٦
من وحي الهجرة	أحمد عبد الرحيم السايح	محرم	٣٢
أثر القرآن في نشوء البلاغة العربية	د . محمد أحمد العزب	ربيع أول	١
المولد النبوي الشريف	يوسف قنصل	ربيع أول	٥
اختلاف الألوان والأشكال في عالم الحيوان	د . حامد صادق قنيبي	جمادى الثانية	١
يوم الفرقان في رمضان	د . أحمد جمال العمري	شعبان / رمضان	١
أضواء على الاتجاهات الفقهية عند علماء الحديث	د . أحمد جمال العمري	شوال	٢
الزكاة في الإسلام ودورها في خدمة المجتمع الإسلامي	د . أحمد جمال العمري	ذو القعدة	١
من معارك الإسلام الفاصلة ، معركة بيت المقدس	د . محمد بن علي الهرفي	ذو القعدة	٢٩
الجهاد في الإسلام	د . أحمد جمال العمري	ذو الحجة	٢
بحوث أدبية ولغوية :			
النزعة الوطنية في شعر الدكتور غازي القصيبي	د . محمد فهمي الحمدان	محرم	١٦
الشواهد النحوية : وجه الحجة فيها .. وحظ الأدب منها	عبد الكريم الخطيب	صفر	١
دفاع عن الفصحى	د . كامل السوافيري	ربيع أول	١٠
الثقافة العربية والثقافة الغربية في القرن الرابع عشر الهجري	د . عبد الوهاب علي الحكمي	ربيع الثاني	١
النقد العربي وقضية اللفظ والمعنى في الشعر	د . محمد أحمد العزب	ربيع الثاني	١٦
تطور الثقافة العربية في القرن الرابع عشر الهجري	د . عبد الوهاب علي الحكمي	جمادى الأولى	١
الإمام الشافعي أديب الفقهاء	د . محمد مصطفى هداره	رجب	١
مقامات الحريري	د . أنس داود	شعبان / رمضان	١٠
الأصوات مخارجها وترتيبها عند الخليل وسيبويه	إبراهيم الشمسان	شعبان / رمضان	٣١
الإمالة في كتاب سيبويه	إبراهيم الشمسان	شوال	٥
التصنيف الصوتي للحروف في كتاب سيبويه	إبراهيم الشمسان	ذوالقعدة	٩
الحرم المكي الشريف في الشعر العربي الحديث	د . يوسف نوفل	ذو الحجة	٣٠
قضية الشكل وقضية التشكيل في لغة القصيدة	د . محمد أحمد العزب	ذو الحجة	٤٤
شعر :			
رهط الأنبياء	محمد المجذوب	محرم	٥
الرسالة والرسول محمد ، صلى الله عليه وسلم	محمد علي السنوسي	محرم	٤٤
إلى الطائر الليلي	فهد علي النفيسة	صفر	٤٨
بمحمد هلّ الصباح	عبد الحفيظ محمد عبد الحميد	ربيع الأول	٩
الخيال	فضل العماري	ربيع الثاني	٢١
أشواك وأزهار	أبو فراس النطافي	جمادى الأولى	٤٠

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تأملات	أحمد محمد أبو شلباية	جمادى الأولى	٤٨
اليمامة العاشقة	د . عزت شندي موسى	رجب	١١
على الصخرة	علي الفقي	رجب	٤٥
عذراء في خلوة	فضل العماري	شعبان / رمضان	٢٧
في صحراء السعودية	أحمد عبد الرحمن عيسى	شعبان / رمضان	٤٨
بعض الوفاء	حسن منصور	شوال	٩
العودة	عبد الرحمن عبد الكريم العبيد	ذو القعدة	٣٧
كعبة الوافدين	محمد رضا آل صادق	ذو الحجة	٩
الليل في وسط النهار	عمر الشيخ	ذو الحجة	٤٣
قصص :			
العودة	د . عيسى المصو	ربيع الثاني	٣٨
رأس المحار	منذر شعار	رجب	١٩
المجنونة	علي قدس	شوال	٤٢
كانت أيام	حسن حسن سليمان	ذو القعدة	٢٠
من حصاد الكتب :			
أخبار الكتب		محرم	٤٣
أخبار الكتب		صفر	٣٥
كتب مهداة		صفر	٣٧
مختارات من الأدب السوداني	د . يوسف نوفل	صفر	٣٨
ثمن التضحية	بكر عباس	ربيع الأول	٣٢
أخبار الكتب		ربيع الأول	٣٦
كتب مهداة		ربيع الأول	٣٧
قراءة في الروض الملتهب	عبد الفتاح أبو مدين	ربيع الثاني	٣٠
أخبار الكتب		ربيع الثاني	٤٢
جرس الألفاظ	عبد الجبار محمود السامرائي	جمادى الأولى	٣٢
أخبار الكتب		جمادى الأولى	٤١
كتب مهداة		جمادى الأولى	٤٢
أطفال المدارس ذوو القدرات الاستثنائية	ياسر الفهد	جمادى الثانية	٤٤
أخبار الكتب		جمادى الثانية	٤٨
عهد الصبا في البادية	بكر عباس	رجب	٤٢
أخبار الكتب		رجب	٤٦
كتب مهداة		رجب	٤٧
غدا أنسى	بكر عباس	شعبان / رمضان	٢٨
أخبار الكتب		شعبان / رمضان	٤٦
الدوامة	بكر عباس	شوال	٣٣
تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام	آمال حسين بغدادي	ذو القعدة	٣٨
أخبار الكتب		ذو القعدة	٤٦
أغاريد الرافعي	عبد الجبار محمود السامرائي	ذو الحجة	٣٨
كتب مهداة		ذو الحجة	٤٦
أخبار الكتب		ذو الحجة	٤٨

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تراجم .. لقاءات .. ندوات .. تاريخ :			
الشيخ حمد الجاسر (لقاء)	علي الدميني	محرم	١٠
إبراهيم الناصر (لقاء)	علي الدميني	صفر	١١
محمد حسن عواد .. ظاهرة فكرية (تراجم)	عبد الرحمن شلش	صفر	٤٠
د . محمد بن علي الهرفي (لقاء)	إبراهيم أحمد الشنطي	ربيع الأول	١٢
الشيخ الذي يعيش بين آثار التاريخ (لقاء)	علي حسن المرهون	ربيع الثاني	٦
د . عبد الله حسن مصري (لقاء)	سليمان نصر الله	جمادى الأولى	١٦
د . سعيد عطية أبو عالي (لقاء)	يعقوب سلام	جمادى الثانية	٤
مع ابن بطوطة في رحلته المشهورة	إبراهيم أحمد الشنطي	جمادى الثانية	٣٠
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي (لقاء)	على الدميني	رجب	٥
تعريب الدراسة في الكليات العلمية العربية	إبراهيم أحمد الشنطي	رجب	١٢
د . محمد تركي التركي (لقاء)	إبراهيم أحمد الشنطي	شعبان / رمضان	٦
د . زهران بن عواض الألمعي (لقاء)	سليمان نصر الله	شوال	١٠
عبد الله بن ادريس (لقاء)	علي الدميني	ذو القعدة	٦
تعريب الدراسة في الكليات العلمية العربية (ندوة)	إبراهيم أحمد الشنطي	ذو القعدة	١٣
عبد القدوس الأنصاري (لقاء)	علي الدميني	ذو الحجة	١٠
الوراقة والوراقون في التاريخ الإسلامي	لطف الله قاري	ذو الحجة	١٤
الطائف مصيف عالمي	مناحي ضاوي القشامي	ذو الحجة	٣٦
بحوث نفسية وتربوية :			
أضواء على الجوانب النفسية للطفل في السنوات الخمس الأولى وأهميتها في بناء شخصيته	رئيفة شبلاق	محرم	٤٦
التخاذل والتواكل عمليتان اجتماعيتان مفرقتان ودور التربية في تخليص المجتمع والفرد منهما	عيسى الجراجرة	صفر	٧
نحو مفهوم أعمق للتعليم	د . ثريا العريض الدباغ	رجب	٣٠
بحوث تتعلق بصناعة الزيت :			
أخبار الزيت المصورة		صفر	٣٢
الزيت ... ونشوء المدن	سليمان نصر الله	ربيع الأول	٣٨
معامل عائمة لتصنيع الميثانول	يعقوب سلام	ربيع الثاني	١٠
استخلاص المزيد من الزيت الخام من المكامن	يعقوب سلام	جمادى الأولى	٨
أخبار الزيت المصورة		جمادى الأولى	٤٤
أضواء على التقرير السنوي لأعمال أرامكو في عام ١٩٨٠ م		جمادى الثانية	٢٠
الحفر بين الجبال الجليدية العائمة		رجب	٣٤
أخبار الزيت المصورة في ارامكو		رجب	٣٨
الاقتصاد في استهلاك الوقود	يوسف خالد بوبشيت	شعبان / رمضان	٣٤
تقليص حجم ناقلات الزيت	يعقوب سلام	ذو القعدة	٢٤
غاز هول – بديل متجدد لمصدر نضوب	إبراهيم أحمد الشنطي	ذو الحجة	٣٢
بحوث علمية مختلفة :			
نظرة في التنمية والوعي التنموي	د . ثريا العريض الدباغ	محرم	٣٥
الرحالة وكوكب المشتري	د . محمد نبهان سويلم	محرم	٣٩
تكنولوجيا اليوم من أجل عالم الغد	شفيق راتب الناظر	صفر	١٤

الموضـــوع	الـكاتب	العـــدد	الصفحة
العوالق ... كائنات حيوانية ونباتية دقيقة بلغت دورا مهما في غذاء الإنسان والحيـــوان	يوسف بوبشيت	صفـــر	٤٢
إسهام علماء المسلمين في حقل الفيزياء	د . علي عبد الله الدفاع	ربيع الأول	٦
الخدمات العامة في المناطق الريفية والأسلوب الأمثل لأدائها	د . سلامة أحمـــد الشواف	ربيع الأول	٤٦
البحر الأحمر ... بيئة غنية تحتاج إلى حماية	سليمـــان نصر الله	ربيع الثاني	٢٢
عودة الى الدواليب الهوائية	إبراهيم أحمد الشنطي	ربيع الثاني	٣٣
الطاقة الشمسية وتطبيقاتها التكنولوجية	علي حسن المرهون	ربيع الثاني	٤٥
بنـــاء التجمعات والأحيـــاء السكنية	حمـــزة شبـــلاق	جمادى الأولى	١٣
التكنولوجيا وأهميتها للدول المتقدمة والنامية	توفيـــق إبراهيم الريس	جمادى الأولى	٣٦
الصناعات الفضائية ونظام النقـــل في الفضاء	سليمان نصر الله	جمادى الثانية	٨
مشكلة الأمن الغذائي عالميـــا وعربيـــا	د . محمد علي الفـــرا	جمادى الثانية	١٤
التنمية الاقتصادية في العالم الثـــالث	علي حسن المرهـــون	شعبان / رمضان	١٣
وقفة مع المصطلحات البترولية	سليمان نصر الله	شعبان / رمضان	٣٦
البدانة وتصلب الشرايين	د . ســـعد محمد الخفـــار	شـــوال	١٥
الأصداف قيمتها التجارية والصناعية والفنية	إبراهيم مطر	شـــوال	٤٦
حول تخطيط المناطق الصناعية وتنفيذ منشآتها	حمزة شبـــلاق	ذو القعدة	٣٢
المشـــكاوات	اسماعيل أحمد اسماعيل	ذو القعدة	٤٧
الخرسانة المسلحة .. خصائصها وميزاتها في أعمال الانشاء	حمـــزة شبـــلاق	ذو الحجة	٤٠
استطلاعات عن المملكة العربية السعودية :			
جولة القافلة في مصايف البـــاحة	علي الدميني	محـــرم	١٨
الخطوط الحديدية السعودية .. قافلة خير على طريق التقدم	إبراهيم أحمد الشنطي	صفـــر	١٨
جولة القافلة في منطقة الباحة (التراث الشعبي وكتابة التاريخ)	علي الدميني	ربيع الأول	١٨
صناعة العبي والمشالح في الاحساء	محمـــد العمـــر	جمادي الأولى	٢٥
الرئاسة العامة لرعاية الشباب	عوني شاكر أبو كشك	شعبان / رمضان	١٨
ملامح الواقع وإيقاعات الحياة في منطقة الباحة	علي الدميني	شـــوال	١٨
معهد البحوث بجامعة البترول والمعادن .. صرح تكنولوجي رائد	سليمان نصر الله	ذو الحجة	١٨
استطلاعـــات عـــامة :			
أرامكو تجري مسابقة للأطفال في الرسم والتصميم		شـــوال	٣٦
مزيد من الرسومات واللوحات الفائزة في مسابقة أرامكو للأطفال في الرسم والتصميم		ذو القعدة	٤٢

صورة فضائية لمنطقة الخليج العربي .

الدكتور عبدالله الدباغ مدير معهد البحوث يشرح لكاتب السطور أهمية الصور الفضائية بالنسبة للمشاريع الاقتصادية .

وعلم الأحياء ، والإلكترونيات ، والاقتصاد .

وحول المشاريع التي قام بها هذا القسم في مجال اختصاصه ، أفاد الدكتور « مصطفى العقيلي » أنه تمت دراسة وتطوير « النظام الآلي — Automated System » لشبكة توزيع مياه الشرب في مدينة الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية ، تلبية لرغبة وزارة الزراعة والمياه ، وجرى تقديم توصيات بهذا الشأن ، بحيث يمكن تلافي أي نقص في المياه في أي حي من أحيـــاء الريـــاض . وتشتمل دراسات القسم على إيجاد الوسائل الفعالة لترشيد استهلاك المياه . كما قام القسم ببرمجة توزيع المياه في مشروع الري والصرف بالاحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية . هذا إلى جانب المشروع الحيوي الذي لاقى ترحيبا من عدة مصالح حكومية وأهلية وخليجية ، ألا وهو مشروع مكافحة تسرب النفط في مياه الخليج عن طريق تحديد مسار الانسياب بدقة بالغة . وهناك مشروع دراسة فعالية شبكة الأرصاد الجوية في المملكة ، والتحسينات التي التي يمكن إضافتها إليها ، بحيث تعطي الشبكة المعلومات المطلوبة بشكل أمثل . كما تجرى دراسة ينابيع المياه العذبة في الخليج العربي ، وتأثير تدفق مياه المجاري في البحر حول مدينتي الخبر والدمام ، وترسبات المعادن السامة الموجودة في بعض أنواع الأسماك في الخليج العربي ، إلى غير ذلك من الدراسات الوثيقة الصلة بالبيئة والميـــاه .. ويتعاون القسم مع عدد من المختبرات ومراكز الأبحاث في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، مثل مركز أبحاث Research Triangle في ولاية « كارولينا الشمالية — North Carolina ومركز أبحاث « ايتري — IETRI » في شيكاغو ، ومركز مختبرات « باتيل — Battelle في ولاية « أوهايو — Ohio » .

قسم المقاييس والمعايير والمواد

أن الهدف الأساسي لهذا القسم هو تأسيس معايير ومختبرات للمقاييس تستعملها جامعة البترول والمعادن وعملاء المعهد . أما الهدف الأبعد مدى ، فهو تطوير أجهزة جديدة لاستعمالها في مسائل معينة ، وفي حالات خاصة ببيئة المملكة العربيـــة السعوديـــة . ويقوم القسم ببحوث تتعلق بمواد البناء ومدى ملاءمتها للظروف البيئية في المملكة ، وبناء الطرق ، وأساليب منع التآكل . وللقيام بتنفيذ هذه الدراسات ، فقد جرى تعزيز هذا القسم بالكيميائيين ، والفيزيائيين ، والرياضيين ، ومهندسي المواد ، ومهندسي الميكانيك ، والاقتصاديين . ومن بين المشاريع الهامة التي اضطلع هذا القسم ببحثها وتنفيذها ، مشروع رصف الطرق بالأسفلت الكبريتي حيث أثبتت التجارب المخبرية فعالية طريقة الرصف باستعمال الكبريت الناتج من مشاريع تسييل الغاز الطبيعي ، وذلك بمزج الكبريت مع مواد أخرى كالأسفلت والرمل ، لاستخدام المزيج في مجال إنشاء طرق أفضل وأجود وذات مقاومة ومرونة عالية وبتكاليف أقل من تكاليف الطرق العادية ، لأن الكبريت يحل محل نصف كمية الأسفلت المستعمل عادة في رصف الطرق ، خاصة وأن إنتاج المملكة من الكبريت الخام كنـــاتج فرعي في ازديـــاد . وقد اضطلع المعهد بتجربة رائدة في هذا المجال حينما قام بالتعاون مع شركة كندية بإنشاء طريق تجريبي باستعمال خلطة أسفلتية كبريتية كجزء من الطريق السريع بين الدمام وأبو حدرية . والغاية من هذا الطريق التجريبي الذي يبلغ طوله ١,٥ كيلومتر وعرضه ١١,٨ مترا ، هي الحصول على المعلومات الضرورية بغية التعرف على تأثير

العوامل المناخية على الطريق ، وقياس تحمل هذا المزيج للضغوط الناجمة عن أحمال السيارات . ويقوم هذا القسم حاليا بدراسة بدائل لمواد البناء المستعملة في المملكة ، وإعداد مرجع للتصميم خاص بالظروف البيئية للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

قسم الأبحاث الاقتصادية والصناعية

يتولى القائمون على هذا القسم القيام بدراسات وبحوث متخصصة تهدف إلى رفع فعالية الاقتصاد السعودي بوجه خاص ، بما في ذلك التنمية الصناعية والاجتماعية . وتبعا لذلك ، يتم توجيه وتصميم مشاريع الأبحاث التي ينهض بها الباحثون في هذا القسم بشكل يضمن تحقيق الأهداف التي يتوخاها العملاء ، سواء كانوا من القطاع العام أو القطاع الخاص . ولبلوغ الأهداف التي يضعها القسم نصب عينيه ، يسخر طاقاته لرفع الكفاية في أجهزة الدولة والمؤسسات الوطنية باستخدام أساليب الإدارة العلمية ، والاستفادة القصوى من القوى العاملة ، وتطوير البنية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة . ومن بين مشاريع البحوث التي يقوم القسم بالتخطيط لها حاليا ، إعداد نموذج رياضي يساعد في تخطيط القوى العاملة بالمملكة ، والقيام بدراسات اقتصادية شاملة ومفصلة تتعلق بالدراسات الفنية التي تقوم بها أقسام المعهد الأخرى ، وإنشاء أنظمة معلومات بالحاسبات الإلكترونية ، والقيام بدراسات صناعية وتنظيمية . وينوي القسم في الوقت الحاضر تنفيذ عدد من المشاريع ، منها تطوير نظام لتصنيف العاملين بالقوات البحرية الملكية السعودية ، وتحسين الأداء والتنظيم في إدارة القوات الجوية الملكية السعودية ، والمساعدة الإدارية والفنية لمصلحة الإرصاد وحماية البيئة .

الخدمات المساندة الفنية والإدارية

أن معهداً بهذا الحجم وبهذه الأهمية ، لابد له من جهاز يوفر للعاملين فيه الخدمات الفنية والإدارية ، التي تحتاجها أقسام المعهد الآنفة الذكر ومرافقه العديدة ، ومختبراته المتقدمة . لهذا فقد أدمج في هيكل المعهد التنظيمي إدارتان ، تتولى أحداهما الخدمات المساندة في المجالات التقنية ، والأخرى الخدمات المساندة في المجالات الإدارية . وتشمل الخدمات المساندة الفنية ، التأكد من جودة المعدات والأجهزة ونوعيتها ، وحماية المنشآت وتوفير السلامة والأمن فيها وخدمات التصميم والهندسة ، وصيانة وخدمات التجهيزات ، والخدمات الصناعية والمعامل والورش ، وحماية المعلومات التقنية والمستندات والمحافظة على السرية بشأنها ، إلى غير ذلك من خدمات تتطلبها الأقسام الأخرى من الناحية التقنية .

أما الخدمات المساندة الإدارية فتشمل العلاقات العامة ، وخدمات التوريد والمشتروات المحلية والخارجية والخاصة بالمعهد ، والإدارة المالية ، والتوظيف وإدارة شؤون الموظفين ، والسفريات . وقد أفاد الأستاذ « علي عبد الله جمعان » مدير إدارة الخدمات المساندة الإدارية ، أن هذه الإدارة تتعاون مع مكتب المساندة في هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية ، فيما يتعلق بأمور التوظيف ، والإسراع بانجاز الأمور الخاصة بها ، ونشر الإعلانات والتعاقد مع المستشارين ، واستقدام الخبراء في المجالات التي يتطلبها المعهد وعقد إتفاقيات معهم .

طاقات المعهد لخدمة المجتمع

لعل أهم ما يسعى إليه هذا المعهد هو التفاعل العملي مع المجتمع ، خاصة في هذه المرحلة التنموية الراهنة التي تجتازها المملكة ،



الدكتور عبدالله الدبـاغ : الهدف الأسـاسي لمعهد البحوث هو الاسهـام الايجابي في ايجاد الحلول العملية للمشكلات التي تواجهها المؤسسات الصناعية في المملكة .



الاستاذ علي عبدالله جمعان ، يتحدث عن مهام ادارة الخدمـات المساندة الفنية .

إذ يحرص القائمون على المعهد على معايشة مظاهر التطور والنمو في المملكة ، عن طريق تذليل المصاعب التي قد تعترض سبل التنمية في القطاعات المختلفة ، لهذا كان ربط الجامعة عبر هذا المعهد بالمجتمع ، وإيجاد وسيلة ليستفيد هذا المجتمع من الخبرات التقنية والطاقات الفكرية ، لدفع عجلة التنمية والصناعة ، والاستفادة من ثروات المملكة البترولية والمعدنية والمائية ، بطريقة مجدية فعالة ، كان أمرا أساسيا . والمعهد ، في سبيل تحقيق هذا الهدف ، يقوم بدراسة المشاريع التي تسندها إليه المؤسسات الحكومية أو الأهلية ، وتقديم الاستشارات لإيجاد حلول عملية للمشاكل التي تواجه تطبيق التكنولوجيا الحديثة المتعلقة باحتياجات المملكة ، خاصة في أمور استعمالها لمواردها . ولضمان الحصول على نتائج ملموسة ومفيدة للمؤسسات الحكومية والصناعية ، فإن جزءاً كبيراً من هذه الأبحاث قائم لتلبية احتياجات هذه المؤسسات ، بتنسيق معها ، وتمويل منها ، في إطار أهداف المعهد والموارد المتاحة له .

وعن كيفية نقل التكنولوجيا وتطوير البرامج بالمعهد تحدث الدكتور « رضا سراج الثقة » مدير إدارة تطوير البرامج بالمعهد وعميد الدراسات العليا بجامعة البترول والمعادن ، قائلا : « لا يقتصر عملنا في هذا المعهد على نقل التكنولوجيا فحسب ، بل تطويع هذه التكنولوجيا لتلائم الظروف البيئية والاجتماعية التي تعيشها المملكة » .

ويتبنى المعهد أحدث الأساليب التكنولوجية والإدارية في تصريف أعماله ، سعيا وراء تحقيق فعالية التنفيذ ، ورفع الطاقة الإنتاجية . ويعتمد المعهد في تطوير برامجه على التخطيط الديناميكي ، لا سيما وأن التقنية تخضع لتطور مستمر ، وأن اتجاهات الأبحاث تتغير وفقاً للمتغيرات التكنولوجية والاقتصادية . ولعل استخدام الكمبيوتر في أجهزة المعهد هو أقرب مثال على الديناميكية المنشودة ، بحيث ينأى المعهد عن رتابة الأساليب الروتينية . ولرفع مستوى الأداء وفعالية الخطط ، تحرص إدارة المعهد على عدم وجود البيروقراطية فيه ، لتتم الإجراءات والاتصالات بين أقسامه ومرافقه بصورة دقيقة وسريعة . ويشتمل تطوير البرامج في المعهد على التخطيط لمشاريع البحث التطبيقي ومراقبة تنفيذها ، والتأكد من سيرها حسب الخطة المرسومة لها ، والجدول الزمني المقرر والميزانية المرصودة . أما بالنسبة للأبحاث المستقلة فإن إدارة تطوير البرامج تتبنى فكرة البحث منذ ولادتها حتى مرحلة التطبيق النهائي ، وتشمل مسؤوليات « إدارة تطوير البرامج » التخطيط والتنسيق وتنفيذ العلاقات التعاقدية مع العملاء ، ومساندة الأقسام الفنية في عملياتها ، وإصدار براءات الاختراع ، وحماية بحوث المعهد وتنشيطها ، وإعداد متطلبات ونظم التقارير الإدارية وأساليب نقل التكنولوجيا بحيث تراعي الأنماط الحياتية في المملكة وتوائم المقومات الاقتصادية والظروف البيئية فيها .

انجازات ومشاريع وبرامج

قبل أن تنتقل أجهزة المعهد مؤخرا إلى المبنى الجديد ، حقق المعهد عدة انجازات خلال فترة وجيزة من عمره ، وهي انجازات لم تقتصر آثارها على المملكة فحسب ، بل تجاوزتها لتشمل دول الخليج العربي . ومن بين الانجازات التي تحققت والمشاريع والبرامج القائمة نذكر ما يلي :

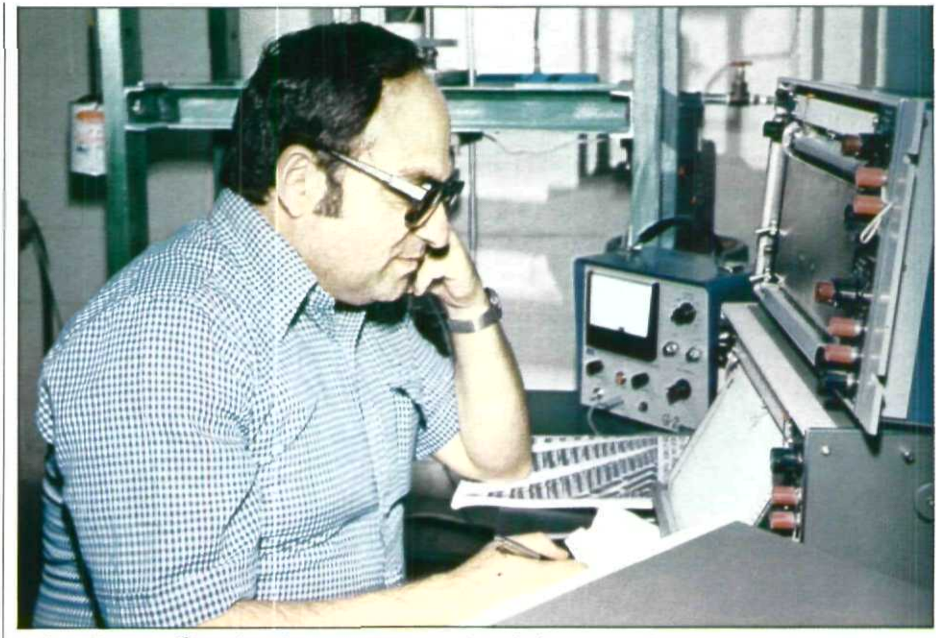
حماية بيئة الخليج من التلوث

يزداد اهتمام منطقة الخليج العربي

فني يتفقد المعدات التي تضمها الورشة الميكانيكية في المعهد .



الدكتور رضا سراج الثقه ، مدير ادارة تطوير البرامج بالمعهد وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة البترول يرى أن تطوير برامج المعهد يعتمد على التخطيط الديناميكي باستخدام الكمبيوتر في أجهزة المعهد .



الدكتور «وضاح عقيلي» يراجع بعض المعلومات عن خصائص الاسفلت الكبريتي الذي ثبتت جدواه في انشاء الطرق .

وكل الدول المحيطة به لديها برامج تنموية طموحة ، وذلك كله يؤدي إلى وجود نفايات ومخلفات صلبة وسائلة تصب في الخليج ، فضلا عن احتمالات تسرب النفط في مياه الخليج ، الأمر الذي يهدد الثروة السمكية التي تعتبر موردا غذائيا أساسيا لشعوب دول الخليج . وقد شارك المعهد مشاركة فعالة في سبيل الحد من أخطار ظاهرة التسرب النفطي بالخليج ، إذ قام بدراسة شاملة للسواحل الخليجية بأكملها ، وطور نموذجا رياضيا باستخدام الكومبيوتر يمكن بواسطته التنبوء بمسار وتحركات النفط المتسرب من أي نقطة في الخليج على مدار السنة كما يحدد النموذج الوقت اللازم لوصول الزيت المتسرب إلى السواحل ، وقد تم استعمال جميع المعلومات المتجمعة لدى العلماء ، كحركة الرياح وإتجاهاتها وسرعاتها وحركة التيارات البحرية ، والمد والجزر في هذا النموذج . وتأتي أهمية النموذج الرياضي في أنه يقوم بإعطاء الوقت الكافي لمكافحة البقع الزيتية قبل وصولها إلى الشواطيء . وقد استفاد المعهد من أساتذة الجامعة بالإضافة إلى علمائه المتخصصين في هذا المجال ، واستخدم مركز تبويب المعلومات «الكمبيوتر» في الجامعة في انجاز متطلبات البحوث والدراسات التي أجريت حول ظاهرة التسرب ، كما ساهمت مصلحة الأرصاد وحماية البيئة التابعة لوزارة الدفاع والطيران في المملكة بتقديم المعلومات اللازمة لهذا النموذج .

مشروع نمذجة مخزون البترول

نظرا للأهمية الكبيرة لموارد النفط في المملكة ، قام المعهد بنمذجة مخزون البترول لأحد الحقول بالتنسيق مع وزارة البترول والثروة المعدنية وبدعم منها ، بغية تقدير كميات البترول وتقييم أفضل الطرق لاستخراجه .

مشروع الرصف بالاسفلت الكبريتي

هو أحد المشاريع الرائدة في مجال إنشاء الطرق . يهدف إلى تخفيض التكاليف واستخدام مادة الكبريت المتوفرة كناتج فرعي عن عمليات تسييل الغاز المرافق للزيت . ويقوم المعهد بالتنسيق مع وزارة الموصلات في هذا المشروع الحيوي .

مشروع خصائص الرياح وحركة كثبان الرمال

هذا المشروع ذو أهمية كبيرة لما له من تأثير بالغ على الزراعة والمباني والطرق ، إذ يقوم علماء المعهد بتسجيل معدل تراكم الرمال في المناطق الواقعة بين الظهران وأبقيق وصحراء الدهناء ، والغرض من ذلك هو توفير معلومات أساسية يستفاد منها في تخطيط المدن وطرق المواصلات ، وإبتكار الأساليب المثلى للتحكم بالكثبان الرملية ومنعها من عرقلة طرق المواصلات والزحف على المزارع والأماكن المأهولة ، ويقوم المعهد بالتنسيق مع شركة «أرامكو» ومع وزارة المواصلات في هذا الصدد . كما يقوم المعهد ، بالإشتراك مع إحدى الشركات المتخصصة ، بإعداد دراسة رائدة حول حركة زحف الرمال المؤثرة على المنشآت بين الظهران والجبيل ، باستخدام أفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة . وقد عهد إلى خبراء المعهد بوضع خرائط ديموغرافية للموقع ، ودراسة ما يتعلق بتحديد كمية الرمال المتراكمة والمتوقع زحفها مستقبلا .

وهنـاك مشاريع أخرى كثيرة يتولاها علماء وخبراء المعهد ، منها إنشاء معمل للطاقة الشمسية لقياس الإشعاعات الشمسية في المنطقة الشرقية بصورة مستمرة ، وقياس فعالية المجمعات الشمسية التجارية ، ودراسة ينابيع المياه العذبة في الخليج العربي التي تتدفق في داخل البحر وتحديد أماكنها وكمية المياه المتسربة منها وعلاقتها بالمياه الجوفية ، ودراسة تلوث الماء في الخليج العربي حول مدينتي الخبر والدمام ، وتصميم شبكة محطات متنقلة لمراقبة تلوث الهواء بالمملكة ، ودراسة الخصائص الهيدرولوجية والجيوكيميائية للسبخات في المنطقة الشرقية ، ومراقبة التغييرات الطارئة على سطح المياه الجوفية .

الكمبيوتر العربي

من بين الأهداف التي يرمي إليها المعهد المشاركة الفعالة في التقدم الحضاري والتكنولوجي ، وفي الإنتاج والإبتكار . ومشروع الكمبيوتر العربي هو أحد الانجازات العلمية والتقنية العربية الطموحة التي يحققها علماء معهد البحوث . فقد بدأ فريق من علماء ومهندسي المعهد ، بالتعاون مع متخصصين من جامعة منتريال في كندا ، بإشراف الدكتور رضا سراج الثقه والدكتور زيني ساعاتي ، بمشروع

تعريب الكمبيوتر . وكانت الخطوة الأولى هي تطوير الوسيلة اللازمة لاستعمال اللغة العربية واللغة الأنجليزية في وقت واحد . ويستخدم هذا الجهاز لإدخال المعلومات إلى الحاسب الآلي (الكمبيوتر) واستخراجها وعرضها على الشاشة ، ويمكن استخدامه مع أي نوع من الحاسبات الآلية . ومن خلال ذلك تم التوصل إلى نظام موحد لترتيب الحروف والأرقام والرموز العربية . وقد أثبتت التجارب صلاحية هذا النظام بالمقارنة بما كان مقترحا من قبل الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس . أما الخطوة التالية ، وهي قيد التنفيذ ، فهي تطوير الطابع العربي اللاتيني . بالخطوتين السابقتين يمكن استخدام جميع البرامج المعروفة للكمبيوتر وتسخيرها لجميع التطبيقات الممكنة للكمبيوتر باللغتين .

وهذا في حد ذاته كاف للاستخدامات المكتبية والإدارية ، لأنه سيكون بالإمكان إدخال المعلومات وتنسيقها وحفظها واسترجاعها وطبعها باللغتين . أما الخطوات التالية فهي تعريب لغات الكمبيوتر ذاتها ، واستحداث لغات جديدة للفرد العربي تناسب اللغة العربية وتطبيقاتها ، وكذلك عمل تصميم جديد للكمبيوتر ودوائره المتعددة لتتناسب مع خصائص لغتنا وتطبيقاتنا ، وإنشاء المصانع المتعلقة بهذه التكنولوجيا ، وتصميم استعماله من قبل المؤسسات والإدارات الحكومية والخاصة ، وإيجاد ثقافة للكمبيوتر بين أفراد الجمهور وفي المدارس على مختلف مراحلها .

مركز المعلومات

يجرى العمل حاليا على إنشاء مركز للمعلومات ضمن أجهزة معهد البحوث بالتعاون مع فريق « ايتري » من معهد الينوي للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية . ويقوم بالعمل فيه أخصائيون لتقديم خدماتهم لأعضاء المعهد وإدارته ، بحيث تتوفر فيه الوسائل والإمكانيات على مختلف أنواعها ، لتسهيل أداء تلك الخدمات ، كتوفير أحدث المعلومات للباحثين وللجمهور عند الطلب ، وهذا في حد ذاته توفير للجهد والوقت معا . ويتطلب هذا الأمر بطبيعة الحال الإتصال بمصادر المعلومات كمؤسسات البحوث والناشرين ، وهذا ما لا يستطيع الباحث بمفرده القيام به . ومن ناحية أخرى يقوم مركز المعلومات بالتعريف بإنتاج المعهد من بحوث وقياسات وغير ذلك ، حسب الضرورة ، وكذلك حفظه وتنسيقه وجعله تحت الطلب لاستخدامات المستقبل . ويعدد الدكتور « زيني ساعاتي » ، القائم على تأسيس هذا المركز ، المهام المنوطة بمركز المعلومات قائلا: « نظرا لأهمية مراكز المعلومات في عالمنا المعاصر . فإن مركز المعلومات في معهد البحوث سيعمل على تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها هذا المعهد .. وتشمل مهام المركز بدون تحديد العلاقات العامة والنوعية من خلال الاتصال بالعاملين بالمعهد ، وتعريف الملتحقين به حديثا بوظائف وإمكانات وخدمات المركز ، ثم إستعادة المعلومات بالكمبيوتر وتزويد الباحثين بها ، والحصول على المعلومات المطبوعة المتعلقة ببحث ما وجمع البحوث والوثائق والمعلومات الخاصة بالمعهد ، وتنسيقها وحفظها بإتباع أحدث الوسائل ، وكذلك فهرستها وتنظيمها حسب نوعيتها ومجالها . وفضلا عن ذلك ، فإن من أهداف المركز ، ليس فقط توفير أحدث وأدق المعلومات للباحث ، بل على المركز تقع مسؤولية استباق الأحداث ، عن طريق تزويد الباحث بكل ما يستجد في مجال عمله ، وهي مهمة شاقة تتطلب من الأخصائيين في مركز المعلومات متابعة أحدث التطورات في المجالات العلمية والتكنولوجية » .

ذلك هو معهد البحوث في جامعة البترول والمعادن بالظهران منذ أن بدأ فكرة إلى أن أصبح واقعا ملموسا ، تحدوه آمال واسعة يتطلع إلى تحقيقها بالعلم والعمل □





١ — في معمل الاسفلت الكبريتي يقوم هذا الفني بقياس خواص عينات من الاسفلت الكبريتي الذي يستخدم في انشاء الطرق. ٢ — الدكتور زيني ساعاتي ، مدير المعلومات ، خلال عمله في برنامج الكمبيوتر العربي .

تصوير : شيخ أمين ومالكولم نوبل

الحرم المكي

في الشعر العربي الحديث

بقلم : الدكتور يوسف نوفل - الرياض

ربما لم يحظ معلم من المعالم بمثل ما حظي به الحرم المكي الشريفِ من تعلق وتقديس لعامة الناس وخاصتهم وشعرائهم على وجه الخصوص لما له من منزلة سامية جليلة في النفوس منذ أقام دعائمه خليل الله إبراهيم عليه السلام . وكم من حديث أدبي دار حول هذا الحرم الشريف من قريب أو بعيد .

ويطول بنا المقام لو أخذنا في استعراض الآثار الأدبية العديدة التي تشرفت بذكر الحرم أو الإشارة إليه أو الحديث عنه .

لم يبقى في عرفات إلا دمعة .

ونقف أمام قصيدة بهذا العنوان للشاعر عدنان النحوي في ديوانه « الأرض المباركة » وفيها يقول :

حرم يباركه الإلــه : رحيقه   تغنى به الذروات والوديان
حرم تحنّ له القلوب وترتوي   عند اللقـــاء وخفقة الظمآن
أنا من ثرى عدن طويت جنانها   قدسا ومكة ضمّها رضوان
لا أرتضي إلا الدمـــاء غواليا   لله ! يصدق بيعها الطعّان
تتلفّت الدنيـــا على ساحاته   وتغضّ من فرط الأسى أجفان
الذكريات الخـــاليات بوارق   يطوي لوامع برقهنّ دخان

إلى أن يقول :

وتلفّت الأقصى لمكة لوعة   أختاه ! تنهش أضلعي الغربان

ثم يقول :

أمقام إبراهيم والبيت العتيـ   ـق هدى وآيات لـه وبيان
الطائفون الراكعون لربهم   خفقت قلوبُهُم وضّج لسان
تتزاحم الأقدام في ساحاته   وترف بين ظلاله الأبدان

إلى آخر القصيدة النونية المطولة التي بلغ عدد أبياتها ١٢٨ بيتا . والتي اتخذ منها الشاعر مدخلا لقصيدة وطنية صارخة باسم كل فلسطيني نزح عن دياره وأتخذ من المشاهد المقدسة في المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومنى ، وعرفات ... إلخ . أداة لإثارة المشاعر الدينية والقومية معا في موكب الفداء والتحرير .

فإذا ما انتقلنا إلى الشاعر السعودي محمد بن أحمد العقيلي وجدناه يتحدث في قصيدته « المشاعر المقدسة » حديث من حلّقت روحه في رحاب طاهرة مقدسة . ولا غرو فهو ابن تلك الديار الطيبة . فقد ولد سنة ١٣٢٦ هـ (١٩١٦ م) في مدينة « صبيا » الواقعة في سهل تهامة بين قمم جبال الحجاز وشواطىء البحر الأحمر .

يقول :

قبس من أشعة الحق قدسي   قد تجلى بمهجة وبأنس
تتبارى فيه (الملائك) بالنو   ر يشع الحياة في كل حس
في ربوع بين المقام وجمع   في مجالي الهدى ، في أقدس قدس
حيث تبدو تلك (البطاح) تباري   رونق الشمس في الضياء وتخسي
حين عج (المهللون) ودوت   ألسن القوم من فصاح وخرس
أقبلوا مخبتين من كل فج   وعنوا خاشعين من كل جنس
بقلوب ترجو ألمثوبة حرى   ونفوس على الفضائل حبس
حسروا الهام خشية واحتسابا   ولقوا الله في لفائف برس
رددته الجبال والقمم الشمّ   فأضفى الخشوع في كل نفس
في نقاء من الطهارة والنسك   يشيع السمو في كل حس

وهذا هو الشاعر السعودي محمد حسن فقي يتحدث في قصيدته (مكة) عن هذا البلد المكرم بوجه عام يقول :

مكتي أنت لا جلال على الأرض يداني جلالها أو يفوق
مــا تبـــالين بالرشـــاقة والسحر فمعنـــاك ســـاحر ورشيق
سجدت عنده المعـــاني فما ثم جليل ســـواه أو مرموق
ومشى الخلد في ركابك مختالاً يمد الجديد مــــنه العتيق
أنت عندي معشوقة ليس يخزى العشق منها ولا يضل العشيق
ما أباهي بالحسن فيك على كثرة ما فيك من مغان تشوق
أنت قدس فليس للهيكل الفـــاني بقـــاء ــ كمثله ــ وسموق
كل حسن يبلى ، وحسنك ــ يا مكة ــ رغم البلى الفتي العريق
درج المصطفى عليك فأغـــلاك وأغلاك بعـــده الصدّيق

ثم يقول :

ربّ صخر في بطن واديك – يا مكة – يهفو إليه غصن وريق
لست وحدي متيّما فالملايين فريق يمضي فيأتي فريق
تتوالى عليك منها صبابات فيصغي لها الفؤاد الرقيق

الى أن يقول مختتما قصيدته :

يا نفوسا تطوف بالبيت لولا حرمة البيت ميّزتها الفروق
أنت لولا الإسلام كنا نرى السابق منا يفوقه المسبوق

ما تأنقت في المقال ، ففي سحرك معنى يعيي المقال – أنيق
واللسان الذليق يعجز أحيانا إذا أحصر اللسان الذليق

والشاعر محمد حسن فقي يمضي في قصيدته مع مكة المكرمة ، فيعدد مجالات الجمال الروحي فيها ، وما تمتاز به من أي بلد آخر ، وما تفخر وتزهو به على غيرها من المدن إذ شهدت نشأة ومبعث خير الخلق أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ومن بين ذلك وجود الحرم المكي فيها .

ويفيض ديوان « مع الله » للشاعر عمر بهاء الدين الأميري بقصائد عديدة روحية ، نخص بالذكر منها ما دار حول مكة ، أو الحرم المكي عامة ، أو الحجر الأسود ، أو الكعبة المشرفة .

من ذلك قصيدته « الكعبة » :

الكعبة الشمّاء في مذهبي قيمتها ليست بأحجارها
والقرب من خالقها ليس في تشبّث المرء باستارها
قدسية الكعبة في جمعها أمّتنا من كل أقطارها
وأنها محور أمجادها وأنها مصدر أنوارها
وكعبة المؤمن في قلبه يطوف أنّى كان في دارها

ويقول عن الحجر الأسود في قصيدته (صلة) :

الحجر الأسود قبّلته بشفتي قلبي وكلي وله
لا لإعتقادي أنه نافع بل لهيامي بالذي قبّله
محمد أطهر أنفاسه كانت على صفحته مرسله
قبّله والنور من ثغره يشرق بآيات هدى منزله
قبّلت ما قبلّه ثغره النا طق بالوحي إبتغاء الصله

ويقول في قصيدته « مكة » :

رب ذي شوق لبيت الله قد أشرع فلكه
هجر الأوطان والأهل بلا رأي وحنكه
حسب القربى من الله بأن يسكن بكّه
كل هذا الكون بيت الله قد أبدع سبكه
والذي في قلبه الله ، فأني عاشق مكة

ويقول في قصيدته (عمره) :

عبدك يا ربّاه لبّى واعتمر
طاف بالبيت العتيق وذكر
دعاك في السعي وصلى وشكر
عبدك يا رباه ذو الذنب « عمر »
فاغفر له إنك أولى من غفر

هذا إلى قصائد أخرى كتبها الشاعر في مكة المكرمة وذيلّها – كعادته – بذكر المكان والتاريخ ، من ذلك قصيدته « دعاء » حيث كتبها في الملتزم في ١١ رمضان ١٣٧٣ هـ .

وديوان « مع الله » هذا للشاعر عمر بهاء الدين الأميري يذكرنا بالعمل الشعري الإسلامي الكبير الذي قدمه للمسلمين ولقراء العربية شاعر الإسلام الفذ الشاعر أحمد محرم في ديوانه « ديوان مجد الإسلام » أو « الالياذة الإسلامية » حيث تضمنت ٤٤٩ قصيدة ومقطوعة مسجلا مسيرة نبي الهدى صلى الله عليه وسلم ، منذ مولد المصطفى حتى سرية أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما ، وليس أشمل ولا أوسع ولا أروع من هذه الموسوعة الشعرية الحافلة التي سجلت خطوات الدعوة المحمدية حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبخاصة قصيدته « الفتح الأعظم » .

وهكذا حفل ديوان الشعر العربي الحديث بنماذج رائعة من قصائد الحرم المكي الشريف ، وفي كل نص منها نجد الإبداع الفني مع السمو الروحي يمتزجان في تساوق بديع نرى فيه الشاعر قد أرتفع عن دنيا الحس والأطماع إلى مراقي السمو ومرافيء الأمن والروعة ... ما أروعها من رحلة ، وما أجلّها من رحاب □

---

(١) عدنان النحوي ، الأرض المباركة ، المكتب الإسلامي ، ١٩٧٦ ، ص/١٢١ .

(٢) محمد بن أحمد العقيلي ، الأنغام المضيئة ، دار اليمامة ، ط ١ ١٩٧١ ، ص/٥٥ .

(٣) نفسه ، المقدمة ص/ه والمقدمة بقلم الشيخ حمد الجاسر .

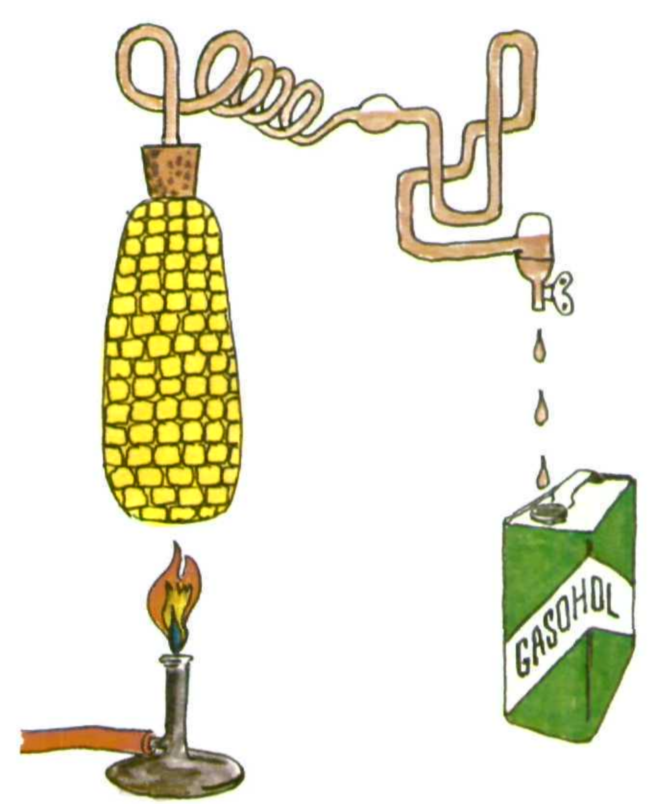
(٤) محمد حسن فقي ، قدر ورجل ، الدار السعودية للنشر ، ط ١ ١٩٦٧ ص/١٦٣ .

(٥) عمر بهاء الدين الأميري ، مع الله ، دار الفتح بيروت ١٣٩٢ هـ ، ص/٤٩ .

(٦) أحمد محرم ، ديوان مجد الإسلام أو الالياذة الإسلامية ، أشرف على تصحيحه ومراجعته محمد إبراهيم الجيوش ، مكتبة دار العروبة ، مصر ، ١٩٦٣ في ٤٤٥ ص .

غازهول...
بديل متجدد لمصدر نضوب

إعداد: ابراهيم أحمد الشنطي

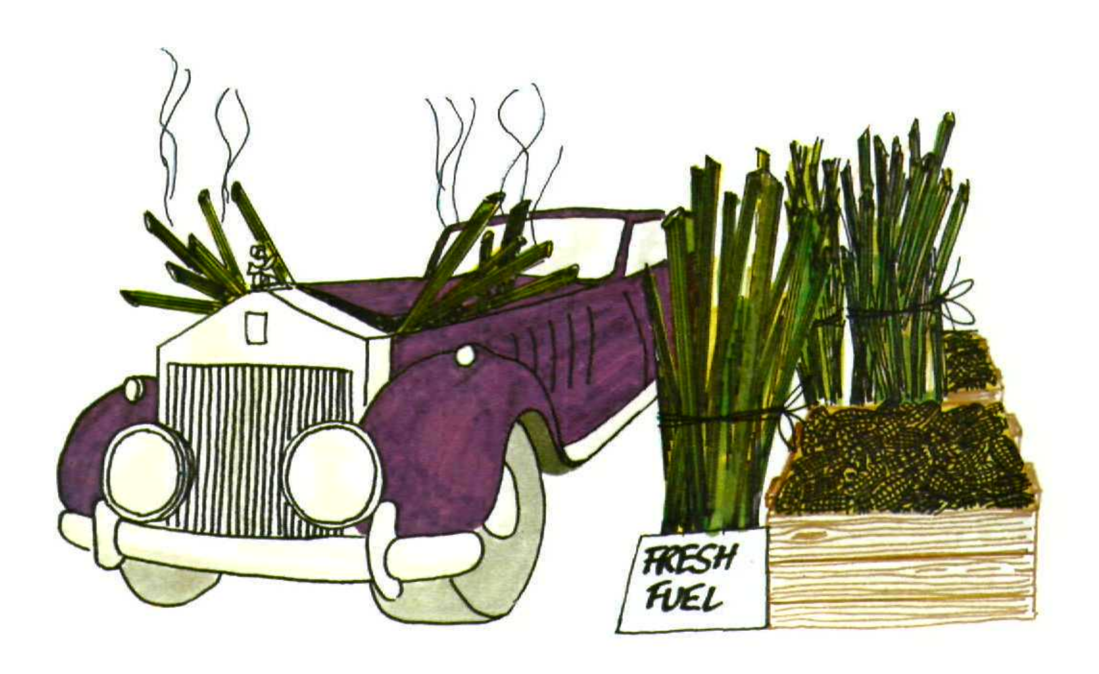


« غاز هول » اختصار لكلمتين : احداها أجنبية « gas » ، والأخرى عربية محرفة « alcohol » ، فجمعوا الأولى وآخر الثانية واستخرجوا اسما لوقود أثيري الهيئة ، يضغط فيسيل ، ويترك فيطير وذلك هو الـ« gasohol » .

بدأ استعمال « الايثانول — ethanol » كوقود على نطاق ضيق في العشرينات من القرن الحالي ، ثم توارى أو كاد لظهور الزيت بكميات وفيرة وأسعار يسيرة لا ترهق الغني ولا يعجز عنها الفقير . ويصنع ايثل الكحول ، أو الايثانول ، هذا من المنتجات الزراعية كالحبوب — ومن أهمها الذرة الصفراء ، وأعواد قصب السكر والبطاطا وما شاكل ذلك . ثم يخلط الناتج بالبنزين الخالي من الرصاص والمستخرج من الزيت الخام المعروف بنسبة ١٠ في المائة ايثانول و ٩٠ في المائة بنزين . ويمكن إنتاج ٢,٦ جالون من الايثانول من كل « بوشل — bushel » من الذرة الصفراء ، والبوشل مكيال للحبوب يساوي حوالي ثمانية جالونات .

والواقع أن أول استعمال لغاز الكحول كوقود كان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر حيث تذكر بعض المصادر أن هذا السائل الأثيري كان الوقود الأول لأول محرك يعمل بالإحتراق الداخلي وكان ذلك في عام ١٨٧٦ . وفي أوائل القرن الحالي أخذ بعض الناس بإضافته إلى وقود المحركات التي تعمل بالبنزين . غير أن رخص أسعار البنزين في الثلاثينات ، من هذا القرن وما تلاها ، قد حال دون المضي قدما في استعماله أو حتى في تطوير تصنيعه ، وبالتالي انتشاره . ولما أخذت أسعار الزيت بالتعادل مع أسعار أنواع الوقود الأخرى ، في السبعينات ، برزت فكرة الايثانول من جديد ، وبشكل أكثر اجتذابا



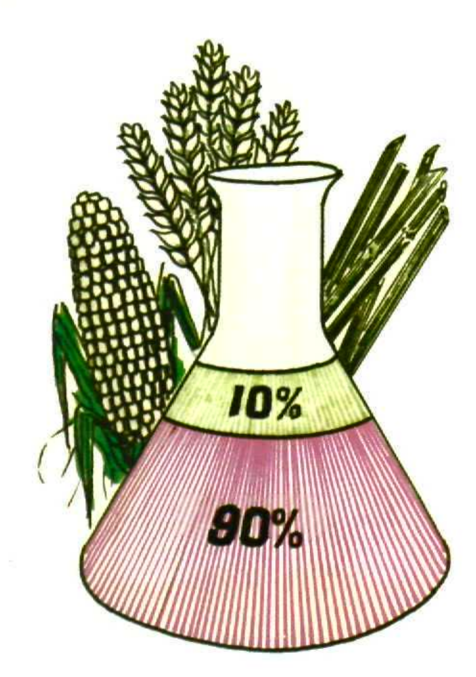


من الناحية الاقتصادية للبلدان التي لديها فائض ضخم من المنتجات الزراعية ، وإستهلاكها محدود من البترول ، ولا يوجد لديها منه ما يمكنها من الاعتمـــاد عليه كالبرازيل مثلا .

فقد طلبت حكومة البرازيل ، في الثلاثينات ، من المتعاملين بتصنيع الزيت الخام بضرورة مزج البنزين المستورد بنحو خمسة في المائة من غاز الكحول كدعم لصناعة السكر هناك . وفي عام ١٩٧٥ وضعت حكومة البرازيل نظاما يقضي بزيادة تلك النسبة تدريجيا بحيث تصل إلى عشرين في المائة في الثمانينات . وقد تقدمت في ذلك تقدما ملحوظا بلغ حاليا نحو ١٥ في المائة . كما وضعت الدولة هناك خططا للمستقبل تتعلق باستعمال السيارات لغاز الكحول المستخرج من عيدان قصب السكر . فاحتياطيها من الزيت الخام لا يكاد يذكر ، واعتمادها على الزيت المستورد يشكل عبئا ثقيلا على اقتصادها . على أنه إذا ما أريد لهذه الخطط أن تنفذ فعلا فلابد من إعادة تصميم أو تطوير المحركات لتستفيد الفائدة القصوى من الوقود الجديد .

وبقدر ما للفكرة من مؤيدين ، هنالك أيضاً معارضون . فمن قائل بأن تصنيع الايثانول على نطاق واسع سيؤثر على سعر المنتجات الزراعية فترتفع أسعار المواد الغذائية . فالعالم اليوم يواجه مشكلات غذائية في عدة مناطق ، وخاصة في البلدان الافريقية والأسيوية ، ويتوقع أن تتفاقم تلك المشكلة في المستقبل . فكيف إذا أخذت الدول ذات الإنتاج الزراعي الضخم بإنتاج الوقود من تلك المنتجات ؟

وعكس هؤلاء يقول آخرون بأن الإنتاج لن يكون على حساب الغذاء بل سيكون بقدر محدود . فالحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية تخطط لإنتاج





٥٠٠ مليون جالون من الايثانول في العام الواحد . وسجرى إنتاج هذه الكمية من نحو ٣ في المائة فقط من مجموع محصول الذرة الصفراء في تلك البلاد . وهذه النسبة لا تؤثر في الإنتاج العام للغذاء العالمي . فعند استخدام الذرة في إنتاج الايثانول سوف لا يستخدم غير النشاء في ذلك . أما المنتجات الأخرى كزيت الذرة ، والطعام الإنساني والحيواني ذي المواد البروتينية الدبقة — gluten لن يتأثر ، حيث أن هذه ستفرز خلال عملية التصنيع . ولذا فان معظم محتويات الذرة من البروتين سوف تستخلص لتستعمل كما هي الحال في الوقت الحاضر .

ولكن كم تشكل هذه الكمية من حاجة الولايات المتحدة للوقود ؟

إذا أخذنا حاجة تلك البلاد للوقود بشكل عام فسوف تكون في حدود ٢ في المائة ، أما إذا ما أخذنا حاجتها للبنزين فستصل إلى حوالي ٥ في المائة . وضعف هذه النسبة ، أي ١٠ في المائة فقط ، هو ما يمكن مزجه حاليا في البنزين المستخرج من الزيت الخام .

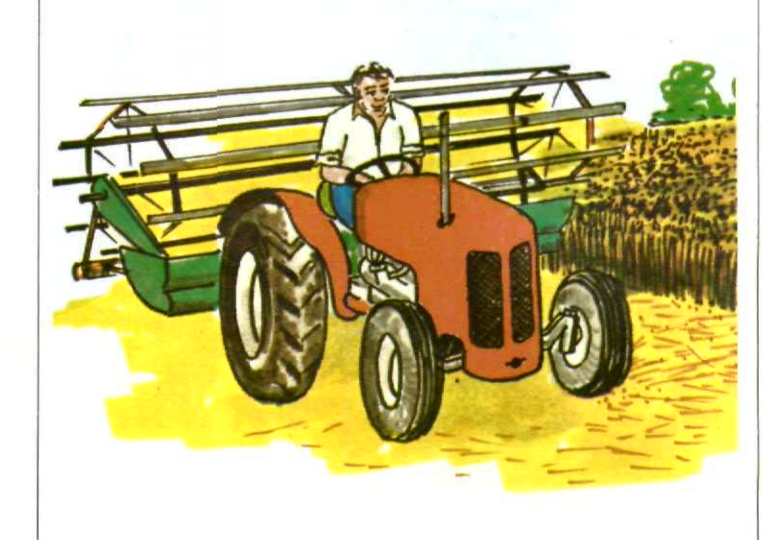
أما من حيث الأسعار فلايزال سعر البنزين المستخرج من الزيت الخام المستورد أقل بنسبة كبيرة حيث أن سعر الجملة للجالون الواحد من الايثانول يبلغ ١,٨٥ دولارا ، وهذا يزيد بحوالي ٥٠ في المائة على سعر المفرق للبنزين التقليدي المعروف .

ومما لاشك فيه أن استخدام غاز الكحول كوقود سيخفض ولو بنسبة ضئيلة ، الحاجة إلى الزيت . فمصدر ذلك الغاز هو المحاصيل الزراعية وهي متجددة سنة بعد سنة . أما الزيت فثروة ناضبة ما يستهلك منها يبيد كليا ولا يتجدد خلال مئات أو آلاف السنين . وهذه الميزة — بالنسبة للبديل المتجدد — تجعل الدول ، الغنية زراعيا الفقيرة بتروليا . تخصص الكثير من الإمكانات العلمية والمادية لتطوير وسائل تحسين الإنتاج الزراعي وتصنيعه بالشكل الذي يناسب اقتصادها .

إن غاز الكحول يوفر وقودا عالي الأوكتان وخاليا من الرصاص للمحركات التي تحتاج لمثل هذا النوع من الوقود . أما من حيث الإستهلاك فقد أفاد بعض السائقين بحصول زيادة قليلة على ذلك في حين أظهرت الاختبارات نقصا طفيفا أو لا فارق يذكر . هذا مع العلم بأن الايثانول يحتوي على طاقة حرارية تساوي فقط ثلثي الطاقة المتوفرة في البنزين التقليدي ، وإعتمادا على ذلك فان كمية استهلاك الايثانول لأداء عمل ما ستكون أكثر من الكمية اللازمة من البنزين التقليدي المستخدمة لأداء العمل ذاته . ولذا فأن بعض الشركات المنتجة للسيارات تتحفظ في ضمان كفاءة المحرك عند استخدام الايثانول ، وتقول بأنه لابد من إجراء نوع من التعديل على المحرك أو استبدال مصفاة الوقود بين فترة وأخرى .

وتشير بعض الدراسات ، التي أجريت في هذا الشأن ، إلى أن معدل إنتاج الطاقة الحرارية ، لدى استعمال الايثانول ، ربما يكون مساويا للبنزين أو أنه أقل قليلا . غير أن هذا النقص يمكن تبريره وإحتماله إذا كان ذلك في سبيل استخدام وقود متجدد ، والحفاظ على وقود قد أخذت مصادره تضمحل . وعليه فإن بعض الشركات الكبرى المنتجة والمسوّقة للزيت تقوم بشراء الايثانول بكميات كبيرة وتوزيعه على محطات الخدمة التابعة لها بعد مزجه حسب النسب المقررة . كما أن البائعين بالمفرق يجري تدريبهم للقيام بفحوص يومية للتأكد من نسبة المزج . وإذا كانت إضافة الايثانول للبنزين يمكن أن تزيد في معدل الدخان الخارج من عادم السيارة ، الأمر الذي قد يزعج المسؤولين عن نظافة البيئة ، فإن الاختبارات العلمية الجادة قد تقلل من معدل الدخان في المستقبل شأنها في ذلك شأن كل جديد متطور .

وإذا كان من الممكن إنتاج وقود سائل من الذرة الصفراء والقصب والبطاطا ، فإنه من الممكن أيضاً إنتاج وقود سائل آخر من الفحم وهو « الميثانول — methanol » الذي يمكن إنتاجه أيضاً من النفايات عامة . غير أن هذا الميثانول خطر وسام ويسبب تآكلا في أجزاء السيارة





المصنوعة من اللدائن والمواد المشابهة ، كما أنه يحدث تآكلا في الغشاء الرصاصي لخزانات الوقود في السيارات . وخلال العقد الماضي تأسس عدد من الشركات لإنتاج الوقود السائل من الفحم حيث يتوفر بكميات ضخمة في كثير من بلدان العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

ومن الملاحظات الهامة ، حول هذا الموضوع ، تلك التي أصدرها معهد البترول الأمريكي وتتضمن ثلاثة أساليب لتوليد الطاقة من النفايات الزراعية دون الحاجة لتحويلها إلى وقود سائل ، وأحد هذه الأساليب حرق النفايات لتوليد وقود بخاري يمكن بواسطته توليد الطاقة الكهربائية . وثاني هذه الأساليب هو استعمال الوقود السائل المستخرج من المنتجات الزراعية لتشغيل محركات توليد الكهرباء وتوفير البنزين المشتق من البترول للمحركات الموجودة حاليا دون أن يجري أي تعديل على تصميمها الحالي ، أما الأسلوب الثالث فيقول بأنه إذا أمكن تحويل الذرة والقصب إلى وقود بأسعار منافسة للبترول فإنه قد يمكن ، في المستقبل ، تحويل غاز الكحول هذا مباشرة إلى بنزين واستعماله دون الحاجة إلى مزجه بمواد أخرى .

وعلى أية حال ، سيظل الزيت الخام — ولفترة طويلة — أهم مصادر توليد الطاقة وأيسرها وأقلها خطرا ، وربما أقلها تكلفة أيضاً ، هذا علاوة على كونه أساسا لصناعات أخرى عديدة لا يمكن الحصول عليها من بديل واحد ، قديم أو مستحدث □

الرسوم بريشة : « بروس بيلي »



الطائف مصيف عالمي

بقلم : الأستاذ مناحي ضاوي القثامي - الطائف

كانت هذه المدينة العريقة منذ القدم مقصدا ومهوى لكل من ينشد الراحة والاستجمام . وقد قيل عنها حديثا « الطائف المأنوس » . كما كانت عبر هذه العصور مقاطعة إدارية مستقلة ترتبط رأسا بالخليفة مستقلة عن مكة المكرمة ، لها وال أو أمير يحكمها من قبل الخليفة نفسه . ولعل هذا الاهتمام من الحكومات الإسلامية السابقة يؤكد أهمية الطائف باعتبارها مصيف الدولة وعاصمتها الصيفية ويوضح لنا ذلك التاريخ بأنها كانت المصيف الأول في الجاهلية والإسلام ، وأنها مازالت تحتل هذه المكانة حتى يومنا هذا .

ففي عهد الدولة العثمانية وكذلك خلال عهود دولة الأشراف ، كانت تنتقل الحكومة إلى الطائف من مكة المكرمة ممثلة في الولاية وقيادة الجيش والدوائر الحكومية الرسمية وتقيم الحكومة بالطائف كل عام مدة ستة أشهر هي فترة الصيف . وقد قال الشاعر الأموي ، محمد بن عبد الله النميري ، في وصف زينب بنت يوسف الثقفي ، أخت الحجاج بن يوسف الثقفي أبياتا شعرية يصفها بما هي فيه من رغد العيش الذي لا مثيل له ، لأنها تقضي فترة الصيف بالطائف والشتاء في مكة المكرمة نورد منها هذا البيت المشهور :

تشتو بمكة نعمة : ومصيفها بالطائف

وكذلك يصف الخليفة الأموي ، معاوية بن أبي سفيان ، النعم التي ينعم بها واليه على الحجاز بقوله : « أغبط الناس عيشا مولاي سعد يتربع جدة ويتقيظ الطائف ويشتو مكة » . وأصبح هذا القول من الأقوال المشهورة عن الحجاز .

ومصداقا لقولنا بأن الطائف مصيف عالمي منذ الجاهلية حتى الآن نرى أن قبيلتي ثقيف من الطائف ،

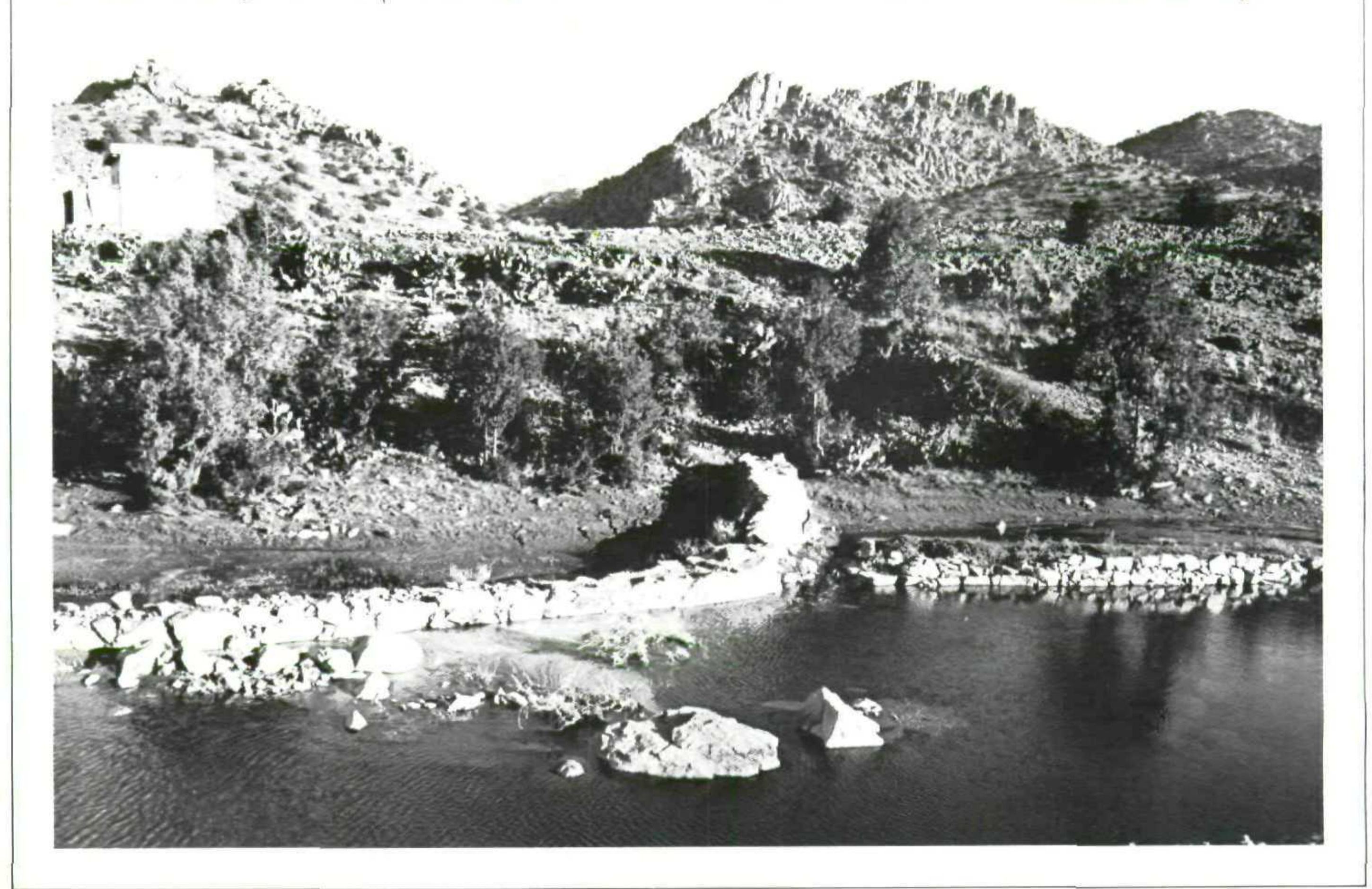
وبني عامر من أهل نجد ، عقد بينهما معاهدة في الجاهلية من ضمن نصوصها أن تسمح ثقيف لبني عامر النجدية بقضاء فترة الصيف بالطائف لجوها وجودة ثمارها ، ويشتون في بلادهم نجد ، مما يدل على أهمية الطائف باعتبارها مصيفا عالميا عبر عصوره المختلفة . فقد ميزها الله بمناخ فريد ، وسطح مرتفع ، وعذوبة في الماء ، وجمال في الطبيعة ، وحسن في الخضرة والزراعة . وقال الأديب العربي صاحب موسوعة «الأعلام» خير الدين الزركلي : الطائف زهرة الحجاز . وقال المؤرخ الأجنبي « سيديو » : الطائف بستان مكة المكرمة .

إن واقع الطائف الحاضر الآن في عهد حكومة المملكة العربية السعودية ، في تطور مستمر ، فقد شملته النهضة الحضارية ، وبنيت فيه مجمعات الوزارات الحكومية في المكان الذي كان يعرف قديما بالقشلة العسكرية حيث كانت هناك قشلة بنيت في العهد العثماني في منطقة باب الريع وسط مدينة الطائف ، وفي هذه القلعة نفى السلطان عبد الحميد كلا من مدحت باشا أبو الدستور العثماني ، ومحمود باشا الداما ، وخير الله أفندي ، شيخ الإسلام ، بسبب خلع عم السلطان عبد الحميد السلطان عبد العزيز ، وقد ماتوا بها . وكانت هذه القشلة مقر الحكومة وقادتها وبها مستشفى . ولكنها أخيرا أزيلت ، وبني مكانها الديوان الملكي ، ومقرات للوزارات والقصور الملكية والدوائر الحكومية .

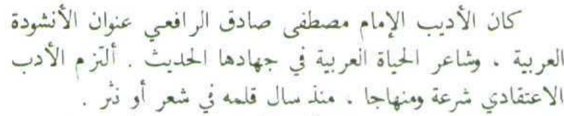
وينتقل جلالة الملك وبعض أفراد الحكومة كل عام في فترة الصيف إلى مدينة الطائف المأنوسة حيث يمكثون بضعة أشهر . وبذلك لاتزال الطائف المصيف الأول للمملكة العربية السعودية رغم منافسة مدينة أبها لها لأنها ملتقى الطرق قديما وحديثا . وهي ، فوق ذلك ، مجتمع يتوفر فيه أسباب الراحة والاستجمام .

وأرض الطائف خصبة قابلة للزراعة ، وقد كان لأهلها ميل إلى اكتساب المهن الحضارية مثل الزراعة والتجارة والبناء وصناعة الجلود والأسلحة .

... ها هي ذى الطائف «المصيف العالمي» التي قال عنها أمير البيان ، شكيب أرسلان سنة ١٣٤٧ هـ : « لو كانت الطائف مربوطة بسكة حديدية بجدة لقصدها المصطافون من مصر والشام والهند وسواحل جزيرة العرب » □







كان الأديب الإمام مصطفى صادق الرافعي عنوان الأنشودة العربية ، وشاعر الحياة العربية في جهادها الحديث . ألتزم الأدب الاعتقادي شرعة ومنهاجا ، منذ سال قلمه في شعر أو نثر .

وقد ولع الرافعي منذ نشأته بالأغاني الشعبية وأمثال الناس ، لما فيها من حكمة وتجربة ، وأفتن في نظمها ، وحاول إفصاحها جهده ، وخيل إليه أنه يستطيع إعادة نظمها . وأبتدع الأوزان الموسيقية لها ، وطبعها بأساليب خاصة في النظم وإنتقاء المفردات ، مما يجعل للأداء النفسي فيها مكان التأثير في الأمة .

ومنذ أوائل هذا القرن ، وهو في مستهل حياته الأدبية ، ذاعت بعض قصائده ومقطوعاته ، ذات الصفة التربوية ، وأنتظمت حماسة على ألسنة طلبة المدارس ، ومنها :

بلادي هواها في لساني وفي دمي
يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

ولعل شغفه بالغناء في مطلع حياته ، كان لونا من العلاج النفسي الذي تنصرف إليه الذات طواعية . . لما كان يعانيه من تضاؤل في السمع وشدة وطأة ذلك عليه .

وقد استهل الرافعي الكتابة ، بالموازنة بين الشعر وبين الغناء ، وحاول التقريب بينهما أداء ووجدانا ، وقد حفلت دراسات له في الشعر بألوان من هذه النظرات ، يصيب بها ما يشاء من أهداف ، ويعرّف بالفنون .

وكانت للرافعي صلة متينة بصناجة عصره الشيخ سلامة حجازي ، جعلت الحجازي يقترح عليه (أن يفتح في الشعر العربي الحديث بابا يناجي فيه النفوس ، ويخاطب العواطف ، ويهز القلوب ، بنشر قطع مختلفة من الغناء يصنعها لطبقات الأمة المختلفة) وقذف في روعه أنه يستطيع أن يضع « أغاني الشعب » فحاول ذلك غير مرة . ومن ذلك كان اكتشافه العظيم لموهبة أم كلثوم الغنائية حين ناولها قصيدته :

عصافير يحسبن القلوب من الحب
فمن لي بها عصفورة لقطت قلبي
وفرّت فلما خافت العين فوتها
أدالت لها حبّاً من اللؤلؤ الرطب

وكانت هذه القصيدة ، أول ما غنته أم كلثوم ، للرافعي من أغاريد .

---

(١) يقع الكتاب بحدود ١٢٧ صفحة – الناشر : وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ١٩٨٠ .

أغاريد التربية

وهي تلك القصائد التي نظمها في بناته وبنيه ، وكيف تعهدهم فيها يغرس فيهم روح التربية الفاضلة ، والقيم العالية ، والذوق البياني الرفيع ، كما يظهر فيها مبلغ السمو النفسي في الأداء عند الرافعي ، الذي عاش لأبنائه أبا كريما ، ومربيا فاضلا ومعلما راعيا ، ينشدهم ما يجول بأفئدتهم من نداء العواطف وهتاف الخواطر ، وكأنما يستجيب لما يتشوفون إليه من فضل وكرم يزهي بهم على الأقران .

ولعل أجمل أغاريده التربوية ، هي أغرودة المدرسة .. وفيها يقول :

مجـدا مجـدا مدرستي
مدرستي مجـدا مجـدا
عن علمي عن تربيتي
مدرستي حمـدا حمـدا

° ° °

منـك سيعرفني زمني
في الأبـرار فتى بَـرّا
منكِ سيأخذني وطني
في الأحـرار فتىً حُـرا

° ° °

عهـد الله لمدرستي
رجـلا بطـلا أن أغـدو
قسـما قسـما مدرستي
عن ذا العهـد فـلا أعدو

° ° °

أنـا تمثـال في أدبي
لك في النـاس وفي علمي
فرض حبـك مثـل أبي
فـرض حبّـك كالأم

° ° °

روحي منـك على زمـن
يبـدي منهـا لي سـعدي
يـا روحي فـدّي وطني
يـا روحي وطني فـدّى

الأناشيد القومية

كانت محاولات نظم النشيد العربي قد وافقت الحركة التي كانت تحاول تعريب الخلافة ، وكانت رد فعل لتخلف السلطنة العثمانية ، والتريكية الطورانية (نسبة إلى طوران شاه) التي فشت في جهاز الدولة بمصر ومتعلمي الترك ، متأثرين بالدعوة الفرنسية للقومية . وكان رفاعة الطهطاوي ، وعبد الله النديم فيمن حاولوا ذلك . غير أن الرافعي كان مهتما بالحركة الوطنية التي قادها مصطفى كامل ، والدعوة إلى استقلال وادي النيل ضمن الدولة الإسلامية ، فنظم الرافعي نشيده الوطني الأول وقال فيه :

يـــا حمى النيـــل الأمين
لك في قلبي حـــنين
لك اخـــلاصي المـتين
وهـو للأوطـــان ديـــن

ثم نهضت مصر عقب الحرب العالمية الأولى ، وقد رأت أبناء الشام والعراق يقيمون لهم نهضة ، ويؤسسون مملكة تستقل بالحجاز والجزيرة العربية ، وتؤلف نداء القومية لإبتناء الدولة العربية الجديدة . وراح أبناء النيل يطالبون باستقلالهم عن الاحتلال ، وكان الحلفاء يخاتلون في عهودهم لهؤلاء ، ومواثيقهم مع أولئك ، ويسخرون من تصريحاتهم أيام الحرب في الحرية للشعوب ، وقد جاءوا أوصياء حتى على مبادئهم التي زعموها في حقوق الإنسان وتقرير المصير .

وهنا دوّى صوت الحرية في النفوس ، وأرتفع الآذان يدعو : حيّ على الفلاح حيّ على الجهاد ، وأجتمعت طائفة من رجالات مصر آنذاك على أن يكون للنهضة نشيد يعبر عن آمالها وأهدافها ، وتلفت الناس يفتشون عن الشاعر الموهوب الذي يؤملون أن تتحدث الأمة بلسانه . وأستبق الرافعي مع الشعراء بنشيده الذي يقول :

إلى العلا إلى العلا بني الوطن
إلى العـــلا كل فتـــاة وفتى
إلى العـــلا في كل عصر وزمن
فلن يموت مجدنا كلا ولن

وكان استقبال الناس لنشيد الرافعي وأحتفاؤهم به في كل مكان . غير أن نشيده المعروف بـ « شباب العالم المحمدي » كان من أروع منظوماته ، وقد نشر في أكثر صحف العالم العربي ، وكان قد استهله بقوله :

ربّنـــا إيـــاك ندعو ربنـــا
آتنـــا النصر الذي وعدتنـــا
إننـــا نبغي رضـــاك إننـــا
مـــا ارتضينا غير مـــا ترضى لنـــا
أنفســا طـــاهرة طـــهر الحرم
تمـــلأ التـــاريخ مجـــدا وكرم
وافيـــات بالعهـــود والـــذمم
راقيـــات للمعـــالي والهمم

ومنـــه يقول :

ربّ بالإســـــلام قـــد هديتني
رب مـــن نورك قـــد آتيتني
فعَلّي العهـــد مـــا أبقيتني
أحـــرس الكنز الـــذي وهبتني
أو أموت دونـــه موت البطـــل
ثابتـــا أحيـــا بقلب من جبـــل
نيّرا أحيـــا بروح مـــن شعل
جـــاهدا أحـــيا بجسم من عمل
ساعيا بالخير مضرب المثـــل

الأغاني الشعبية

هي تلك الأغاني والموشحات التي حاول الرافعي غير مرة أن يتمها في « ديوان أغاني الشعب » فيضع فيه لكل جماعة من الشعب أغنية عربية تنطق بخواطرها ، وتعبر عن أمانيها . ويوم أكتشف (أم كلثوم) وغنت له قصيدة (عصفورة) أراد أن يحبي مع صوتها فكرة (أغاني الشعب) فنظم لها (نشيد الربيع) منه :

غرّدت طـــير الربى فـــغردي
في فؤادي يـــا عواطف الشبـــاب
جددي كالروض عمري جددي
والبسي في النفس ألوان السحاب

° ° °

من خدود الورد من ثغر الزهر
قبـــلات في تحايـــا في ابتســـام
من نسيم الليـــل مـــن برد السحر
عادت الأيـــام بردا وســـلام

وكانت للرافعي أغان وموشحات نظمها في فترات متباعدة من حياته الأدبية ، مبثوث بعضها في دواوينه التي أنشأها ، كأوراق الورود .

وفي الأغاني الشعبية ، يدعو الرافعي إلى الحب ، فهو يريد للشعب أن يتعلم الحب على طريقته في التسامي والإخلاص ، الذي عرف بهما الحب عند العرب ، فهو يدعوهم لتجديد حياة الحب فيهم .

خاتمة

في أغاريد الرافعي ، تظهر روحه كشاعر مرهف الأحاسيس ، وكأن تلك الروح هي التي ينشدها الناس في أفراحهم ، ويتغنون بها في أمجادهم وأطماحهم ، ويتبارون بمعانيها في غدوهم ورواحهم ، ويتقابلون عندها في آصالهم وأسمارهم ، حلوة الكلمات ، رائقة الأسلوب ، منتظمة المفردات ، صحيحة اللفظ ، موسيقية النغمات ، تفتق الأذهان بتدفق معانيها ، وتصفو بالقلوب حبا وكرامة بحسن مبانيها .

رحم الله الرافعي ، فقد كان رجلا في أمة □

الخرسانة المسلحة

خصائصها وميزاتها في أعمال الانشاء

بقلم : المهندس حمزة شبلاق - بيروت

تتزايد حركة البناء في العالم كله نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تفرزها المجتمعات على إختلافها وتجرى من خلالها حركة التطور الدائمة .

ويلحظ المرء ورشات العمل داخل المدن وعلى إمتداداتها مثيرة الضجيج والغبار . عمل دائب ، وآليات مختلفة تنتقل من الورشة وإليها حاملة الأسمنت والحصى والرمل والخشب والحديد ومعدات ومواد أخرى كثيرة ، وتمر شهور قبل أن تبرز إلى الوجود المبنى الجديد بتفاصيله . عالم صغير جديد يندمج مع الحياة الشاملة للمدينة ويذوب فارضا نفسه أيضاً من خلالها .

ان أكثر من تسعين بالمائة من ورشات البناء تعتمد الخرسانة المسلحة — Reinforced Concrete مادة أساسية للبناء.

فما هي هذه المادة ؟ ومتى بدأ العالم باستعمالها ؟ ولماذا أضحت مادة البناء الأولى ؟

نبذة تاريخية

الخرسانة — Concrete هي خليط من الأسمنت والرمل وكسر الحجارة مضافا إليها الماء . ولم تعرف الخرسانة كمادة للبناء إلا في العصر الروماني وتزايد استعمالها في عهد الإمبراطورية البيزنطية . وبما أن الأبنية كانت وقتئذ تعتمد الطوب

والحجارة ، فقد استعملت الخرسانة في لصق كتل الحجارة أو قطع الطوب وتثبيتها إلى بعضها البعض .

ولكن الخرسانة لم تتبوأ مكانة الحجر أو الطوب على مدى الحضارات اللاحقة إلى أن حل عام ١٨٤٩ م حيث نجح المعماري الفرنسي جوزيف مونييه — Joseph Monier في اســتبدال قصعة للزهور في قصر فرساي ، على شكل نصف برميل خشبي ، بأخرى صنعها من الأسمنت المقوّى بشبكة من الأسلاك الحديدية .

كان ذلك في حد ذاته عملا بنائيا غير عادي . وبعد ذلك بعام واحد تمكن الفرنسي فرانسوا كوانييه — Francois Coignet من استخدام الخرسانة المسلحة في إنشاء عمارة سكنية في سانت دينيس — Saint - Denis ، ونالت المادة الجديدة من الخرسانة وحديد التسليح براءة استخدامها عام ١٨٦٧ م باسم الخرسانة المسلحة ، وبدأ العالم شيئاً فشيئاً يطل على التقنية الجديدة في الإنشاء . فكان ذلك بمثابة تحول جذري في عالم الإنشاء وثورة واضحة على المواد التقليدية من حجارة وخشب وطوب .

السّر الإنشائي الجديد

كان اكتشاف حديد التسليح هو الخطوة الرائدة التي جعلت من الخرسانة العادية مادة البناء الأولى . ومعلوم عند دراسة الخصائص الميكانيكية لمواد البناء المختلفة ، أن الحجر والطوب يتحملان قوى الضغط — Compressive Strengths الواقعة عليهما ، في حين أن تحملهما لقوى الشـــد — Tensile Strength ضئيل جدا بالمقارنة مع الأولى . ولهذا السبب بالذات لم تستطع العمارة القديمة أو التقليدية أن تقدم لنا إمتدادات إنشائية واسعة كما هي الحال اليوم في صالات الرياضة والمسارح المتسعة والخالية من الأعمدة ، وإن كانت بعض المعالم التاريخية الهامة قد شذت عن ذلك باستعمالها صالات واسعة كما هي الحال في معبد البانثيون الروماني — Pantheon فذلك راجع إلى العمل الشاق الطويل في عمل العقود والقباب .

ان الحجر والطوب من المواد الصلبة القاسية ، ولذلك فإنها على استعداد لتحمل قوى الضغط ، بينما يقل احتمالها أمام قوى الشد التي تحاول ثنيهما ، حيث يفتقدان خاصية الإنحناء أو الإنبعاج لكونهما غير لينين .

أما الحديد فأنه على العكس من ذلك فهو رغم صلابته ، يتقوس ويتلوى تحت تأثير القوى الشديدة قبل أن ينقطع . وحديد التسليح (الفولاذ) هو تطوير للحديد العادي الذي استعمل في السابق لتسليح الخرسانة . لأنه يفوقه قدرة على تحمل الإجهادات المختلفة كالضغط والشد والإنحناء الناتجة عن القوى والأحمال الواقعة عليه .

وفي الخرسانة المسلحة فإن المشكلة محلولة فهي تتحمل إجهادات الضغط بينما حديد التسليح يتحمل إجهادات الشد . وهكذا فالخرسانة وحديد التسليح يقومان بعمل موحد في مواجهة قوى الضغط والشد في الإنشاءات المختلفة .

ومن ميزات الخرسانة المسلحة أنها تحتمل الحريق إلى درجة عالية . أما حديد التسليح في حالته المجردة ، فإن قدرته على احتمال الحريق تبدأ بالتضاؤل إذا ما وصلت درجة الحرارة إلى ٢٥٠° م . ويستمر هذا التضاؤل إلى أن تصل درجة حرارته إلى ٤٠٠° م . فعند هذه الدرجة الحرارية الحرجة يتصرف حديد التسليح تصرفا غريبا إذ يستعيد صلابته الأولى قبل إبتداء الحريق ولكن هذه الخاصية الشاذة لا يطول أمرها كثيرا . فحين ترتفع حرارته إلى ما فوق ٥٠٠° م يبدأ ثانية في فقدان صلابته . وعند درجة الحرارة ٧٠٠° م يكون الحديد قد فقد ٢٨ ٪ من قدرة احتماله الحراري ويصل إلى حالته الحرجة الجديدة حيث يبدأ بالإنصهار ملتويا ومثنيا بسرعة إلى أن يتقطع وينهار . أما في حال الخرسانة المسلحة ، فإن قضبان حديد التسليح تكون محاطة بالخرسانة بسماكة لا تقل عن ٢,٥ سم . وتقوم الخرسانة بحماية التسليح من الحريق . ولكن إلى أي حد تستطيع الخرسانة حماية حديد التسليح الذي بداخلها ؟ لقد ثبت بالتجربة أن حرارة حديد التسليح داخل الخرسانة تصل إلى ٥٠٠° م عندما تكون درجة الحريق الحرارية ١٠٠٠° م على فرض أن الحريق ظل مستمرا ساعة من الوقت .

ولو كان سمك الطبقة الخرسانية المحيطة بقضبان التسليح ٥ سم بدلا من ٢,٥ سم ، لاستطاع حديد التسليح الصمود ساعتين بدلا من ساعة واحدة ، وذلك قبل أن ترتفع حرارته إلى ٥٠٠° م . ومن هنا يتبين لنا أهمية سمك الطبقة الخرسانية التي تغلف قضبان التسليح في الأعمدة والجسور وغيرها من العناصر الإنشائية .

المؤثرات الطبيعية والاصطناعية

المنشآت الخرسانية المسلحة بطبيعتها تستطيع مقاومة العوامل الطبيعية كالريح ،

والحرارة والرطوبة ، والقيظ والبرد إلى حدود كبيرة . والدليل على ذلك أن هناك مباني كثيرة شيدت بالخرسانة المسلحة منذ أكثر من ثمانين عاما ومازالت حالتها الإنشائية غاية في الثبات .

إن القاعدة الأساسية في قدرة الخرسانة المسلحة على احتمال العوامل الطبيعية السابقة تكمن في بقاء قضبان التسليح بعيدة عن الصدأ .

أما الهزات الأرضية والزلازل فإن ثبات الخرسانة المسلحة في حال حدوثها يعتمد على النظام الإنشائي المعتمد في البناء وجودة التسليح حسب الخرائط والحسابات الموضوعة . وتتبع الآن أساليب انشائية حديثة ومتطورة باستمرار ، وخاصة في عمل الأساسات من أجل الوصول إلى قدرات أكبر لاحتمال الزلازل الأرضية وإمتصاص ضرباتها .

وفي كل الأحوال فإن المباني المشادة بالخرسانة المسلحة تظل أكثر أمانا وثباتا من المباني المشادة بالحجارة أو الطوب في حال وقوع الزلازل .

أما المؤثرات الاصطناعية فيقصد بها عوامل البيئة المتمثلة في الدخان والغبار والارتجاجات التي تحدثها أحيانا حركة الآليات في الشوارع . وينطبق عليها ما سبق ذكره بالنسبة للعوامل والمؤثرات الطبيعية .

سرعة التجهيز والاستعمال

قياسا بالطوب والحجر ، فإن الخرسانة المسلحة سريعة التجهيز والاستعمال . ورغم أن المنشآت المعدنية تفوقها في سرعة الإنشاء على الموقع ، فإنه يجب أن يؤخذ في الحسبان معادلة التصنيع الطويلة التي يمر بها الحديد لكي يتحول من معدن خام إلى معدن جاهز للإنشاء .

جمالية البناء الخرساني

تفوق الخرسانة جميع المواد الإنشائية الأخرى قدرة على التشكيل — Formation مما يسمح للمعماريين بالتعامل معها من خلال تصميماتهم بمرونة . فالخرسانة عبارة عن معجون إنشائي ذي خاصية لدنة عالية مما يسمح لها بسهولة دخول عالم الفن التشكيلي وتأكيد دور المعماريين فيه . ومن خلال هذا العرض السريع للخرسانة المسلحة لابد من الإشارة إلى أن هناك سلبيات أيضاً في الإنشاءات الخرسانية تتمثل في حاجتها إلى عدد كبير من العمال والفنيين خلال العمل .

كما أن قضبان حديد التسليح والتي تغلفها الخرسانة لا يمكن مراقبتها بعد إتمام البناء .

ومن هنا فإن عمليات التقوية والترميم تصبح غاية في الصعوبة ، بل وتكون مستحيلة أحيانا . والخرسانة أيضاً ليست عازلا جيدا للصوت والحرارة ، مما يستدعي استخدام المواد العازلة بشكل جيد ودقيق أثناء الإنشاء . أما أهم سلبيات الإنشاء بالخرسانة المسلحة فهو ضرورة عمل القوالب الخشبية لصب الخرسانة حتى تجف . ومن ناحية أخرى ، فقد استحدثت مؤخرا قوالب الصب المعدنية والمنزلقة أفقيا أو عموديا مما يزيد في سرعة إنجاز العمل وإتقانه . ويجري التطور سريعا في المجال نحو استحداث أساليب أخرى أكثر نفعا في سرعة الاستعمال والتنفيذ .

ورغم هذا كله ، فإن الخرسانة المسلحة تظل أحدث ما توصل إليه فن العمارة والإنشاء من تقنية في مجال المواد البنائية واستعمالاتها على المستوى العالمي . ومع تطورها التقني الدائم ، بلغت العمارة أشواطا بعيدة في الإتقان والجمال وسرعة في الإنجاز . فهناك الآن البلاط والطوب الخرساني الجاهز الصنع إلى جانب أنواع أخرى كثيرة من الخرسانة الخفيفة المستعملة في الأغراض الإنشائية ومجالات العزل — Isolation وفرش الأسطح .

وتعتبر الخرسانة المسبقة الإجهاد — Prestressed Concrete أهم خطوة في التطوير التقني الحديث لأعمال الخرسانة المسلحة . ويتم الإجهاد المسبق بأحداث إجهادات شد في حديد التسليح وذلك لمعادلة إجهادات الشد الخطيرة في الخرسانة والتي لا يمكن للخرسانة وحدها احتمالها . فقضبان التسليح المسبقة الإجهاد تحدث إجهادات ضغط داخل الخرسانة تعادل إجهادات الشد الخطيرة .

وهناك أيضاً الخرسانة السابقة الصب — Precast Concrete والتي تشكل مقدما في قوالب مستقلة قبل تثبيتها في المواضع المعدة لها بالمنشآت . وقد كثر استعمالها في الآونة الأخيرة . هذا إلى جانب كونها أكثر سرعة في الإنجاز وأكثر ملاءمة لذوى الدخل المحدود في حال استعمالها على نطاق واسع .

إن مسيرة التطور التقني للخرسانة المسلحة تتقدم بسرعة ، مستحدثة أكثر الأساليب نفعا وفعالية لإنجاز المباني والمنشآت المختلفة ، وفي توفير أكثر الشروط الملائمة لاحتياجات الفرد والمجتمع □

الليل في وسط النهار

شعر : أحمد الشيخ - جامعة البترول

عيناها تنبض بالضوضاء   وهدوئي ينهشه الإعياء
يقظا قد كان فكيف به   الآن على وشك الإغماء
أبدا هذا دأبي ما أن   أتواجه بالعين الحوراء
يغزوني بحر أكاذيب   مأمور من شمس سوداء
تتهاوى حالا أشرعتي   تتلاشى أوقاتي البيضاء
فأظل كمثل بدائي   يتعبد آلهة رعناء
فأحاول أن أبقى يقظا   أو أعقل ذاكرتي البلهاء
في كهف بياض من برد   في وكر نسور في ميناء
لأعود إليها مختبئا   عن عوم محتوم كقضاء
قد أنجو منه ولا أنجو   بللي أخشى ، فالكل سواء
فأخيب ، فهذي ذاكرتي   بسراب تغرق لا بالماء
وأواجه آلامي وحدي   قدري وعر ، رجلي عرجاء

○ ○ ○

بحر الظلمات يغطيني   وكأني ملتحف بغطاء
لا أدري كيف الليل هما   من أين أتى من أي سماء
فأمد يميني لا أدري   من عبأها عزما ومضاء
كي أغرف ما طالت كفي   آلاف النجمات الزرقاء
وستغدو في كتفي رتبا   ونياشينا تغدو ورداء
فكأني من غلب الدنيا   وله دانت كل الأرجاء
وأصوغ من الباقي عقدا   لا أحلى منه ولا أكفاء
الأنجم فيه يربطهم   سلسال من شهب حمراء
والبدر توسط في عقدي   كمليك ما بين الأمراء
ما أجمل عقدي لألاء   وهنا يتكسر في لألاء
ولكي يزداد تألقه   زهوا ، حسنا ، فرحا وبهاء
لابد غدا سأعلقه   في جيد الفاتنة الحسناء

○ ○ ○

وأفيق إلى الدنيا حولي   تتدفق في عيني الأضواء
يتهاوى عزمي إذ القى   ليلي يتلاشى مثل نداء
ونجومي اذ تتبخر في   أنوار الواقع كالأنداء
ونياشيني والرتبة في   كتفي والفاتنة السمراء
وردائي والعقد الباهي   ذابت وغدت كاللا أشياء

○ ○ ○

يا ويلي أحسبت بأني قد   أصطاد سوى صور جوفاء
لا يبقى في النور الزاهي   ثوب حاكته يد الظلماء



قضية الشكل.. وقضية التشكيل في لغة القصيدة

بقلم: الدكتور محمد أحمد العزب - المدينة المنورة

(التشكيل) باللغة في الشعر هو محور بلاغة التركيب والبناء . ولكن من الضروري أن نفرق أساسا بين مصطلح (الشكل) ومصطلح (التشكيل) ، فقد يوقع تجاهل الفرق بينهما في أخطـاء بلا حدود . لأن النقد العربي القديم – مثلا – ركز في نقده على (الشكل) دون تفطن عميق لعملية (التشكيل) . كان الشكل – في منظوره – هو اللغة من حيث الصواب والخطأ ، والجهامة والدماثة ، والقياس والشذوذ ، والفصاحة والتعمية . وهذه كلها – على أهميتها في الشعر – لا تتعدى الوقوف على سطح العملية الشعرية ، دون الدخول في عالمها المثير .. ولكن (التشكيل) شيء مختلف تماما ، أنه معمار القصيدة وبناؤها ، شكلا ومضمونا ورؤية فنية وفلسفية .. أي أنه القصيدة بعد فراغ الشاعر من آخر لمسة في جهد تشكيلها النهائي . وبهذا يتسع مصطلح (التشكيل) لاحتواء لغة القصيدة ، وصور القصيدة ، ورؤية القصيدة ، وجماليات القصيدة ، وتكنيك القصيدة . أي دخول القصيدة ككل في معنى التشكيل ليصبح التشكيل قصيدة ولتصبح القصيدة تشكيلا . ومن هنا خطأ الذين حـاولوا – في القديم والحديث – أن يركزوا في نقدهم للشعر على الجانب البلاغي من حيث هو قواعد خارجية تطبق على النص . أو على الجانب الأخلاقي في التجربة من حيث هو معنى مستقل تصوروا أنه يضفي جلاله على القصيدة ويأتي خطأ هؤلاء وهؤلاء من كونهم شطروا البنية الواحدة إلى عالمين كأنما في الإمكان أن يستقل أحدهما عن الآخر بلا تهدم كامل لجوهر القصيدة في القصيدة .

هذا الاستدراك في التفريق بين مصطلحي (الشكل) و (التشكيل) ربما يبدو غير وارد في النقد الغربي الحديث بالذات – لأن هذا النقد يتعامل مع المصطلحين على مستوى واحد ، فالشكل في منظور هذا النقد يعني تصميم العمل الفني ، والتشكيل يعني تسوية الشكل في اطاره الأخير .. ولكن هذا الإستدراك ذاته يبدو واردا على نحو أساسي في النقد العربي القديم على الأقل . لأن هذا النقد ظل يتعامل مع مصطلح الشكل على أنه العالم المعادل لعالم المعنى ، ومع التشكيل على أنه هندسة البناء الخارجية دون الدخول في صميم الربط الجدلي بين هذا البناء وبين ما يسكنه من إيقاع معناه غير المفارق بالضرورة .

ومن هنا فنحن نبيح لأنفسنا أن نتحدث عن الشكل والتشكيل من خلال اللغة بمعنى واحد : هو البناء الحديث للعمل الشعري ، متجاوزين عرضية الفصل غير المشروع بين ما هو شكل وما هو مضمون . فليس في القصيدة (الحديثة) على الأقل (معنى) جاهز يعبر عنه (شكل) بلا معنى ، وليس هناك (غرض) محدد يصوغه الشعر كما يعمد اللفظ لتحديد موضوع . فحين يدير شاعر قصيدته على محور (الحب المحبط) مثلا ، لا نستطيع أن نجزم نحن بأنه عمد إلى معنى جاهز ليعبر عنه ، أو غرض محدد ليصوغه شعرا لأننا بعد قراءة العمل الشعري لا نعرف بالضبط ماذا أراد الشاعر أن يقول : هل تحدث عن قضية (الحب) ؟ هل تحدث عن قضية (الإحباط) ؟ هل تحدث عن قضية (المجتمع الغاشم) الذي أصاب بالإحباط هذا الحب ؟ هل تحدث عن (ذاته) التي أحبت حبا محبطا بتأثيرات اجتماعية معينة ؟

ومتى تمزقت الرؤية المحددة التي يوحى بها النص الشعري على هذا النحو ، يصبح من الحتمي أن يكون الشعر ليس (تعبيرا) عن (شيء) محدد جاهز . وليس بلاغا لقوم عابدين ، وإنما هو (خلق) عالم خاص ، عالم معادل للعالم إذا شئنا أن نقول ، عالم له علاقاته الخاصة ، ورؤيته الخاصة ، وطريقته في التعبير ، والتشكيل ، والرمز ، والإيحاء ، والفحوى ، وثورة التمرد على الأنماط والصيغ والتصاميم . عالم يشكل من خلال حلوله الجمالي موقفا من الواقع وألما بعد ، بشروطه ومنطقه ومقاييسه التي لا تتنزل إلى وهدة التقرير والمباشرة والزعيق بأخلاقيات فاقعة ، لأنه يدرك العالم جماليا وليس نفعيا .. ولو أنه كان يسعى إلى غايات عملية معينة لكانت الدموع – مثلا – أقرب إلى التعبير عن الحزن ، والضحك ألصق بالتعبير عن الفرح . إلى آخر هذه العمليات الجدلية بين طبيعة (الحالة) وطبيعة النوافذ التي تطل منها اطلالا ميكانيكيا يخلو من إرادة الخَلْق .. أما أن يلجأ الفنان للتعبير بالكلمة أو بالكتلة أو باللون أو باللحن ، فإن معنى ذلك أنه يشكل عالما موازيا لعالم الحس الذي استجاشه للحركة الفنية . تشكيلا متسما في صميمه بإرادة الخلق المتصل بتراث الفن وفكر الإبداع في كل العصور ... أن التعبير عن الغايات النفعية يتلاشى بتلاشي مثيراته ، ولكن التعبير الفني متصل بصميم الزمن والخلود حتى حين تزول المثيرات التي وجهت الفنان إلى إبداعه يبقى الفن خالدا بلا زوال ، الحب المعين ، الثورة المعينة ، الأطلال المعينة ، الممدوحون المعينون ، المرثيون المعينون ، كل أولئك صاروا إلى بوار وإندثار ، وبقي الفن وحده شامخا بلا زوال .

في النظرية التشكيلية تصادفنا إذن فكرتان متلازمتان هما أساس النظرية كما يلاحظ ستولنيتز : الفن الجميل هو في أساسه تنظيم شكلي للوسيط .. والتجربة الجمالية تذوق منزه عن الغرض لهذه الأشكال ... فأذا حاولنا الاعتداء على الشكل – حتى للحظة فقد قتلنا الفكرة كما يقول هوجو .

والنظرية التشكيلية أو الشكلية تعد نقيضا لنظرية (المحاكاة) في نواح متعددة : (فعلى حين أن نظرية « المحاكاة » أقدم نظرية في الفن ، فإن النظرية الشكلية .. هي واحدة من أحدث النظريات . وعلى حين أن الإنسان « العادي » كان على الدوام يؤمن بطريقة غير نقدية ، بنظرية المحاكاة ، فإن النظرية الشكلية هي تحد مباشر لإعتقادات « الناس البسطاء » فهي تحاول ان تبين ان ما يعده « الرأى المعتاد » فنا ليس في حقيقته فنا على الاطلاق ، وأن معظم الناس يأتون إلى الفن من طريق غير الطريق الصحيح . وبالتالي تفوتهم قيمته . غير أن أهم اختلاف هو أن نظرية المحاكاة تؤكد العلاقة الوثيقة بين الفن وبين التجربة الإنسانية خارج مجال الفن ، فالفن إما أن يكون « مرآة » مباشرة « للحياة » ، وإما أن ينهل من الحياة ويحاول إيضاحها . أما النزعة الشكلية فتعارض هذا الموقف تماما ، فهي ترى أن الفن الصحيح منفصل تماما عن الأفعال والموضوعات التي تتألف منها التجربة المعتادة ، فالفن عالم قائم بذاته ، وهو ليس مكلفا بترديد « الحياة » أو الاقتباس منها ، وقيم الفن لا يمكن أن توجد من مجال آخر من مجالات التجربة البشرية ، فالفن إذا شاء أن يكون فنا ينبغي أن يكون مستقلا بذاته) (١) .

كذلك يمكن أن ينطوي الفحوى الأخير من التشكيل في الشعر ، في كلمتين يمكن للمتلقي أن يقولهما بعد فراغ الفنان من قراءة قصيدته . فهل يقول المتلقي بعد فراغ الشاعر من عمله : صحيح . صحيح جدا ؟ أم أنه يقول : رائع .. رائع بلا حد ؟ إن هذا التفريق تفريق بين حس الحكم على (المعنى) بالصحة والخطأ . وحس الحكم على الموقف الجمالي بالحسن والقبح .. وقد يكون التشكيل صادما مقززا لا أخلاقيا ، ومع ذلك يقال له : رائع .. ورائع تماما .. وقد يكون النظم أخلاقيا ومتناغما ، ومع ذلك يقال له : رديء .. ورديء تماما .. لأن الحكم في الفن لا يتوجه إلى ما في النص من أخلاقيات ، وإنما إلى ما ينحني عليه من تكنيك وجمال بنائي وإعجاز في التشكيل ، بحيث لو غيرنا كلمة واحدة وأعطينا مكانها كلمة بديلة بنفس الوزن ونفس المعنى لاختل بناء القصيدة ، وأصبحت غير ما هي تماما .

وقد يقال : إن الإبداع في الفن يوظف كالإبداع في الطبيعة لغايات محددة ، مما يهدم فرضية حرية الفن الخالقة . ولكن ذلك قد يجاب عليه بأن الإبداع حتى في الطبيعة يمكن أن لا يكون موظفا لغايات محددة هو الآخر ، فاليد لم تخلق لتناول الطعام فحسب ، والفم لم يخلق لمضغ الطعام فحسب . لأن اليد ترسم اللوحة ، وتضيء المصباح ، وتطلق الرصاصة ، وتصفع الوجه ، والفم هو الآخر لم يخلق لمضغ الطعام وحده ، لأنه يقبل الشفاه ، ويهتف بالشعر ويومىء بالرفض والقبول .. وإذن (فمحدودية) الوظيفة في الخلق الطبيعي مرفوضة . والفن أكثر إيغالا في الحرية من الطبيعة . فليست الكلمة ، وليست الجملة ، وليست السياقات في الشعر . محدودة بحدود الوضعية القاموسية . ولكنها متمردة أساسا على كل الحدود والقيود .

المصطلح الشعري إذن ليس مصطلحا شعريا أوليا ، بمعنى أنه ليس مجموعة من الكلمات المعينة التي تصلح للشعر دون النثر ، وإنما هو مصطلح يصير شعريا بنوع من الكيفية التي يتعامل بها الشاعر مع القاموس اللغوي ، هذه الكيفية هي التي تخلق داخل الأنظمة اللغوية العادية نظاما غير عادي . ومن هنا فإن (من الضروري ، حتى في اللغة ، التي تعتبر جزءا من الشكل بصورة عامة ، أن نميز بين الكلمات في ذاتها ، وهي كم مهمل من الناحية الجمالية ، وبين الطريقة التي تركب بها الكلمات المفردة صوتا ومعنى ، مما يجعل لها فعالية من الناحية الجمالية) (٢) .. ربما لأن الكلمات في النثر العادي مرادة على الإشارات الأولية ، ولكنها في الشعر تراد لغير ذلك على الإطلاق (لتخلق من الأدب نظاما رمزياً جديدا مختلفا عن النظام الرمزي في اللغة غير الأدبية) (٣) □

---

١ – أوستن وارين ، رينيه ويليك : نظرية الأدب – ص/١٨١ .

٢ – جيروم ستولينتز – النقد الفني – دراسة جمالية وفلسفية – ص/١٩٥ .

٣ – جراهام هو – مقالة في النقد – ص/١٦٢ .

كتب مهداة

* « الرجولة عماد الخلق الفاضل » وهو عبارة عن محاضرة كان قد ألقاها الاستاذ الراحل حمزه شحاتة عام ألف وثلاثمائة وتسعة وخمسين في جمعية الاسعاف الخيري بمكة المكرمة . وقد طبع الكتاب في مطابع دار البلاد – جدة . وهو يقع في ١٢١ صفحة من القطع المتوسط .



* « المملكة العربية السعودية وعالم البترول » من الكتب الحديثة التي صدرت مؤخراً في المملكة والتي تعالج موضوع البترول . ومؤلفه الدكتور أحمد الصباب رئيس قسم ادارة الأعمال ومدير مركز البحوث والتنمية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة . فالحضارة البشرية لم ترتبط بمادة كارتباطها بهذا السائل الأسود العجيب الذي هو بمثابة « دم الحياة » لحضارة القرن العشرين والذي بات الآن شغل الناس الشاغل . حتى أن البعض يقول ان تاريخ العالم المعاصر يمكن استقراؤه عن طريق الدور الكبير الذي يقوم به هذا السائل عالمياً وخاصة في الشرق الأوسط .

فهذا المؤلف الذي يقع في نحو ٢٩٩ صفحة من القطع المتوسط يسلط الأضواء على تاريخ اكتشاف البترول وأوضاع الامتيازات الأولى وقصص الاحتكارات البترولية العالمية ، كما يقدم تحليلاً وافياً لمشكلة الطاقة والبدائل الأخرى .



وفي الباب الثاني من الكتاب ، يبحث المؤلف اقتصاديات البترول العربي وأهميته عالمياً ، كما يبحث قضية البترول في المملكة ودور المؤسسات الوطنية (كبترومين) وغيرها والأدوار التي تقوم بها متعاونة مع المؤسسات الأخرى في سبيل انشاء صناعة بترولية وطنية متكاملة على المدى البعيد . وهدا الكتاب يعتبر محاولة جيدة لسد ثغرة ما زالت شاغرة في المكتبة العربية في هذا المجال .



* أصدرت الدار السعودية للنشر والتوزيع الطبعة الخامسة لكتاب « الخمر بين الطب والفقه » للدكتور محمد علي البار ، وقد قام الكاتب في هذه الطبعة بتصحيح الأخطاء المطبعية السابقة وأضاف بعض التعليقات عن مضار الخمر وما جد واكتشف من أضراره . كما أعاد ترتيب فصوله وأضاف فصولا جديدة والجدير بالذكر ان الكاتب استشهد على مضار الخمر بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وآراء لبعض علماء الاسلام وأخرى أبحاث علمية طبية حديثة . كما وضع مقارنة بين محاربة الخمر في الغرب وخاصة في أمريكا وكيف فشلت . ومحاربة الاسلام له وكيف استطاع الاسلام أن يحد من شرب الخمر والقضاء على مصادره في وقت كان يعبد فيه الخمر وذلك قبل ١٤٠٠ عام . والكتاب يقع في ٢٩٥ صفحة مع جميع فهارسه وطباعته أنيقة جداً .

ضمن منشورات تهامة صدرت مؤخراً الكتب التالية :

* « ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية » .

وهو رحلة مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، بمبادئها وأهدافها وسياساتها وبرامجها . من بداياتها البسيطة مع بداية الثلث الأخير من القرن الهجري الرابع عشر الى مشروعاتها الطموحة في بداية القرن الخامس عشر . وهو يستقي مادته من وثيقة خطة التنمية الثالثة . وقد طبع بدار عكاظ للطباعة والنشر – بجدة ويقع في ٣٢٥ صفحة من الحجم المتوسط .

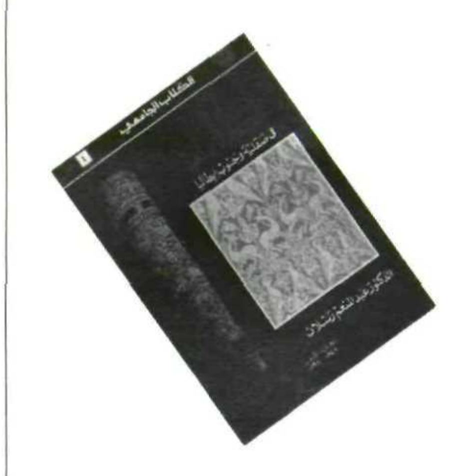


* « علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الاسلامية » من تأليف الدكتوره سعاد ابراهيم صالح حيث

كتب مهداة

أشارت الى أنه بقدر ما ينشأ بين الناس من علاقات وروابط فان علاقة الآباء بالأبناء هي أقوى هذه العلاقات وأعمقها وأكثرها تأثيراً في نفس كل طرف من طرفي هذه العلاقة . وبسبب عمق هذه العلاقة وآثارها المهمة في تكوين المجتمع أولاها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عناية بالغة .

هذا وقد التزمت الكاتبة في دراسة موضوع الكتاب المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على الاستقراء والتحليل لاستجلاء عناصر كل نقطة من نقاط البحث واستبقاء حقها من الدرس ، مع عرض الآراء بايجاز فيما يقتضي الايجاز وتفصيل لما يحتاج الى تفصيل ، مع بيان وجهات نظر المذاهب الفقهية وأدلة كل مذهب في النقاط الخلافية . كما التزمت تخريج الآيات الواردة في البحث من القرآن الكريم وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية . كذلك حرصت في تقصي آراء الفقهاء على الاعتماد على المصادر الفقهية المعتمدة .



* « الحضارة الاسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا » للدكتور عبد المنعم رسلان .

ويعتبر الكتاب محاولة لعرض صادق عن جانب من حضارة المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا عبر ما يقرب من خمسة قرون اعتمد في مادته على كل ما هو أصيل وثابت النسبة وبعبارة أخرى هو محاولة جادة لـ« تعضيد » مدرسة صقلية الفنية الاسلامية ، التي لعبت دوراً هاماً في تقديم ما عند المسلمين من حضارة متعددة الجوانب شأنها في ذلك شأن الأندلس .



* ضمن منشورات المكتبة الصغيرة صدرت هذه الطائفة من الكتب : « امام الصابرين أحمد بن حنبل » للأستاذ عبد العزيز المسند ، وهذا الكتاب يتحدث عن حياة الامام ابن حنبل وكفاحه وزهده وصفاته الظاهرة . وهو يقع في مائة واثنتين وعشرين صفحة .



* من منشورات النادي الأدبي بالطائف صدرت هذه الكتب : « من حديث الكتب » وديوان « من رباعياتي » ، وكلاهما للأستاذ محمد سعيد العامودي . وقد تناول المؤلف في كتابه الأول أحاديث لعدد من الكتاب المعروفين في العالمين العربي والغربي . أما الديوان فعبارة عن رباعيات تمثل في حقيقتها خواطر موجزة مركزة .



* من منشورات « تهامة » الجديدة ، كتاب بعنوان « النفط العربي وصناعة تكريره » وهو عبارة عن دراسة تناول فيها المؤلف الدكتور أحمد رمضان شقلية جغرافية الطاقة والصناعة .



* « حكم وأحكام من السيرة النبوية » لفضيلة الشيخ عبدالله عبد الغني خياط – امام وخطيب المسجد الحرام ، ويمثل الكتاب حكما وأحكاما ونماذج تقتدى من سيرة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام . وهو يقع في **٢٩٩٧ صفحة** من الحجم الكبير .

أخبـــار الكتــب

* طائفة من المعاجم وكتب المصادر نشرت أخيرا . منها « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي » . وهو معجم من تأليف أحمد بن علي المقري الفيومي وتحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي ونشر دار المعارف . و « موسوعة المورد » وقد صدرت منها ثلاثة أجزاء ضخام من عمل الأستاذ منير البعلبكي ونشر دار العلم للملايين . وستقع هذه الموسوعة في عشرة أجزاء عند إتمامها . وصدرت الطبعة الرابعة من « القاموس السياسي » للأستاذ أحمد عطية الله ونشر دار النهضة العربية . وصدر في سلسلة المعاجم التخصصية معجم مصطلحات « الراديو والتليفزيون والفيديو » وهو باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والألمانية من تصنيف المهندس بدران محمد بدران ومراجعة الدكتور مهندس أنور محمود عبد الواحد ونشر مؤسسة الأهرام بالإشتراك مع دار لايبزج الألمانية .

وتحت الطبع طبعة ثانية موسّعة من معجم «المصطلح » باللغتين الانكليزية والعربية وهو من وضع الأستاذ حسن السعران ونشر بيروت .

* يحتفل مجمع اللغة العربية في القاهرة في عام ١٩٨٣ م بيوبيله الذهبي لانقضاء خمسين عاما على إنشائه ، وقد ألف طائفة من اللجان لإصدار مجموعة من الدراسات والمعاجم وكتب التراث المحققة ، ولفهرسة مجلة المجمع من عددها الأول ، لإخراج هذه الكتب في هذه المناسبة الكبيرة .

* توفي في بيروت يوم أول يناير ١٩٨١ العلامة الدكتور يوسف أسعد داغر صاحب الكتب الضخام في مصادر الدراسات والقوائم البيليوغرافية والمعاجم .

ولم يمهله العمر لإتمام إخراج كتبه المخطوطة التي كان يعدها للنشر ، وتشمل أربعة أجزاء جديدة من كتاب « مصادر الدراسات الأدبية » وموسوعة باللغة الانكليزية عن الأدباء العرب المعاصرين ، ومعجما باللغتين الافرنسية والعربية . وآخر باللغتين الانكليزية والعربية وكتابا ببليوغرافيا عن حركة النهضة النسائية في لبنان والبلاد العربية وآثار الكاتبات نثرا وشعرا ، وكتابا عن الإمضاءات والتواقيع المستعارة ، وفهارس لطائفة كبيرة من المجـلات القديمـة النـافذة كـ « المقتطف » و « المشرق » وغيرهما .

وينتظر أن تتبنى بعض الهيئات العلمية إخراج هذه الكتب على النسق العلمي نفسه الذي كان العلامة داغر يخرج به كتبه الدقيقة .

* « صفحة من حياة الشهبندر » ، كتاب ضخم أصدره الأستاذ حسن الحكيم من رجال الرعيل الأول في سورية تخليداً لذكرى صديقه الراحل الدكتور عبد الرحمن شهبندر . وقد طبع هذا الكتاب في طبعة محدودة في عمّان .

* « مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث » عنوان كتاب جديد أصدره الأستاذ مصطفى عبد الغني عن دار الموقف العربي وفيه تعريف ببعض مؤرخي الجزيرة العربية بما فيها اليمن .

* يصدر قريبا للأستاذ محمد عبد الغني حسن كتاب « في صحبة الشعراء » وفيه تعريف بعدد من الشعراء الذين صاحبهم الكاتب في حياتهم أو آثارهم مع تسجيل لمواقف لهم عرفها الكاتب بنفسه . كما يصدر للأستاذ عبد الغني حسن كتاب آخر عن عشرة من الشعراء المهجريين المغمورين ، وهو ثالث كتاب يصدره عن أدب المهجر .

* الأديب الأردني الدكتور عيسى الناعوري تصدر له قريباً سيرة ذاتية يسجل فيها تاريخ حياته وتجاربه والرجال الذين عرفهم في عصره . والأحداث التي عبرت حياته .

* يعدّ الأستاذ أحمد حسين الطماوي كتابين عن مجلتين طواهما التاريخ ، هما « مجلة سركيس » التي أصدرها الأديب الراحل سليم سركيس ، و « أنيس الجليس » وهي مجلة أصدرتها الصحفية الراحلة ألكسندرا أفرينو في الإسكندرية .

* من كتب الصحافة التي صدرت أخيرا : « الإعلام العربي » للدكتور محمد علي العويني من نشر مكتبة عالم الكتب ، و « الصحف أسرار » للأستاذ سمير صبحي ونشر دار المعارف في سلسلة « اقرأ » .

* أصدرت كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في المنصورة مجلة جديدة تحمل اسم « مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة » يشرف على تحريرها عميد الكلية الدكتور محمد رجب البيومي ويرأس تحريرها الدكتور محمد اسماعيل عوضين □



المبنى الجديد لمعهد البحوث ويبدو مسجد الجامعة وبركة فسيحة تتوسطها نافورة . **تصوير : شيخ أمين .**

